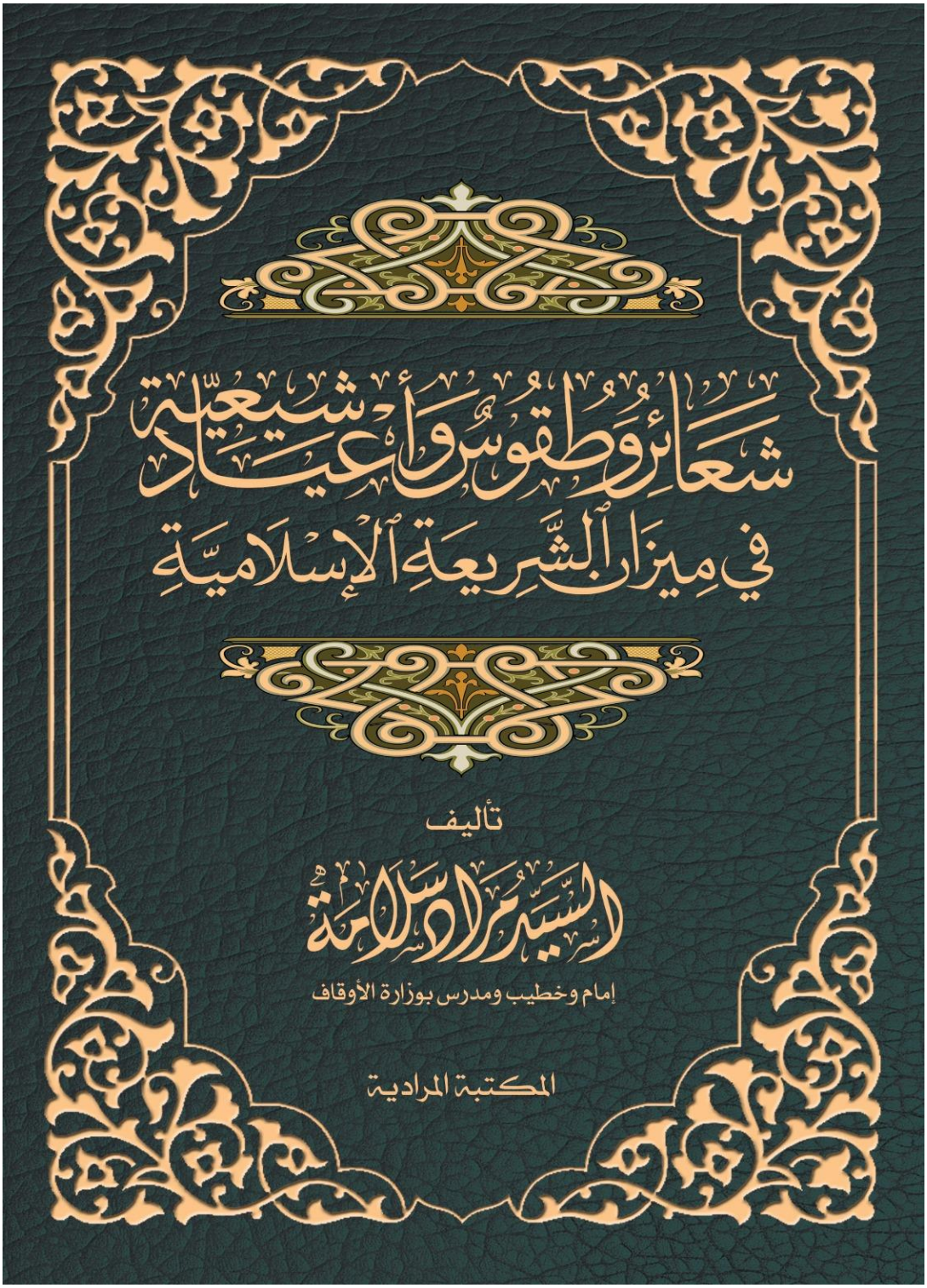
شعائر وطقوس وأعياد شيعية
في ميزان الشريعة الإسلامية
تأليف
السيد مراد سلامة
إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف
المكتبة المرادية

شعائر وطقوس وأعياد شيعية في ميزان الشريعة الإسلامية

تأليف

السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف

المكتبة المرادية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلا له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران ١٠٢) { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} (النساء ١) وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)*} (الأحزاب ٧٠:٧١)

أما بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺوشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

اعلم علمني الله و إياك و زادك الله علما :أن الشيعة في الفترة الأخيرة بدأت بنشر مذهبها و الدعوة إليه عبر الفضائيات وهم يحاولون أن يقنعوا المسلمين بأنه لا فرق بين شيعة و سنة و أصبح لهم في كل بلد إسلامي أتباع أنصار ينشرون مذهبهم و يدعون إلى طريقتهم و يتخذون محبة آل البيت ستارا لنشر نحلتهم المجوسية و أهل البيت منهم براء ، فهم يلبسون دعوتهم ثياب الحق و من ورائها كفر صراح و شرك بواح ، و أنا في هذا العمل المتواضع أضع بين يدي القارئ الكريم بعض الأعياد و الطقوس الشعائر التي يدين بها هؤلاء الروافض و أبين اعتقادهم فيها، ثم أزن هذه الاعتقادات ،و الأعياد بميزان الشريعة الإسلامية ليعلو الحق و يزهق الباطل ،إن الباطل كان زهوقا ،جاءت الدراسة في عدة فصول و هي :

الفصل الأول: عيد الغدير:

وجاء هذا الفصل ليبين لنا عقيدة هؤلاء الرافضة في يوم غدير خم حيث أنهم يعظمون ذلك اليوم ويكذبون على النبي –ﷺ– أنه أخذ البيعة لعلي – رضي الله عنه -بل الإمامة و الخلافة من بعده .... ووضعت هذا الهراء أمام شريعة الإسلام فإذا به سراب خادع وضلال واضح وأفك مبين، أوضحت للقارئ الكريم أن الرواية الواردة في البيعة مكذوبة فهم أكذب الخلق على الخالق سبحانه وتعالى.

الفصل الثاني: عيد النيروز عند الشيعة الإمامية

أخي المسلم : إن المتتبع لأحوال الشيعة الرافضة ليرى الجذور المجوسية تتمثل في معتقداتهم و في أعيادهم و احتفالاتهم و من بين تلك الأعياد المجوسية الاحتفال بيوم النيروز فهو من الأيام التي يحتفل بها الشيعة و يقدسونها ،فعن الصادق- ع - في رواية طويلة نذكر منها الجزء الذي يهمنا في هذا الموضوع أنه قال مخاطبا المعلى بن خنيس:

و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظه الفرس و

ضيعتموه([1])
و قال : و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا و أيام شيعتنا حفظته العجم و ضيعتموه أنتم ([2]).
ثم وضعت هذا اليوم في ميزان شريعة النبي العدنان – ﷺ– لنخرج بهذا القول الفصل {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } [الفرقان : ٧٢]
عن مجاهد قال هو أعياد المشركين
وقال ابن تيمية – رحمه الله-لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك.
ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك.
ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة .
وبالجملة ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم.) ([3])

الفصل الثالث عيد عاشوراء:

يوم عاشوراء هو من أيام الله تعالى وحثنا الرسول – ﷺ– على صيامه شكرا لله على نجاة سيدنا موسى عليه السلام-.
والشيعة-قبحهم الله تعالى-يتخذون ذلك اليوم عيدا يحيون فيه ذكرى مقتل الحسين – رضي الله عنه – ويعظمونه أشد التعظيم ولهم فيه شعائر و طقوس يقومون بها، يقول التيجاني :(إننا نحتفل بيوم عاشوراء على أنه عيد من الأعياد الإسلامية وتخرج فيه زكاة الأموال وتطبخ فيه شتى المأكولات وأنواع الأطعمة الشهية ويطوف الصبيان على الكبار ليعطوهم بعض النقود لشراء الحلوى والألعاب). ([4])
ويقومون بلطم الخدود وضرب القامات وغيرها من تراهات ومنكرات ... ثم وزنت تلك الأفعال في ميزان الكبير المتعال وسنة سيد الرجال – ﷺ– فكانت النتيجة كما يقول ابن القيم ' وأما أحاديث الاكتحال والأدهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرؤوا كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والأضحوكات لا يفتقر في إبطالها إلى دليل حسبنا الله ونعم الوكيل ([5])

الفصل الرابع: الإحداد على الحسين:

---

[1] – وسائل الشيعة ١٧٨/٣، مستدرك الوسائل ٣٥٢/٦، البحار ٣٠٨/٥٢

[2] – البحار ٩١/٥٦

[3] – مجموع الفتاوى – (٢٥ / ٣٢٩)

[4] – كشف الجاني محمد التيجاني – (١ / ٢٤)

[5] – نقد المنقول –(١ / ١٠١)

ومن طقوسهم الحداد على الحسين-رضي الله عنه – في ذكرى مقتله
يقول عالمهم السقاف و هو يدعو إلى الحداد على موت الحسين: أنجى الله تعالى فيه سيدنا موسى عليه السلام وأغرق فرعون، ثم حدثت في هذه الأمة على آل النبي ﷺ الأطهار البررة مصيبة قتل فيها سيدنا الحسين سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه فما أصابنا أولى بالاهتمام به مما أصاب غيرنا)) ([1]) .
و هم يضربون بنصوص الشر عرض الحائط، فعن أم عطية قالت: قال لي النبي ﷺ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقال الأنصاري حدثنا هشام حدثتنا حفصة حدثتني أم عطية نهى النبي ﷺ ولا تمس طيبا إلا أدنى طهرها إذا طهرت نبذة من قسط وأظفار قال أبو عبد الله القسط والكست مثل الكافور والقافور ([2])

الفصل الخامس: الشعائر الحسينية:

تنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه سنوياً، وإظهار التطبير (ضرب الرؤوس حتى التدمية بآلة حادة وسكين كبير تسمى الطبر)، وضروب الظهور بالزناجيل (وهو الجنزير) حتى الاحمرار، واللطم على الوجوه والصدور، ولبس الأسود منذ بداية شهر محرم، وتبدأ هذه الفعاليات منذ الأول من محرم إلى اليوم العاشر منه يوم (عاشوراء)، وهو يوم مقتل الحسين، ويمنع الزواج شهر المحرم، ....
يقول عالمهم آية الله محمد حسين الغروي النائيني (لا إشكال في جواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور حدّ الاحمرار والاسوداد، بل يقوي جواز الضرب بالسلاسل أيضاً على الأكتاف والظهور إلى الحد المذكور، بل وإن أدى كل من اللطم والضرب إلى خروج دم يسير على الأقوى، وأما إخراج الدم من الناصية بالسيوف والقامات فالأقوى جواز ما كان ضرره مأموناً. ([3])

الفصل السادس: الشيعة وإنكارهم صوم عاشوراء:

و اعلم أخي أن الشيعة مع تعظيمهم المبتدع ليوم عاشوراء إلا أنهم خالف سنة إمام الأصفياء- ﷺ– حيث أنهم ينهون عن صيامه و يبدعون من صامه بل و يجعلون حظ الصائم من صيامه نار جهنم فعن زيد النرسي قال: سمعت عبيد بن زرارة يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء؟
فقال: من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وآل زياد. قال: قلت: وما كان حظهم من ذلك اليوم؟
قال: النار أعاذنا الله من النار، ومن عمل يقر من النار ([4]).

---

[1] – صحيح صفة صيام النبي لحسن السقاف ص (٦١).

[2] – أخرجه أحمد (٨٥/٥، رقم ٢٠٨١٣)، والبخاري (٢٠٤٣/٥، رقم ٥٠٢٨)، ومسلم (١١٢٧/٢، رقم ٩٣٨)، وأبو داود (٢٩١/٢، رقم ٢٣٠٢)، والنسائي (٢٠٢/٦، رقم ٣٥٣٤)، وابن ماجه (٦٧٤/١، رقم ٢٠٨٧) .

[3] –شبكة سحاب السلفية

[4] – صيام عاشوراء ص ١١٨.

ووضعت هذا الكلام في ميزان الشريعة الإسلامية ليتبين لنا زيف تلك الأقوال المبنية على الأهواء و على التملص من سنة النبي – ﷺ - فعن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: " صيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"([1]) .

الفصل السابع: عقيدة الشيعة في الأضرحة في ميزان الشريعة

جاء الإسلام ليحرر النفوس من تقديس الأحجار والأوثان وعبادة الأشخاص والقبور والأضرحة جاء الإسلام ليطهر القلوب من الشرك بالله تعالى و لكن الناظر إلى أحوال الروافض ليرى أنهم يعظمون بل يعبدون الأضرحة و تأمل هذه الرواية: "من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفًا بحقّه كان كمن حجّ مائة حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم" ([2])

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى البيت العتيق، فيرون الإشراك بالله أعظم من عبادة الله وحده، وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت")([3])

و جاء فصل الخطاب في الرد على كل كذاب ليبين حقيقة العقيدة الصحيحة التي جاء بها النبي – ﷺ- عن أبي هريرة (قال: قال رسول الله: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) ([4]).

الفصل الثامن زيارة كربلاء يوم عرفة أفضل من سائر الأيام:

و بينت في هذا الفصل ما جاء عن هؤلاء الكذابين الذين ديدنهم الكذب على الله و على رسوله -ﷺ- و على آل البيت الأطهار، فهذا جعفرهم يقول: "لو أنّي حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأسًا وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أنّ الله اتّخذ كربلاء حرمًا آمنًا مباركًا قبل أن يتّخذ مكّة حرمًا.." ([5])

ووضعت تلك الترهات في ميزان الشريعة لتظهر لنا تلك الحقيقة التي قررها الله تعالى في كتابه قال الله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [الأنعام: ١٤٤].

الفصل التاسع: الصلاة على تربة كربلاء:

و من طقوسهم و شعائرهم المتعلقة بكربلاء الصلاة على حجر يضعها المصلي عند موضع سجوده قال الصادق (ع) : ((السجود على طين قبر الحسين (ع)

---

[1] – أخرجه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٣٢١/٢) (ح٢٤٢٥)، والترمذي (١١٥/٢) (ح٧٤٩) ، وابن ماجة (٥٥٣/١) (ح١٧٣٨) ، وأحمد (٣٠٨/٥)، والبيهقي (٢٨٦/٤).

[2] –[ثواب الأعمال: ص٥٢، وسائل الشّيعة: ٣٥٠/١٠.].

[3] –[منهاج السنة: ١٢٤/٢.].

[4] – أخرجه أبو داود (٢١٨/٢ ، رقم ٢٠٤٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٩١/٣ ، رقم ٤١٦٢) . وأخرجه أيضًا : أحمد (٣٦٧/٢ ، رقم ٨٧٩٠) .و صححه الألباني في صحيح أبي داود ح ٢٨٢

[5] –[بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزّيارات ص٢٦٦.].

ينوّر إلى الأرضين السبعة ، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين (ع) كتب مسبّحاً وإن لم يسبح بها)) ([1])

وذكروا فضائل وفوائد مزعومة لتربة كربلاء وما هي إلا شقاء وعناء ثم كررت على تلك الفرية و التراهة بالرد و البيان الذي لا يدع مجالا للشك أو الريب و ذكرت در العلامة المحدث شيخ عصره الإمام الأوحد الشيخ الألباني و هو ينسفها نسفا

الفصل العاشر: الشهادة الثالثة عند الشيعة:

ومن شعائر الشيعة زيادة الشهادة لثالثة في الآذان وهي (أشهد أن علياً ولي الله) رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السَّلام أنه قال: " لمّا خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلا الله (ثلاث مرات). أشهد أن محمداً رسول الله (ثلاث مرات). أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً (ثلاث مرات) " ([2])

ثم أوضحت للقارئ أن قضية الأذان عبادة وتوقيفية بمعنى أنه لا يجوز لإنسان مهما ارتفع قدره وسما علمه أن يزيد فيه أو يعدل في ألفاظه يقول رسول الله - النبي ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ([3])

الفصل الحادي عشر: عيد مقتل عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- بإيران:

ومن ضلالات الشيعة أيضا ومن أعيادهم التي نسأل الله تعالى أن يحولها عليهم هَمّاً وبلاءً احتفالهم بمقتل الفاروق – رضي الله عنه – وتمجيدهم لأبي لؤلؤة المجوسي لعنه الله تعالى ففي البحار من كتاب الإقبال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلاك من كان يهون من شأن جل جلاله ورسوله ويعاديه. ([4])

ثم بينت لماذا يكره الشيعة عمر – رضي الله عنه – ثم أدلفت ببيان منزلة عمر –و أنه أفضل الأمة بعد النبي – ﷺو صاحبه الصديق- رضي الله عنهم أجمعين- فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :كنّا نخيّر بين الناس في زمن النبي (فنخير أبا بكر، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان ([5]) .

الفصل الثاني عشر: سب الصحابة وتكفيرهم عقيدة شيعية:

و من مجمل اعتقاد الشيعة الرافضة الذين ضلوا سواء السبيل سبهم و لعنهم و تكفيرهم لأصحاب النبي – ﷺ - "ففي مفاتيح ملا صالح عن السجاد- عليه السلام-، من قال: (اللهم العن الجبت والطاغوت) ([6])كل غداة مرة واحدة، كتب

---

[1] – الوسائل ٦٠٧/٣ ، من لا يحضره الفقيه ٢٦٨/١

[2] – بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٩٥،

[3] – صحيح البخاري (٢٥٥٠)،و مسلم (١٧١٨)،سنن أبو داود ٤٦٠٦)،سنن ابن ماجه (١٤)و أحمد (٢٧٠/٦).

[4] – بحار الأنوار ص ٢٢٣

[5] ––أخرجه البخاري ح ٣٦٥٥ ،

[6] – يقصدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم

الله له سبعين ألف حسنة، ومحي عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة،

وعن حمزة النيشابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر-عليه السلام- فقال: ويقضي له سبعون ألف ألف حاجة، إن الله واسع كريم، فلما مضى أبو جعفر- عليه السلام- قلت لأبي عبد الله- عليه السلام- سمعت جدك وأباك كذا، قال- عليه السلام- أيسرك أن أزيدك، فقلت: إي والله جعلت فداك، فقال: كل من لعنهما كل غداة مرة واحد-، لم يكتب عليه ذنب ذلك اليوم حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح "([1]).

فهذه عقيدتهم في الأصحاب الأخيار، فهم شر من اليهود و النصارى، إذ أن اليهود و النصارى يعظمون و يعرفون قدر و منزلة أصحاب موسى و عيسى عليهما السلام و هؤلاء كفروا و لعنوا أصحاب نبيهم –ﷺ– ثم بينت الحكم الشرعي في كل من سب أو انتقص أصحاب الحبيب النبي – ﷺ -عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ-: لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه([2]).

فالله أسأل أن يبصر المسلمين والمسلمات وأن يكف عنهم شر الأشرار وكيد الرافضة الفجار، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم

تأليف

أبو همـام / السيد مراد عبد العزيز سلامة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

م ٠١٦٩٨٣٥٢٦٨

الفصل الأول: عيد الغدير

[1] – ضياء الصالحين/ محمد صالح الجوهرجي/ وهو رافضي/ ص ٥٣٢–٥٣٣/ تحت عنوان، "فيما يقال عند النوم"

[2] – وأحمد (٣/٥٤، رقم ١١٥٣٤)، وعبد بن حميد (ص ٢٨٧، رقم ٩١٨)، والبخاري (٣/١٣٤٣، رقم ٣٤٧٠)، ومسلم رقم ٢٥٤١)

اعلم -زادك الله علما-: أن من الأعياد التي يحتفل بها الروافض ما يسمى بعيد الغدير، ويجعلون له من العبادات والشعائر الشيء الكثير، فما حقيقة هذا العيد وما قصته؟

الجواب بعون الملك الوهاب:

معنى كلمة الغدير:

تعني كلمة الغدير في اللغة، مسيل ينزل منه الماء، وكان غدير خم مكان يجتمع فيه ماء المطر ولذلك اشتهر بغدير خم.

موقع غدير خم الجغرافي:

يقع غدير خم بمسافة ٣-٤ كيلومترات تقريباً شمال شرق من ميقات الجحفة، ويقع ميقات الجحفة في سهل منبسط شرق مدينة رابغ، ويبعد عن المدينة المنورة حوالي ١٨٣ كيلومتر في غرب شبه الجزيرة العربية، والجحفة هي إحدى الخمس مواقيت للإحرام.

أعمال يوم عيد الغدير :وها هي أقول وروايات الشيعة في فضل ومزاعم ذلك اليوم

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) -عن يوم الغدير-: ... والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين. وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسُرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة. والله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات .

أعمال ذلك اليوم :

١-الصيام: وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر كله، ويعدل مائة حجة وعمرة .

٢-الغسل.

٣-زيارة أمير المؤمنين (ع)

٤-دعاء الندبة.

٥-الصلاة ركعتين في كل ركعة الحمد والإخلاص عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات والقدر عشر مرات: فهذا العمل يعدل عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسرٍ وعافية.

والحمد لله رب العالمين) ([1])

حديث غدير خم:

عن زيد بن أرقم -رضي الله-قال: قام رسول الله ﷺيوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثني عليه ، ووعظ وذكر ، ثم قال : ((أما بعد ، ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)). فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه .

[1] – موقع الصرح الحسيني: ومنتديات البحرين للحوار الحر.

ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي .)) الحديث. ([1]).

وعن البراء بن عازب -رضي الله عنه-قال: كنا مع رسول الله ﷺ لم في سفرٍ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح ([2]) لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي -رضي الله عنه- فقال : ((ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟)) . قالوا : بلى . قال : ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟)) . قالوا : بلى . قال : فأخذ بيد علي فقال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه)) .

قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة)) ([3]).

وروى الحاكم في المستدرك عن زيد بن أرقم – رضي الله عنه-قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خم ، فأمر بروح ([4])فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : ((يا أيها الناس! إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل)). ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه-فقال :((يا أيها الناس! من أولى بكم من أنفسكم؟)).

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) ([5]).

أول من أحدث هذه البدعة :

أول من أحدث بدعة عيد غدير خم هو معز الدولة بن بويه ، وذلك في سنة ٣٥٢هـ ببغداد ([6]).

---

[1] – رواه أحمد في مسنده (٣٦٦/٤، ٣٦٧). ورواه مسلم في صحيحه (١٨٧٣/٤) حديث رقم (٢٤٠٨). ورواه الدارمي في سننه (٤٣١/٢، ٤٣٢.

[2] –– الكسح: الكنس، وكسح البيت: كنسه. يُراجع: لسان العرب (٥٧١/٢) مادة (كسح).

[3] – رواه أحمد في مسنده (٢٨١/٤). ورواه الترمذي مختصراً في سننه (٢٩٧/٥) أبواب المناقب، حديث رقم (٣٧٩٧)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه ابن ماجه في سننه (٤٣/١) المقدمة، حديث رقم (١١٦). قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (١٩/١، ٢٠): (هذا إسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان، رواه الإمام أحمد في مسنده أيضاً من حديث).ا.هـ .

[4] – الروح: برد نسيم الريح، والمراد – والله أعلم –: مكان بارد مريح. يُراجع: لسان العرب (٤٥٧/٢) مادة (روح)

[5] –– رواه الحاكم في المستدرك (٥٣٣/٣) كتاب معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في تلخيصه. ورواه الإمام أحمد بطرق كثيرة ، منها طرق لا تخلو من ضعف ، ومنها طرق بعض رواتها منهم من رُمي بالتشيع ، ومنهم من وصف بالغلو في التشيع . فلتراجع الطرق في : (٤٨/١، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٣٣٠، ٣٦٨/٤، ٣٧٠، ٣٧٢. ٣٤٧/٥، ٣٥٠ ، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤١٩) . ويراجع البداية والنهاية (٢٣٤/٥، ٢٤٠، ٣٧٩/٧–٣٨٣). ومما يدلُّ على كثرة ما رُوي فيه قول ابن كثير في ترجمة ابن جرير الطبري: (وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين) . يُراجع: البداية والنهاية (١٦٥/١١)، وكذلك (٢٣٣/٥، ٢٣٤). قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٥٢٣ في صحيح الجامع

[6] –– هي عاصمة العراق قديماً وحديثاً. وتقع على نهر دجلة. أول من جعلها مدينة الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٩هـ وأنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف دينار، فبناها مدورة وسورها وجعل داره وجامعها في وسطها، وجعل لها أربعة أبواب. وقد صنَّف في بغداد وسعتها وعظمها وسعة بقعتها وما ورد فيها وما حدث بها الخطيب أبو بكر البغدادي في كتابه تاريخ بغداد (أربعة عشر مجلداً) ما فيه الكفاية . يُراجع : معجم البلدان (٤٥٦/١–٤٦٧) ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

قال ابن كثير في حوادث سنة ٣٥٢هـ : (وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد ، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد ، وأن تضرب الذبابات ([١]) والبوقات([٢])، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء ، وعند الشرط ، فرحاً بعيد الغدير- غدير خم- فكان وقتاً عجيباً مشهوداً ، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة)ا.هـ ([٣]).

وقال المقريزي : (اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم ، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة على بن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيع من حينئذٍ عيداً) ا.هـ ([٤]).

ويعتبر عيد ((غدير خم)) من الأعياد والمواسم التي كان العبيديون – ناصري البدعة – يقيمونها ويرعونها ، ويحافظون عليها، وذلك لإثبات تشيعهم ومحبتهم لآل البيت ، الذي يدَّعُون الانتساب إليهم !! ([٥]). وأول ما أُقيم الاحتفال بهذا العيد المبتدع في مصر في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢هـ) ([٦])

قصة غدير خم كما يرويها الشيعة والرد عليها

ونقف الآن مع واحد من الشيعة وهو يبن لنا زيف هذه الفرية ويرد عليها وإن كان الرجل علماني كما يخبر هو إلا أن الحكمة وكلمة الحق والإنصاف يأخذها المسلم ولو من على لسان إبليس – لعنه الله -

" لكل سني ولكل شيعي: أكذوبة وأسطورة بيعة غدير خم وعيد الغدير يكشفها الأكاديمي العراقي الشيعي الدكتور نوري المرادي)([٧])

يحتفل الصفويون في الثامن عشر من ذي الحجة بأكذوبة وبدعة عيد الغدير، وهو عيد ابتدعه الصفويون وادخلوه على مذهب التشيع لضرب الإسلام واتهام العرب، وللأسف تبع هذه البدعة الصفوية الفارسية وما بها من خزعبلات عدد م الشيعة العرب الذين لم يكونوا يعرفوا هذه البدعة قبل ذلك ولم يحيها الإمام علي وأبناءه ولكنها بدعة خرجت من مراجع الصفوية بجعل يوم الثامن عشر من ذي

---

[١] – بحثت عن معناهم فلم أقف عليه ، ولعلها – والله أعلم – : نوع من الآلات التي تصدر صوتاً كالبوق ونحوه

[٢] – الأبواق: جمع بوق، والبوق: الذي ينفخ فيه ويزمر. يراجع: لسان العرب (٣١/١٠) ، مادة (بوق)

[٣] – البداية والنهاية (١١/ ٢٧٢).

[٤] –– الخطط والآثار (٣٨٨/١).

[٥] –الخطط والآثار للمقريزي (٤٩٠/١) .

[٦] – الخطط والآثار للمقريزي (٤٨٩/١) .وقد أطال المؤلف في وصف الاحتفال بهذا العيد،وما يقع فيه من لبس الجديد من الثياب،وإعتاق الرقاب ، والإكثار من الذبح ، وقراءة نص الخلافة المزعوم من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين على بن طالب – رضي الله عليه – قبل الزوال ... إلى غير ذلك .

[٧] – تحليل لقصة الغدير الكاتب شيعي علماني

الحجة عيدا جديدا ثالثا للمسلمين واقصد هنا تجاوزا بالطبع الصفويين الذين يدعون الإسلام ومن يتبعهم من الشيعة العرب المغرر بهم.
الثامن عشر من ذي الحجة يحيي شيعة البحرين بدعة وخرافة عيد الغدير وهو اليوم الذي قالوا عنه بأنه تسليم الولاية لعلي وعلى هذا الأساس قام مراجع الصفوية بتكفير أهل السنة والجماعة واتهموهم بالردة وعلى هذه البدعة سالت الدماء الإسلامية وشقوا الصف الإسلامي وأساءوا لله ورسوله وأهل بيته وصحابته.
الدكتور نوري المرادي أكاديمي عراقي شيعي، كتب مقالا تحليليا واقعيا حول خرافة الغدير أو ما يسمى بغدير خم كذب فيه التلفيق الصفوي واثبت بالدليل القاطع بطلان رواية وعيد الغدير وانه ليس سوى بدعة مجوسية صفوية، ادخلوها على مذهب التشيع وقلبوا كيانه.
أترككم مع الدراسة التي كتبها هذا الأكاديمي العراقي الشهم وادعوا كل شيعي لقراءتها حتى يعرف سخافات مذهبه، بعد أن شاهدنا الزينة في البحرين معلقة على الحسينيات استعدادا للاحتفال بهذه البدعة الصفوية.
د.نوري المرادي

أنا من اللحظة ألفظ قصة الغدير وأتهم من يعتنقها!

أشهد أن الله قد كرّم الله وجهك يا بن أبي طالب عن كذبة الغدير!
أثار استغرابي قبل أيام احتفال غير معهود بما أسموه "عيد الغدير".
ومبعث الاستغراب أن ما أذكره من العراق حتى يوم مغادرتي كليا نهاية ١٩٧٠ لم أكن احتفل بهذا العيد مع أهلي ولا أصدقائي، رغم أن عيدا بهذه الأهمية للوسط الذي نشأت فيه ما كان ليمر خفية، وأنا كنت مؤذن المصلين في مسجد القسم الداخلي التابع لثانوية العمارة ما بين لعامي ١٩٦٣ -١٩٦٤. وكنت أتردد على حسينيات العمارة في شارع المعارف دوريا، وكل اثنين كنا نحضر محاضرة في المكتبة الإسلامية في شارع بغداد بالعمارة يلقيها أمين المكتبة وقتها السيد محمد عبيد الخاقاني. فضلا عن أن والدي موسى شوكت هو مرجع ناحية كميت الديني وأحد مقرئيها المعدودين. ما بالك والمدينة صغيرة أصلا وشيعية بنسبة ٩٩% تقريبا.
اللهم نعم! نحن كنا نعرف قصة الغدير ونذم ناكريه، لكنا لم نحتفل به كعيد.
بينما يوم أمس تنادى الشعراء والروداديد متبارين بقصائدهم الركيكة في دواوين مدينتي كربلاء والنجف مدحا لهذا العيد وذما لناكريه. وهناك من يوزع الشربات والحلوى كلما دخل زائر معيّد جديد وكأننا في عيد رمضان والأضحى. كما خصصت فضائية "العراقية" بثها لعيد الغدير وقابلت سيدا بعمامة ولباس كامل السواد تحدث عن غدير خم وفضائله وجرم ناكريه وذكر أيضا قصته لكن بملامح بشر وقناعة طافحة على محيّاه تشير إلى أنه أبلغ أمرا إلى العالمين فتبشر بالجنة مقدما. وهنا بدء الاستغراب. أعني استغرابي شخصيا.

فأما أن يكون شيعة ما قبل السبعينات قد كفروا حين غمطوا حق عيد الغدير، أو أن هذا المعمم صفوي ألصق بنا أمرا تلموديا جديدا، كألقاب الآي والحجج وتقديس السر والعلن. لذا بدأ شكي بالموضوع، خصوصا وقد جاء عيد الغدير هذا مع مناسبة ذكرى نفوق الخنزيرين ابني حكيم مهدي وباقر، والتي كتب عنها أحد الصفويين قائلا: ((نعزي صاحب الزمان المهدي المنتظر عجل الله فرجه بذكرى وفاة الـ ... مهدي وباقر ،،،الخ)) وهكذا! وإن صاحب الزمان المهدي المنتظر قد نصب خيمة يتلقى فيها التعازي ولكن بموت خنزيرين عميلين، بينما لم يتلق التعازي بموت الصدر الثاني والخميني والكليني ولا ذكرى أي من الطالبيين أجداده. وإضافة فقد انتهين للتو من كتابي "شنعار أرض اللاهوت" الذي تناولت فيه تغني اليهود بدولة إسرائيل في التريخ، حتى وصفوا ملوكها وشوارع مدنها وقادة جيوشها وأكابر شيوخها، الخ.

لكن لا أحد منهم يستطيع ذكر اسمها واسم عاصمتها. وتساءلت عندها كيف نشي رب إسرائيل اسم دولة إسرائيل واسم عاصمتها ولم يذكره صريحا بلا لبس فلا يتكهن به اللاحقون، ولا يختلفون.

المهم قد تراكمت المبررات، فأضفت شكا على قصة غدير خم.

وكل متابع راقب نحلة التلمود وصفويين المحتفلة بعيد الغدير وجدها لم تصدق بشيء فلم ستصدق بهذا؟!

وقبل مواصلة الحديث، أثبت هنا ما كنت ولا زلت وسأبقى أقوله دائما، وهو أن مذهب التشيع بريء من نحلة الصفويين، والإسلام وآل البيت منها ابرأ.

وإنما هي نحلة تلمودية مدسوسة على التشيع والإسلام معا. كما أثبت أيضا إن ما أقوله لاحقا لا يغمط إمامنا عليا موقعه، ومن يشأ الإطلاع على قرائتي الشخصية لموقع الإمام علي وابنه الإمام الحسين في الدين فليعد إلى مقالي ((المهدي المنتظر)) المؤرشف على موقع (الحوار المتمدن) وغيره من المواقع والذي يتضمنه أيضا كتابي ((شنعار أرض اللاهوت))

ليكن هذا ثابتا، وليُخرَج عن قضية غدير خم. ذلك أن حديث ((غدير خم)) كذب ما أنزل الله به من سلطان، وموضوع بقصد تكفير الرسول محمد ص- وأصحابه وأخصهم العشرة المبشرة بالجنة ولتخوين الإمام علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين، واتهامهما في دينهما.....([1])

وخبر ((غدير خُم)) كما ورد على لسان وكتابات كل مدعيه، ومنهم السيد محمد كاظم القزويني في كتابه (الإمام علي من المعهد إلى اللحد) يتلخص بالتالي:

في السنة العاشرة للهجرة وفي يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة وبينما كان الرسول عائدا من حجة الوداع، وفي منطقة غدير خُم القريب من الجحفة، وكان الوقت قائظا وفي ظهيرة شديدة الحر، أوقف الرسول -ص -الجموع الغفيرة التي كانت معه ليخطب. حيث نزلت عليه آية هي: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ

[1] – قمت بحذف بعض كلامه الغث الذي يحوي بعض التفاهات

مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] فوقفت الجموع والتحق من تأخر وتراجع المتقدمون فاجتمع ما يقدر عدده ١٢٠الفا كما يقول بن الجوزي وفيهم أكثر الصحابة، ونهى عن خمس شجرات سمر متقاربات كنس ما تحتهن وأم الناس لصلاة الظهر تحتهن. وقد نصب له منبرا من أقتاب الإبل فخطب حتى وصل قوله:

أنظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فقالوا وما الثقلان يا رسول الله فقال الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي. وأن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقان حتى يردان علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رئي بياض أباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ فمن كنت مولاه فعلي مولاه يقولها ثلاثا، أو أربعا ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب. ولما فرغ من خطبته نزل ونصب سرادقا لعلي وأمر المسلمين أن يبايعوه بالخلافة ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين فتهافت الناس يبايعونه حتى أقبل الشيخان أبو بكر وعمر وسألا الرسول قائلين هذا أمر منك أم من الله؟! فقال النبي وهل يكون هذا عن غير أمر الله؟! فقالا نِعم أمر الله ورسوله. فقاما وبايعا فقال عمر السلام عليك يا أمير المؤمنين بخ بخ لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم بعد أن فرغ الناس من المبايعة، صعد حسان بن ثابت على مرتفع وقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهموا ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخشى هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معلن الصوت عاليا
وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا)
فيا رب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا([1])

[1] –ذكرها الأميني في الجزء الثاني من كتابه الغدير (الطبعة الثالثة، ص ٣٤) القصيدة التي قيل أن حسان أنشدها ذلك اليوم أمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) فينبغي أن نعلم أن لا أثر لهذه القصيدة في الديوان المعروف و المطبوع لحسان بن ثابت، و أن هذه الأبيات وضعت و صيغت في القرن الهجري الرابع فما بعد، ذلك أن أول من روى هذه الأبيات ـ كما صرح بذلك العلامة الأميني ـ هو الحافظ: "أبو عبد الله المرزباني محمد بن عمران الخراساني" المتوفى سنة ٣٧٨ هجرية، أي بعد حوالي ثلاثمائة عام من رحلة النبي (صلى الله عليه وسلم)!! و عليه فهناك ـ في اصطلاح علم الرواية ـ انقطاع واضح و كبير في سند هذا النقل، أي رغم توفر الدواعي لنقله و اشتهاره، مضت قرابة ثلاثة قرون دون أن يكون لأحد من المسلمين خبر

فلما فرغ الجميع ونزل حسان نزلت الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]

هذه هي قصة خبر غدير خم كاملة.

وهي تحتوي المكونات الأساسية التالية:

آية نزلت تأمر بولاية علي -ك -أوجبت آية أخرى تنفيذها وبشرط إن لم يفعل فما أكمل رسالة الإسلام.

خطبة من الرسول بمئة وعشرين ألفا من المسلمين وفيهم كبار الصحابة.

مبايعة الناس للإمام علي وسلامهم عليه بإمرة المؤمنين.

شك من عمر وأبي بكر بأن يكون الأمر من الله لذا استفسرا الرسول عنه.

قصيدة من حسان بن ثابت تمدح البيعة. ثم آية تشير إلى رضا الله لتمام بيعة علي.

فلنر أي من هذه المكونات يصمد للنقد، أو حقيقة لنر إن كان ولو جزءا يسيرا منها صادقا!

ولنبدأ بالأيسر ثم الأصعب!

عنه!، و من البديهي أنه لو قيلت مثل هذه الأبيات في يوم الغدير، لا سيما في ذلك العصر ، لتناقلتها الألسن بسرعة و لحفظت و انتشرت، في حين أنه حتى في آثار أهل البيت ـ عليهم السلام ـ = =وفي أقدم كتب الشيعة الروائية و الكلامية، لا يوجد أدنى إشارة أو أثر لهذه الأبيات مع أنه من المفترض أن يستشهد بها نفس أمير المؤمنين و أولاده و شيعته و يحتجون بها مرارا و تكرارا على مخالفيهم و رقبائهم.

... هذا علاوة على أن سند هذا الخبر ، من ناحية رجاله، متهاو ساقط من الاعتبار لأن أحد رواته "يحيى بن عبد الحميد"، قال فيه أحمد بن حنبل: ((كان يكذب جهارا !)) (أنظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي، = دار المعرفة، بيروت ج ٤، ص ٣٩٢). و راو آخر من رواته: "قيس بن الربيع" قيل فيه: ((لا يكاد يعرف عداده في التابعين، له حديث أنكر عليه..)) (ميزان الاعتدال، ٣٩٣/٣). و الراوي الثالث من رواته: "أبو هارون العبدي" و اسمه الأصلي " عمارة بن جوين" قال عنه أحمد بن حنبل: ((ليس بشيء)) و قال ابن معين: ((ضعيف لا يصدق في حديثه!)) و كذلك وصفه النسائي بأنه :((متروك الحديث!)) و قال عنه الجوزجاني: ((أبو هارون كذاب مفتر)) و قال شعبة: ((لإن أُقَدَّم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أحدث عن أبي هارون)) (ميزان الاعتدال، ج٣ / ص ١٧٣).

... أما بالنسبة لكتاب "سليم بن قيس الهلالي" فقد روى عن حسان بن ثابت أبياتا مختلفة مطلعها:

... ... ألم تعلموا أن النبي محمدا ... لدى دوح خمٍّ حين قام مناديا

... (كتاب سليم بن قيس، منشورات دار الفنون، مكتبة الإيمان، بيروت، ص ٢٢٩)

و من العجيب أن العلامة الأميني لم يشر إلى أن الأبيات التي نسبها "سليم بن قيس" في كتابه لحسان بن ثابت غير الأبيات التي أوردها هو في الجزء الثاني من كتابه "الغدير"!

... و كتاب "سليم بن قيس" قال عنه العلامة الحلي: ((و الوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه و التوقف في الفاسد من كتابه)) و نقل عن ابن عقيل قوله: ((و الكتاب موضوع لا مرية فيه)) (انظر خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلي، منشورات رضي، قم، ص ٨٣). و كذلك قال ابن داوو الحلي: ((سليم بن قيس الهلالي ينسب إليه الكتاب المشهور و هو موضوع بدليل أنه قال إن محمد بن أبي بكر وعط أباه عند موته و قال فيه إن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد و أسانيده مختلفة. لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش و في الكتاب مناكير مشهورة و ما أظنه إلا موضوعا.)) (الرجال ، لابن داوود الحلي، المطبعة الحيدرية، النجف، ص ٢٤٩).

... و قال المرجع الكبير السيد أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية في النجف عن هذا الكتاب: ((و الكتاب موضوع لا مرية فيه، و على ذلك علامات فيه تدل على ما ذكرناه، منها ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، و منها أن الأئمة ثلاثة عشر، و غير ذلك. قال المفيد: هذا الكتاب غير موثوق به، و قد حصل فيه تخليط و تدليس..)). (انظر معجم رجال الحديث، طبع قم، الجزء الثامن/ ص ٢١٩)

أولا قصيدة حسان بن ثابت، ولنا عليها المآخذ التالية:

١ -أن الأنساب في التسمية يأتي لاحقا. فقيل "عام الفيل" ليس في عام الفيل ذاته، وإنما بعد سنين وحين كان الحدث الأبرز في ذلك العام هو فيل أبرهة. وسمي "يوم بعاث: لاحقا، وسميت معركة القادسية بعد أن تنوقلت أخبارها وتبين أنها وقعت بمنطقة القادسية فنسبت إليها. ولا نسمي الوليد ساعة ولادته إنما بعدها بأيام. ولم نسمها "حجة الوداع" لولا أن الأحداث جرت حقا بمضمونها وتوفي الله الرسول الكريم قبل الحجة القادمة. وقاعدة التسمية هذه سار حتى الله سبحانه وتعالى عليها فسمّى ليلة نزول القرآن على النبي في غار حراء أو نزوله جملة إلى السماء الدنيا، سماها لاحقا في سورة متأخرة هي سورة القدر. لكن حسان بن ثابت شذ عن هذه القاعدة المطلقة وسمى يوم تنصيب الإمام علي بـ (يوم الغدير) بمجرد أن انتهت المبايعة وقبل أن يعرف أنْ ربَّ حدثٍ أكثر جلالا سيقع فينسب اليوم إليه.

٢ - لم يقل الرسول أن سبب توقفه للخطابة آية نزلت عليه، وهي ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] ولم يقرأ نصها للسامعين خلال خطبته. ولا يوجد مصدر شيعي واحد يقول أن الرسول قالها آنها. ولو قالها لما تجرأ عمر وأبو بكر وسألاه إن كانت توليته لعلي منه أم من الله. المهم إن نص الآية لم يرد على لسان الرسول لكن حسان بن ثابت علم بنزول الوحي ونص الآية أيضا. وهذا محال، وكذب، ما لم يكن حسان نبيا رديفا للرسول محمد.

٣ -شاعر فقيه كحسان لا يخطأ باللغة العربية ولا يقول "أسمع بالنبي مناديا". وإنما "أكرم بالنبي " أو أنعم بالنبي مناديا". وشاعر كحسان لا يقول "ولا تك وانيا" بدل متوانيا، ولا يقول "إلهك مولانا" بدل "الله مولانا" ولا يقول "رضيتك من بعدي" بدل "رضاك الله من بعدي" ولا يكرر في خمسة أبيات متتالية ٣ مرات كلمة "مولى" و٤ مرات كلمة "ولي". هذه أمور تجوز لرادود لطميات وليس لشاعر مخضرم تخافه مفردات اللغة.

٤ - وشخصيا ألتزم التفعلية في قصائدي ولا أخرج عنها في الحشو، الأمر الذي يتسامح فيه غيري. لكن لا شاعر، ما بالك بحسان بن ثابت، يخرج عن تفعيلة العروضة والقافية. ولو فصلنا قصيدة حسان أعلاه لن تجد بيتا يشبه أخاه في اختلافات تفعيلة الحشو ما بالك بخلافات ظاهرة في العروضة والقافية. أو عموما ليتمكن أحدكم من تقطيع هذه القصيدة.

٥ -تكرر في القصيدة اسم الإشارة "هناك" الدال معنويا على البعد الظرفي للزمان والمكان. حيث هو يعني: في ذلك الموضع، أو آنها. واسم الإشارة " هناك " يخرج الذي يقوله عن محيط الحدث المشار إليه. وأنت مثلا تصف محيطك بالقول "هنا، بيننا، حولي" أو لا تستعمل اسم إشارة نهائيا. أما أن تصف حالا أنت مفصول عنها وهي بعيدة عنك فتقول: "هناك، آنذاك، في ذلك المكان،،الخ". ولو كان حسان بن ثابت بين الجموع وعاش الحدث وبايع عليا ثم ألقى قصيدته، فلن

يحتاج لاسم إشارة لأنه ضمن الحدث وليس خارجه. وحتى لو احتاج لقال " هنا " وليس " هناك ".

ملخصا الأبيات منسوبة إلى حسان ولم يقلها.

ثانيا: يقول الخبر أن المسلمين بايعوا عليا وسلموا عليه باسم "أمير المؤمنين". وهذا محال. لأن أبا بكر الصديق لم يتسم بهذا اللقب وهو خليفة ولم يستعمل هذا اللقب في زمنه حتى لأمراء الجيوش المسلمة. وأول مرة ظهر الاسم "أمير المؤمنين" بُعيد تخليف عمر بن الخطاب، حيث لما سمعهم ينادونه بكنية "خليفة خليفة رسول الله" قال ستطول. أي إن الذي يأتي من بعدي ستسمونه " خليفة خليفة خليفة رسول الله " ثم تطول التسمية كلما جاء خليفة جديد. لذا قال:" فحيث أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسموني أمير المؤمنين ".

ثالثا إن نص الآية: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾يشير بلا أدنى شكوك إلى أن التبليغ بتخليف الإمام علي -ك - يعدل البعثة النبوية. والرسول حسب هذا النص إن لم يبلغ الناس بخلافة علي فكل ما تم قبلها ملغي والرسالة الإسلامية لم تبلّغ، بما معناه أن كل المبررات التي جعلت الله سبحانه يختار محمد للبعثة، وأن نزول القرآن وإيمان العرب به وصلح الحديبية ومعركة بدر وانتشار الإسلام في ربوع الجزيرة وفتح مكة، وكل غزوات الرسول وشهداء المعارك، والتبشير بالجنة لمن ناضل عن الإسلام، وتكوّن أول دولة عربية في التاريخ وبدء العصر الإسلامي وبدء الدولة الإسلامية، الخ.

هذه كلها صفر إلى الشمال ولا تعد شيئا إذا لم يبلغ الرسول أصحابه بخلافة علي!

فأي هرطيق زنيم يقبل بهذا التعادل؟!

وأي دين سفيه هذا الذي تعدله كله بل وتلغيه كله بيعة خلافة؟!

رابعا: أن حادث الغدير مدمج بحجة الوداع التي حضرها ما لا يقل عن مئة ألف صحابي الذين هم وجوه ومشايخ كل القبائل العربية في الجزيرة. والقبائل التي لم يسلم مشايخها ولم تسلم كلها فلابد وحضر الحجة فرد أو اثنين منها هذه الحجة.

والعرب أهل فراسة وعيافة، وقد تنبأوا بالبعثة، ولا بدهم شعروا ما لهذه الحجة مع الرسول من خطورة.

ما أعنيه أن العرب كلهم، أو العرب فقط، حضروا حجة الوداع، وبدليل هذا العدد الهائل ١٢٠الفا نسبة إلى ديموغرافية تلك الأزمنة. وحين يتنكر هذا العدد منهم آية من القرآن ووصية من الرسول بأمر يعدل الإسلام كله، فهؤلاء العرب إذن كفرة مرتدون. ولو أنكروا بيعة الغدير كرها بالإسلام وارتدادا، فأين ذهبت عاداتهم وتقاليدهم في حفظ الوعود وقول الحق والموت في سبيله، أعني هل كفروا بالدين وبأخلاقهم أيضا؟؟! ولماذا؟!

فكم كان سيفرق الأمر عند عامتهم، التي لم تتفقه بالدين بعد، ما بين تخليف علي أو أبي بكر ليكفروا لأجله بدينهم ودنياهم وأخلاقهم وأعرافهم وعصبيتهم؟!

خامسا: لا فقيه شيعي يقول بأن الله سحب قراره من العشرة الذين بشرهم بالجنة. ولا متحدث في الإسلام محدث أو سالف قال بهذا. فكيف يتفق بقاء بشراهم بالجنة مع كفرهم بوصية الله ورسوله وقرآنه؟!
وأي أبله يقبل أن يبيع دينه ودنياه وآخرته وإيمانه بشيء سطحي لا يقدم ولا يؤخر كتنصيب أبي بكر خليفة عوضا عن علي؟! وهل لم يتواجد شريف واحد بين من حضروا سقيفة بني مالك ليذكر القوم بوصية الرسول وقرأن الله وخلافة علي؟! ولما لم تذكر المصادر الشيعية ذاتها أن أحدا اعترض على القوم وذكرهم بحديث **الغدير يوم السقيفة؟!**
سادسا: إذا كانت بيعة علي كما يدعي الخُميون بهذه الأهمية الخطيرة بحيث تعدل كامل الإسلام بما فيه فتح مكة، فلم تركها الله مبهمة ليحار بها صحابة كعمر وأبو بكر وعثمان وعمار وبن عوف وكل الصحابة وبعد دقائق فقط من موت الرسول؟!
وقدر إلهي كهذا الذي يعطيه الخميون لبيعة الإمام علي، لا يجوز له أن يصبح مضمرا وعرضة للتكهن، إذا لم يكن الله يخاتل بعباده، وحاشاه. والله لا يستحي من الحق، ونحن أيضا. والله ذكر اسم أبي لهب وحمالة الحطب وهامان وفرعون وهاروت وماروت، الخ من الطغاة المحقرون. وذكر أيضا اسم زيد بن حارثة وعيسى ويحيى وداود وموسى وهرون وذي الكفل ومريم وإبراهيم واسحق ويعقوب، الخ من الأنبياء والصالحين. وذكر صفات علي أو ما يدل عليه مثلما ذكر صفات أبي بكر أو ما يدل عليه. فكيف لم يذكر اسم الإمام علي صراحة أو ما يدل عليه في آية التخليف هذه التي جاءت في غدير خم؟!
سابعا : لا مراء أن كل ما يدخل في وعي الرسول من الوحي هو آيات قرآنية، خصوصا تلك التي تحتوي شعيرة أو منسكا أو حكما دنيويا بما في ذلك المواريث والعلاقات العامة. ونص الآية أعلاه ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾يدل على تكليف من الله بتنفيذ أمر. فأين هو الأمر؟! أعني أين وكيف عرف الرسول ص أن هذه الآية تدل على تخليف الإمام علي وليس على شيء آخر؟! أيعقل باحثو القرآن إن الله سبحانه يأمر بشعيرة، خطيرة كالتي لبيعة خم، بلا آية بينما تنفيذها يجعله بآية؟! هل يريد الخميون القول بأن الرسول أسقط الآية الأصل كرها منه هو الآخر بعلي؟!
ثامنا : نحن العلمانيون نعلم الآن وبلا مراء أن الرسول محمد- ﷺ- منصور من الله وأن دعاءه مستجاب وأن له حرمة على الله فمنحه حتى الشفاعة. والله لا يخلف وعده بالنصر لمؤمن ما بالك لأخطر نبي من الأنبياء وآخرهم. والرسول محمد - ﷺ- دعا ربه يوم غدير خم لصالح علي قائلا: ((اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب)). ولكن الله سبحانه لم يوال عليا ولم ينصره على معاوية وحول الحق عنه بالخلافة. بل وبدقائق وحسب بعد وفاة الرسول

الكريم- ﷺ- أنكر بيعة علي ١٢٠ ألفا من الصحابة وغمطوه حقه. وفي هذه فأمامنا واحد من ثلاثة: أن يكون التخليف سياسة وليس قدرا ربانيا ولم ينزله بآية؛ أن الله خذل رسوله ولم يستجب لدعوته؛ أن الله خذل نفسه ولم يوف العهد القدري الذي قاله على شكل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

وحاشى الله سبحانه وأي من الاثنين الأخيرين!

تاسعا: وهذه حقا أم المصائب، ودلالة لا تقبل الجدل على تسفيه الخميين للقرآن والإسلام معا، ليكبوا وبشهادتي عليهم عند الصراط، على وجوههم إلى النار.

فحديث الغدير يفيد بأن الله أنزل الآية: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾فأمر الرسول بالسرادق وبايع الناس عليا وبعد انتهاء بيعة ١٢٠ ألفا له وبعد قصيدة حسان بن ثابت نزلت الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

وهنا نسجل ما يلي:

١ -غدير خم ميل عن الجحفة كما يقول ياقوت الحموي، والجفحة على ثلاث أو أربع مراحل من مكة، وست مراحل من المدينة. وأية آية تنزل بالجحفة أو غدير خم فهي مكية، أو الأولى بها أن تكون مكية. ولكن قطعا ليس مدنية لأن المدينة منها أبعد بكثير. بينما الآيتان أعلاه كلاهما من سورة المائدة، ولا خلاف مطلقا على أن سورة المائدة مدنية! أي أن الآيتين لم تنزلا في موضع خم مطلقا.

٢ -الآية الأولى كاملة تقول: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [المائدة : ٦٧] وهنا فالنص واضح ويقول بأن الله يعصمك من الناس الكافرين وليس الناس المسلمين الذين حضروا بيعة الغدير. وهم عمليا كما قلنا أعلاه كل الصحابة إطلاقا. وهذا طعن ظاهر بحجة افتراض أن الآية تخص المسلمين أو تخص بيعة الإمام.

٣ - يقول نص الآية الثانية كاملا: {{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [المائدة : ٣]فأي عاقل مؤمن يجرؤ على إفراز جملة إكمال الدين عما قبلها والتي تفيد بأن لا يخشى المسلمون من الذين كفروا. ويفصلها عن الآية التي بعدها والمعطوفة عليها بالفاء الرابطة وهي أن الله يعفو عن آكل المحرمات أعلاه مضطرا جائعا غير آثم؟! ومن يجرؤ على القول بأن القرآن يفتقد التسلسل السردي في نصوصه؟!

فهو هنا يتحدث عن المحرمات وعقوباتها وإنها من عادات الكفار الذين يئسوا من النيل من الإسلام فالدين قد اكتمل ورضا الله عليه ولم يعد ما يخشى عليه، لذلك

خذوا يا أيها المسلمون بتعاليمي وتجنبوا محرماتي هذه، وأنا أغفر للمضطر منكم.
فكيف وأين جاء في القرآن تسلسل سردي ما ثم يكسره فجأة ودون مقدمات أو مبررات ليحشر جملة لا علاقة لها بالسرد والأحكام لا من بعيد ولا من قريب؟!
أي كيف يتحدث الله سبحانه عن المحرمات وعقوباتها ثم يعلن عن اكتمال الدين بإمامة علي "ك"؟!

٤ - وحديث غدير خم يقول أن الآية ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل،،))نزلت قبيل الظهر وبسببها أوقف الرسول الجموع ثم خطب. وعند انتهاء الخطبة بدأت البيعة. ولو كان الزمن الذي يستغرقه المسلم الواحد للبيعة نصف دقيقة فقط لاحتجنا لخمسة أيام متتالية متواصلة الليل والنهار لانتهاء بيعة ١٢٠الف مسلم. لكن البيعة انتهت عند عصر يوم الغدير، ولنقبل هذا، فألقى حسان قصيدته، ثم نزلت الآية الثانية ((اليوم أكملت لكم دينكم)). بينما الآية الأولى رقمها ٦٥ من سورة المائدة والجملة التي تشتمل على اكتمال الدين في آية رقمها ٣ من سورة المائدة.
أي إن ترتيب نزول الآيتين يناقض ما يقوله الحديث. والآية ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل،،)) نزلت بعد الآية ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)) وليس قبلها. وحيث يستغرق تنزيل السورة الواحدة من سور القرآن الكبرى سنينا أحيانا، فالآية ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل،،)) نزلت بعد الآية ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)) بما لا يقل عن السنة.
أي أن ترتيب الآيتين الواردتين في حديث غدير خم مغلوط وتزمينهما مغلوط، أيضا. فضلا عن جريرة الكذب في تفسير مضمونهما. وهنا أتساءل، أيعقل أيها المسلمون أن تمر هكذا سفاهات في دينكم، وأنتم غافلون؟! وكيف لم تنتبهوا على الأقل إلى تسلسل الآيات؟!

عاشرا : فما هو موقف الإمام علي ك، من هذا البهتان الذي جرت بسبب الدماء؟!

١ - قال الإمام علي ك بحقه في الشعر التالي:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وفي النسيب قال:

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جد وجد رسول الله مـــد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في ظلم من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله فردا لا شريك لـه البر بالعبد والباقي بلا أمـد

وأيام صفين قال:

تلكم قريش تمناني لتقتلنـي فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لكـم بذات ودقين لا يعفـو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أورثهم ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا
أما بقيت فإني لست متخـذا أهلا ولا شيعة في الدين إذ فجروا

قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وماكروني بالأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرسة ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

وهنا، فلم يباهل الإمام بشعره بغدير خم ولا انتسب رغم أنها بيعة كما يفترض سماوية ومقام من الله عزيز يفاخر به أي شخص. وكما لا يذكر الإمام علي في قصيدته الزينبية غدير خم، ولا في أي شعر له.

٢ -لم يحتج الإمام علي - ك - ضد السقيفة بغدير خم. وحين تناهى إليه خبر السقيفة قال: ((ما قالت الأنصار؟

قالوا: قالت منا أمير ومنكم أمير، فقال هلا احتجتم عليه بأن رسول الله - ﷺ- وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، فقالوا وما في هذا من الحجة عليهم، فقال لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال ما قالت قريش؟

قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول - ﷺ- فقال احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة)) (ص١١٦ ج ١ نهج البلاغة) ولم يذكر غدير خم. ولم يحتج في جدالات الشورى بغدير خم، ولم يقل مؤرخ أنه ذكر غدير خم بعدها.

٣ -لم يذكر الإمام علي منذ بدء الفتنة حتى استشهاده رضوان الله عليه، وفي أي من رسائله إلى معاوية غدير خم وبيعته. ولم يذكره لحكمه أبي موسى الأشعري. ولم يذكره لعمار بن ياسر ولا ذكره في رسائله إلى عماله كالاشتر ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن عمر وزياد بن أبيه وغيرهم. وكل خطب الإمام علي ورسائله وحكمه ووصاياه مجموعة في كتاب " نهج البلاغة " ولم تحتو أي منها خبرا عن غدير خم أو اسمه مطلقا. ومن جمع كتاب نهج البلاغة واحد من أكبر أعلام الشيعة ومن آل البيت وهو الشاعر الشريف الرضي، ولا يجوز الافتراض بتآمر الإمام علي نفسه والشريف الرضي. علما بأن الخميين غالبا ما يستشهدون بالخطبة الشقشقية (ص ٣٠ ج ١ نهج البلاغة). ولولا الإطالة لأوردتها. وهي لا تحتوي حتى التلميح عن غدير خم. كما يستشهدون على تناسي أو تحجج الإمام مالك بجوابه للإمام علي حين سأله الشهادة، فقال أصابك الله ببيضاء لا تواريها العمامة. أي دعا عليه بالبرص، فأصيب الإمام مالك به فعلا ومن ساعته. وحتى لو صدقنا الحادثة، فقد كان سؤال الإمام علي لمالك أن يتذكر كيف بايع طلحة والزبير وتنكرا. وكان الأولى به إن يسأله عما إذا يذكر بيعة غدير خم.

٤ - في كل رسائل الخلافة من الإمام علي كان يقول: ((من علي بن أبي طالب خليفة المسلمين إلى)) ولم يقل في أي منها أنه إمام المسلمين ولا قال إنه وصي الله. والرسول محمد - ﷺ- كان يعنون كتبه قائلا: ((من محمد عبد الله ورسوله إلى)). والوصاية بمنزلة النبوة كما يفترض، وما كان على الإمام التنكر لها.

٥ - لم يقل الإمام علي يوما في آذانه ((أشهد أن عليا ولي الله)) ولا قالها الحسين، فمن أين أتت هذه الشهادة القائلة : ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا ولي الله)) والتي تنحو للتثليث؟!

٦ -مع مواجهة الموت لا يخاف المرء في الحق لومة لائم، ما بالك بأمر رباني عظيم.
لكن لا الإمام علي قال يوم استشهاده للحسن بأن الولاية مرهونة بغدير خم، ولا هو ذكره أصلا، ولا قال بوصيته أنه إمام الورى ولا وصي الله. ولا قالها الحسن ع وهو يحتضر من السم. ولا الحسين ع يوم نزل يقاتل حين قال حرفيا: أيها القوم من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بحسبي ونسبي،،الخ)) وذكر فضائل أهله على العالمين ولم يذكر فضيلة بيعة غدير خم لأبيه التي تعدل كما يقول الحديث كل الإسلام وما فيه.
٧ - وعلى أية حال، أيا كان سبب غمط الإمام علي حقه بالخلافة سياسة أو تنكرا لغدير خم، فقد عادت إليه الخلافة بعد ربع قرن فقط من الغدير المزعوم، واستشهد وهو خليفة وأورثها لابنه الإمام الحسن ع. والحسن تنازل عنها طائعا. وجريرة غمط الإمامة والخلافة ستقع على الحسن عليه السلام وليس على غيره.
٨ - فإن كانت حادثة الغدير موثقة ومعلومة فما الحاجة لوثيقة أخرى لتخليف الإمام علي، أراد أن يكتبها الرسول محمد ص فمنعه عمر رض كما يفترض وبما أسمي لاحقا برزية الخميس؟
٩ -يوم بايعوه بعد مقتل عثمان قال الإمام علي حرفيا: ((دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم. ولعلي أسمعكم وأطوَعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا)) فهل هذا كلام من بايعه كل صحابة ١٢٠الفا

غدير خم في ميزان الشريعة الإسلامية

أخي المسلم: نقف الآن لنبين حقيقة تلك الفرية التي يحتف بها هؤلاء الروافض و ذلك ن خلال ميزان الشريعة الإسلامية الغراء، فقد أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب خلف خالد بن الوليد إلى اليمن ليخمّس الغنائم و يقبض الخُمس ، كما قال البخاري ،([1]) ،
فلما خمّس علي الغنائم، كانت في الغنائم وصيفة هي أفضل ما في السبي، فصارت في الخُمس ، ثم إن علياً خرج و رأسه مغطى وقد اغتسل ، فسألوه عن ذلك ، فأخبرهم أن الوصيفة التي كانت في السبي صارت له فتسرى بها ، فكره البعض ذلك منه ، وقدم بريدة بن الحصيب بكتاب خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، و كان ممن يبغض علياً فصدق على كتاب خالد الذي تضمن ما فعله علي ،فسأله النبي ﷺ: يا بريدة أتبغض علياً ؟

[1] – انظر: الفتح (٨/٦٥)

فقال: نعم ، فقال النبي ﷺ: لا تبغضه فإنه له في الخُمس أكثر من ذلك (١).
فلما كانت حجة الوداع ، رجع علي من اليمن ليدرك الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وساق معه الهدي ، ذكر مسلم في صحيحه برقم (١٢٨١) ، وقد تعجل علي ليلقى الرسول ﷺ بمكة ، واستخلف رجلاً من أصحابه على الجند ، فكسا ذلك الرجل الجند حللاً من البز الذي كان مع علي ، فلما دنا الجيش من مكة خرج علي ليلقاهم ، فإذا عليهم الحلل ، فقال لنائبه : ويلك ما هذا ؟!
قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس ، قال : ويلك ، انزع قبل أن تنتهي بهم إلى الرسول ﷺ، فنزع الحلل و ردها إلى البز ، فأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم علي . (٢).
كما وأن أصحاب علي رضي الله عنه طلبوا منه أن يركبوا و يريحوا على إبل الصدقة بحجة أن بإبلهم خللاً و ضعفاً، فأبى عليهم ذلك وقال : (إنما لكم منها سهم كما للمسلمين) ، فعندما ذهب إلى الحج سأل أصحابه خليفته ما كان علي منعهم إياه ، فوافق على ذلك ، فلما جاء علي عرف أن الإبل قد ركبت فذم خليفته ولامه ، و عد بعض أصحاب علي ذلك منه غلظة وتضييقاً ، فشكاه أبو سعيد الخدري إلى النبي ﷺ، فوافق الرسول ﷺ على هذا المسلك من علي ، فندم أبو سعيد على شكواه ، وقال : (.. والله لا أذكره بسوء أبداً سراً ولا علانية) . (٣)
فلما اشتكى الناس علياً قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أيها الناس ، لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يُشتكى .
و قد ذكر أن هذه الخطبة كانت في غدير خُم أثناء عودة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ، و مما قاله النبي ﷺ في هذه الخطبة : من كنت مولاه فعلي مولاه . (٤)
و في رواية كما عند مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خما ، بين مكة و المدينة . فقال : أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي ، و إني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحث على

---

١ – أخرجه أحمد (٣٥٠/٥ رقم ٢٢٩٦٦) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة وقد صرح بالسماع وفيه لين. مجمع الزوائد (١٢٧/٩)، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب عنه: صدوق يهم. ترجمة رقم (٣٧٤٧) و قال ابن حبان في الثقات (٤٢١/٨): يعتبر حديثه عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات، و كان دونه ثبت . قلت: وهذا منها، وأخرجه البخاري في الصحيح مختصراً في كتاب المغازي. انظر الفتح (٦٦/٨). و قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل عبد الجليل

٢ - ذكره ابن هشام في السيرة (٦٠٣/٤) و قال ابن كثير: هذا السياق أقرب من سياق البيهقي الدلائل (٣٩٨/٥) - ، رغم أنه قال عن رواية البيهقي : هذا إسناد جيد على شرط النسائي . انظر: البداية والنهاية (٩٥/٥) و إسناد ابن هشام هو : قال محمد بن إسحاق و حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : .. ، و هكذا نقله ابن كثير أيضاً ، والصحيح هو : يزيد بن طلحة عن يزيد بن ركانة

٣ - انظر : البيهقي في الدلائل (٣٩٨/٥-٣٩٩) مطولاً ، وأحمد في المسند (٨٦/٣) مختصراً ، وأورد ابن كثير في البداية (١٢٠/٥) رواية البيهقي وقال عنها : وهذا إسناد جيد على شرط النسائي ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة

٤ – المسند (٤١٩/٥) و فضائل الصحابة للإمام أحمد (٥٧٢/٢) و إسناده صحيح ، و المعجم الكبير للطبراني (١٧٣/٤–١٧٤) و قال الهيثمي في المجمع (١٠٤/٩) : رواه أحمد و الطبراني و رجال أحمد ثقات . قلت : فيه حنش بن الحارث بن لقيط النخعي ، قال عنه ابن حجر في التقريب ترجمة رقم (١٥٧٥) : لا بأس به ، وقال الألباني رحمه الله : هذا إسناد جيد رجاله ثقات . انظر : السلسلة الصحيحة (٣٤٠/٤) .

كتاب الله و رغّب فيه ، ثم قال و أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، قالها ثلاثاً . ([1])

و في رواية بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله ، وإني أوشك أن أُدعى فأُجيب ، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله ، ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه)([2])

و قد ورد خبر غدير خُم في زيادات عبد الله على مسند الإمام أحمد عن زيد بن أرقم قال :

نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد يقال له وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا و ظُلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فقال : ألستم تعلمون ، ألستم تشهدون إني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه ، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه .([3])

قلت: وأول الحديث متواتر، أعني قوله ﷺ: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، أما قوله : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فزيادة قوية الإسناد . ([4])

تحليل الأحاديث

قال الذهبي-رحمه الله: لهذه الأحاديث سبب يظهر به معناه، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل علياً إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجة الوداع ، وفي سفره هذا حصلت عدة أمور وجد أصحاب علي في أنفسهم عليه ، منها : كان فيما غنم المسلمون جارية جميلة ، ولما قسم علي الغنيمة وقعت في سهمه ، فتسرى بها ، فأنكر عليه أصحابه .

وأيضاً: أن علياً رضي الله عنه لما أحس بدنو الحج استخلف على أصحابه رجلاً، و سبقهم إلى النبي ﷺ بمكة ، و عمد الرجل وكسا كل واحد من أصحابه حلة من

---

[1] – أخرجه أحمد (٣٦٦/٤ ، رقم ١٩٢٨٥) ، والدارمى (٥٢٤/٢ ، رقم ٣٣١٦) ، وعبد بن حميد (ص ١١٤ ، رقم ٢٦٥) ومسلم (١٨٧٣/٤ ، رقم ٢٤٠٨) ، وابن خزيمة (٦٢/٤ ، رقم ٢٣٥٧) ،

[2] – المعجم الكبير للطبراني (١٧١/٥–١٧٢) و قال الألباني رحمه الله : رجاله ثقات . السلسلة الصحيحة (٣٣٥/٤) .

[3] – المسند (٣٧٢/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٠٢/٥) وقال الهيثمي في المجمع (١٠٤/٩) : و فيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان ، و ضعفه جماعة ، و بقية رجاله ثقات . و قال محقق سير أعلام النبلاء (٢٠٧/١٤) إسناده صحيح ، قال ابن حجر في التقريب ترجمة رقم (٧٠٥١) عن ميمون : ضعيف ، من الرابعة . ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٥٦٣/٢–٥٩٦) و إسناده صحيح كما قال المحقق ، وابن ماجة في السنن (٤٣/١) و الحاكم = في المستدرك (١١٠/٣) والترمذي في السنن (٢٩٧/٥) و ابن أبي شيبة في المسند كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٦٠/٤) وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٤/٢–٦٠٧) و الدولابي في الكنى والأسماء (٦١/٢) و النسائي في الخصائص (ص ٧٢) ، و ابن شيبة في المصنف (٦٧/١٢–٦٨) و البزار في كشف الأستار (١٩٠/٣–١٩١) ، ورواه ابن كثير في البداية (٢٣٥/٥) من عدة طرق ، قال في إحداها : (تفرد به النسائي من هذا الوجه ، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : وهذا حديث صحيح) ، وقال في أخرى (٢٣٥/٥) : من رواية أحمد : و هذا إسناد جيد ورجاله ثقات على شرط السنن . النظر البداية والنهاية (٢٣٤/٥–٢٤٠) عن مناقشة روايات هذا الحديث . وقد جمع طرقه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٣٠/٤) .

[4] – البداية والنهاية (٥١٤/٥) و قطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي (ص ٢٧٧) .

الثياب التي كانت مع علي ، و لما دنا الجيش و خرج علي ليلقاهم فإذا عليهم حلل ن فانتزعها منهم فأظهر الجيش شكواه .
و أيضاً: أن أصحاب علي رضي الله عنه عندما رأوا أن في إبلهم ضعفاً، طلبوا منه أن يركبوا إبل الصدقة و يريحوا إبلهم، فأبى ذلك، و لما ذهب علي للحج أعطاهم ذلك من استخلفه عليهم، و عندما لقيهم علي ورأى خللاً في إبل الصدقة لامه على فعله هذا .
وبسبب هذه الأمور كثر القيل والقال في علي واشتهر الكلام فيه في الحجيج وبالأخص بين أهل المدينة،ولم يرد الرسول ﷺ أن يفعل ذلك أثناء موسم الحج ، لأن الحادثة رغم انتشارها بقيت محدودة في أهل المدينة ، كما أنه لم يؤخره حتى يصل المدينة حتى لا يُمكن للمنافقين من استغلال مثل هذه الحادثة في مكائدهم ، و بعد فراغه ﷺ من الحج ، وأثناء عودته إلى المدينة ، قام في الناس خطيباً فبرأ ساحة علي و رفع من قدره و نبه على فضله و نوه بشأنه ، ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس و بالأخص من كان معه في اليمن ، وأخذوا عليه بعض الأمور ، بسبب ما جرى له من أصحابه ([1]).
و مما يدل على أن النبي ﷺ أراد من خطبته هذه بيان فضل علي للذين لم يعرفوا فضله ، أنه عندما قام عنده بريدة بن الحصيب يتنقص من علي وكان قد رأى من علي جفوة - ، تغير وجه النبي ﷺ وقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم .. الحديث .
وأما ما يستدل به الشيعة بهذه الواقعة على إثبات خلافة علي فقد أجاب عنه الإمام ابن تيمية فقال: ليس في هذا الحديث يقصد حديث الغدير ما يدل على أنه نص على خلافة علي ، إذ لم يرد به الخلافة أصلاً ، و ليس في اللفظ ما يدل عليه ، ولو كان المراد به الخلافة لوجب أن يبلغ مثل هذا الأمر العظيم بلاغاً بيناً .. الخ ([2]).
و لفظ مسلم يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك به و جعل المتمسك به لا يضل ، هو كتاب الله . و جاء في غير هذا الحديث عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة و قال : و قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله)([3]) .
وقال الإمام أبو نعيم الأصبهاني: هذه فضيلة بينة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعناه: من كان النبي ﷺ مولاه فعلي والمؤمنون مواليه ، دليل ذلك قول الله تبارك و تعالى {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } وقال { والذين كفروا بعضهم أولياء بعض }

---

[1] – انظر البداية النهاية (٥/١٠٤–١٠٥). وأضواء على دراسة السيرة صالح الشامي (ص ١١٣–١١٤).

[2] – منهاج السنة (٤/٨٤–٨٥)

[3] – صحيح مسلم (رقم ٢٩٤١).

والولي والموالى في كلام العرب واحد ، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ١١] أي لا ولي لهم وهم بيده و هو مولاهم ، وإنما أراد لا ولي لهم ، وقال { فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين } و قال ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] و قال : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] وإنما هذه منقبة من النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه ، وحث على محبته و ترغيب في ولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه و بغضهم له . أهـ. (١)

و قال البيهقي :وأما حديث الموالاة فليس فيه نص على ولاية علي بعده ، فقد ذكرنا من طريقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي ﷺ من ذلك ، و هو أنه لما بعثه إلى اليمن ، كثرت الشكاة منه ، وأظهروا بغضه ، فأراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به و محبته إياه ، و يحثهم بذلك على محبته و موالاته و ترك معاداته ، فقال : (من كنت وليه فعلي وليه) و في بعض الروايات (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) والمراد به ولاء الإسلام و مودته ، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضاً لا يعادي بعضهم بعضاً ، و هو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : (والذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺإلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلى منافق) . أهـ .(٢)

و قال الإمام ابن كثير : و أما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة و القصاص الأغبياء من أنه أوصى _ يقصد النبي -ﷺ- إلى علي بالخلافة فكذب و بهت و افتراء عظيم ، يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابة و ممالأتهم بعده على ترك تنفيذ وصيته و إيصالها إلى من أوصى إليه و صرفهم إياها إلى غيره لا لمعنى و لا لسبب . (٣)

و قد شكك الإمام ابن تيمية في صحة الحديث الذي ورد في خبر غدير خم (من كنت مولاه فعلي مولاه) وأما باقي النص (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقد كذبه . (٤)

لكنه في رده على الرافضي أشار إلى أن الحديث ليس فيه إشارة إلى الخلافة كما تدعي الشيعة عند احتجاجهم بمثل هذا الحديث. (٥)

وقد جمع الإمام الطبري رحمه الله طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء كما قال الذهبي: رأيت شطره فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك. (٦)

---

١ – تثبيت الإمامة (ص ٥٥).

٢ – الاعتقاد (ص ٣٥٤).

٣ – البداية والنهاية (٢٢٥/٧).

٤ – انظر: مجموع الفتاوى (٤١٧/٤–٤١٨).

٥ – انظر: منهاج السنة (٣١٩/٧–٣٢٠).

٦ – تذكرة الحفاظ (٧١٣/٢).

و قد كان لتصحيح الإمام الطبري لحديث الغدير الأثر الأكبر في اتهامه بالرفض، فقد استغل أعداؤه تصحيحه للحديث المذكور فقاموا يقذفونه بالتهم مستخدمين سلاح التشهير به والنيل من عقيدته، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في بيان أسباب اتهامه بالرفض: (وإنما نبذ بالتشيع لأنه صحح حديث غدير خم))[1]

قلت: والإمام الطبري -رحمه الله-: ليس الوحيد الذي صحح هذا الحديث، بل إن كثيراً من علماء أهل السنة صححوه كما مر معنا.

وعلاوة على ذلك فإن الإمام الطبري رحمه الله خالف الشيعة في النتائج التي رتبوها على هذا الحديث مخالفة كبيرة تتلخص فيما يلي: -

فالشيعة قد قالوا بأن حديث غدير خم نص على تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي خليفة من بعده، وأميناً للوحي، وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير. [2]

و ذكروا كذلك أن تعيين علي بن أبي طالب كان من تمام الدين إذ لم يتفرق الناس حتى نزل قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] ، و ساقوا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم حديثاً : (الله أكبر على تمام الدين و رضا الرب برسالتي ، و بالولاية لعلي من بعدي) . [3]

و قال : أخرجه ابن مردوية وابن عساكر بسند ضعيف لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أي خليفة يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. أهـ .

وأخرج الخطيب البغدادي قريباً منه في تاريخ بغداد (٢٩٦/٨) ، و فيه مطر الوراق و هو ضعيف . [4]

وأما الإمام الطبري فقد خالف الشيعة في النتائج التي رتبوها على هذا الحديث مخالفة جذرية ، فقد أثبت أن أحق الناس بالخلافة بعد النبي ﷺ وأولاهم بالإمامة أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، وأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الإمامة . [5].

و لم يتعرض الإمام الطبري أيضاً لحديث الغدير ولا للإمامة عند تفسيره لآية كمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] بل خالف الشيعة في تفسير هذه

---

[1] – لسان الميزان (١٠٠/٥).

[2] – انظر: عقائد الإمامية لعلي رضا المظفر (ص ٦٠–٦١) .

[3] – انظر: الدر المنثور للسيوطي (٢٥٩/٢).

[4] – انظر: تقريب التهذيب (٢٥٦/٢) ، وبالإضافة إلى ضعف الأسانيد فإن هذه الروايات تخالف الأحاديث الصحاح التي أثبتت أن الآية { اليوم أكملت لكم دينكم } نزلت في حجة الوداع . البخاري (٢٨٥/٥) .

[5] – انظر صريح السنة للطبري (ص ٢٤)

الآية مخالفة كبيرة ، حيث أثبت بسند صحيح أن هذه الآية نزلت في يوم عرفة خلافاً للشيعة الذين زعموا أنها نزلت في غدير خم . ([1])
و خالفهم كذلك في مقصود هذه الآية ، إذ بين أنها نزلت في حجة الوداع لتبين للناس أن الله سبحانه وتعالى أكمل لهم دينهم فإفرادهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين . ([2]) ، خلافاً للشيعة الذين زعموا أنها نزلت لتبيين للناس أن الدين قد اكتمل بوصية النبي ﷺ بالإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب .
فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمرٌ بشرع نزل إذ ذاك ، لا في حق علي و لا في حق غيره ، لا بإمامة و لا بغيرها ، و قد بين العلماء المحققون معنى هذا الحديث و معنى الآية ، وأبطلوا دعوى الروافض حولهما ، و من شاء فليراجع مواضعه في منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية و منهاج الاعتدال للذهبي و العواصم من القواصم لابن العربي .
و ختاماً أتمنى أن أكون قد وفقت في بيان الحق في هذه القضية ..والحمد لله رب العالمين ..)([3])

حكم هذا العيد :

لا شك في أن جعل الثامن عشر من ذي الحجة عيداً وموسماً من المواسم التي يحتفل الناس بها ، ويفرحون بقدومها ، ويخصُّونها بشيء من القرب كالإعتاق والذبح ونحو ذلك : بدعة باطلة ، وأساسها الذي اعتمدت عليه أمرٌ باطل لا شك في بطلانه ، وهو زعمهم أن النبي ﷺ في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة عشرة للهجرة ، وهو قافلٌ -عليه الصلاة والسلام- من حجة الوداع ، أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بمكان يسمى غدير خم .
وهذا يدلُّ دلالة واضحة على أن المبتدعين لهذا العيد ، والمعظمين له هم الشيعة ، فهم يفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الأكبر ([4]) .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - ، في كلامه عن أنواع الأعياد الزمانية المبتدعة ، والتي قد يدخل فيها بعض بدع أعياد المكان والأفعال :
(النوع الثاني :ما جرى فيه حادثة كما كان يجري في غيره ،من غير أن يوجب ذلك جعله موسماً ، ولا كان السلف يعظمونه ، كثامن عشر ذي الحجة، الذي خطب النبي ﷺ فيه بغدير خم مرجعه من حجة الوداع، فإنه ﷺ خطب فيه خطبة وصَّى فيها بإتباع كتاب الله ، ووصَّى فيها بأهل بيته ، كما روى ذلك مسلم في صحيحة عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه-.([5])
فزاد بعض أهل الأهواء في ذلك ، حتى زعموا أنه عهد إلى علي – رضي الله عنه –

---

[1] – انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٥١/٤).

[2] – انظر المصدر نفسه (٥٢/٤)

[3] – منتديات شبوة نت/ أبو عبد الله الذهبي.

[4] – يُراجع: مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ص (٢٠٨).

[5] – رواه مسلم في صحيحه (١٨٧٣/٤) كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٨) . وتقدم تخريجه أيضاً في ص (٣٧٦–٣٧٧).

بالخلافة بالنص الجلي ، بعد أن فرش له، وأقعده على فراش عالية ، وذكروا كلاماً وعملاً قد علم بالاضطراب أنه لم يكن من ذلك شيء ، وزعموا أن الصحابة تمالؤا على كتمان هذا النص ، وغصبوا الوصي حقه ، وفسَّقوا وكفَّرُوا إلا نفراً قليلاً .
والعادة التي جبل الله عليها بني آدم ، ثم ما كان القوم عليه من الأمانة والديانة ، وما أوجبته شريعتهم من بيان الحق ، يوجب العلم اليقيني بأن مثل هذا اليوم عيداً محدث لا صل له ، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم ، من اتخذ ذلك اليوم عيداً ، حتى يحدث فيه أعمالاً ؛ إذ الأعياد شريعة من الشرائع ، فيجب فيها الإتباع لا الابتداع ، وللنبي ﷺ خُطبٌ وعهودٌ ووقائع في أيام متعددة : مثل يوم بدر وحنين ، والخندق وفتح مكة ، ووقت هجرته ، ودخوله المدينة ، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين ، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً . وإنَّما يفعل مثل هذا النصارى، الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام – أعياداً، أو اليهود.
وإنما العيد شريعة، فما شرعه الله اتبع، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه)ا.هـ. ([1]).
وقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-بأن اتخاذ يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عيداً. بدعة، لم يفعلها السلف، ولم يستحبوها، وأن ذلك موسم غير شرعي، وإنما هو من المواسم المبتدعة والله أعلم – ([2])

[1] – اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦١٣–٦١٥) .

[2] – مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥/٢٩٨) .

الفصل الثاني: عيد النيروز عند الشيعة الإمامية

أخي المسلم من الأيام التي يقدسها الشيعة و يتخذونها عيدا يوم النيرز ، فما معنى اليروز ، و ما هي مظاهر احتفالهم بذلك اليوم ؟ وما هي فتاويهم فيه؟
ثم نقف مع ذلك اليوم في ميزان الكتاب والسنة
التعريف بذلك اليوم: النيروز على وزن -فيعول-بفتح الفاء، ويقال له أيضا النوروز على وزن-فوعول-، والأول أشهر؛ لفقد وزن فوعول في كلام العرب. وهو لفظ معرب: وهو أول السنة، لكنه عند الفرس عند نزول الشمس أول برج الحمل، وعند القبط أول شهر توت. من كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير بتصرف.
وفي كتاب مواهب الجليل: النيروز هو أول يوم من السنة القبطية والسريانية والعجمية والفارسية ومعناه اليوم الجديد، وهو عند الفرس ستة أيام، أولها اليوم الأول الذي هو أول شهر سنتهم ويسمون الشهر الأول نيروز الخاصة، والسادس نيروز العامة، والنيروز الكبير.
وفي كتاب صبح الأعشى: وكأن القبط-والله أعلم-اتخذوا ذلك على طريقة الفرس، واستعاروا اسمه منهم فسموا اليوم الأول من سنتهم أيضا نيروزا، وجعلوه عيدا.

تعظيم الشيعة للنيروز

إن المتأمل في أحوال هؤلاء الروافض ليرى أنهم يتشابهون مع المجوس والنصارى واليهود في أمور كثيرة ومن بين تلك الاعتقادات أنهم يعظمون يوم النيروز وهذا ليس تدليسا عليهم وإنما جاءت بذلك كتبهم ونطقت بذلك ألسنتهم وإليك طرفا من ذلك:
عن الصادق ع في رواية طويلة نذكر منها الجزء الذي يهمنا في هذا الموضوع أنه قال مخاطبا المعلى بن خنيس :و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظه الفرس و ضيعتموه ([1])
و قال: و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا و أيام شيعتنا حفظته العجم و ضيعتموه أنتم ([2]).
هو يوم حفظه الفرس والعجم !!

---

[1] – وسائل الشيعة (١٧٨/٣)، مستدرك الوسائل(٣٥٢/٦)، البحار(٣٠٨/٥٢).

[2] – البحار(٩١/٥٦).

و قد روي عن النبي أنه قال إن لعلي سبعة عشر اسما فقال ابن عباس أخبرنا ما هي يا رسول الله فقال اسمه عند العرب علي و عند أمه حيدرة و في التوراة إليا و في الانجيل بريا و في الزبور قريا و عند الروم بظرسيا و عند الفرس نيروز و عند العجم شميا و عند الديلم فريقيا و عند الكرور شيعيا و عند الزنج حيم و عند الحبشة تبير و عند الترك حميرا و عند الأرمن كركر و عند المؤمنين السحاب و عند الكافرين الموت الأحمر و عند المسلمين وعد و عند المنافقين وعيد و عندي طاهر مطهر و هو جنب الله و نفس الله و يمين الله عز و جل قوله "و يحذركم الله نفسه" و قوله "بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " (١)
موسى بن جعفر رضي الله عنه يقول أنه : سنة الفرس
ثم قال المجلسي : بيان هذا الخبر مخالف لأخبار المعلى و يدل على عدم اعتبار النيروز شرعا و أخبار المعلى أقوى سندا و أشهر بين الأصحاب و يمكن حمل هذا على التقية لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى في إظهار التبرك به في تلك الأزمنة في بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذي كانوا يعظمونه غير النيروز المراد في خبر المعلى كما سيأتي ذكر الاختلاف فيه(٢)
و المجلسي يلف و يدور ليتهم موسى بن جعفر بالكذب أو أنه يوم آخر غير النيروز المعروف!!

روي عن المعلى بن خنيس وهو من خواص الصادق عليه السلام أنه قال :دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يوم النيروز فقال :أتعرف هذا اليوم؟
قلت جعلت فداك، هذا يوم تعظمه العجم، وتتهادى فيه
فقال أبو عبد الله عليه السلام :والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لأمر قديم أفسره لك حتى تفهمه.
قلت يا سيدي، إن علم هذا من عندك أحب إلي من أن تعيش أمواتي و تموت أعدائي
فقال يا معلى،إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وأن يؤمنوا برسله وحججه وأن يؤمنوا بالأئمة عليهم السلام وهو أول يوم طلعت فيه الشمس، وهبت فيه الرياح، وخلقت فيه زهرة الأرض وفيه استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي
وفيه أحيا الله تعالى خمساً وثلاثين ألفاً من الذين هربوا من الطاعون
فأماتهم الله تعالى جميعهم في ساعة واحدة، ثم أحياهم بعد مدة بطلب أحد أنبيائه وهو حزقيل عليه السلام، وقد أشار إليه القرآن المجيد في قوله تعالى:"ألم ترى إلى اللذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم"

---

١ –الفضائل لشاذان القمي (ص: ١٧٥).

٢ – البحار (١٠٠/٥٦).

وفيه نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي بمعنى أنه صادف يوم المبعث، وهو يوم السابع والعشرين من رجب
و فيه صعد علي عليه السلام على كتف النبي صلى الله عليه وآله حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام، وكسرها ، وكذلك إبراهيم الخليل عليه السلام فيه كسر أصنام نمرود.
وفيه نصَّب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس وجعله خليفة على قومه من بعده في غدير خم وأمر أصحابه أن يبايعوه بأمرة المؤمنين
وفيه وجه النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له، فقاتلهم حتى أسلموا على يده
وفيه بويع لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة الثانية، واستقر الأمر والخلافة له وذلك بعد قتل عثمان
وفيه ظفر بالنهروان وقتل رئيسهم ذا الثدية، وفيه يظهر قائمنا عليه السلام وولاة الأمر وفيه يظفر بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفة
و ما من يوم نيروز إلا ونتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا، وأيام شيعتنا" .حديث "

أعمال يوم النيروز عند الشيعة:

وهم يعظمون ذلك اليوم ويجعلون لهم شعائر وطقوس وعبادات.
روي عن المعلى بن خنيس ما علمها الإمام الصادق عليه السلام إلى مُعلى بن خنيس قال:
١.إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيب بأطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً.
٢إذا صليت النوافل والظهر والعصر فصل بعد ذلك أربع ركعات أي بسلامين:
تقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرات إنا أنزلناه.
وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل يا أيها الكافرون.
وفي الثالثة فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد.
وفي الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مرات قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس.
وتسجد بعد فراغك من الركعات فتقول :(" اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين وعلى جميع أنبيائك ورسلك بأفضل صلوتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، وصل على أرواحهم وأجسادهم ، اللهم بارك على محمد وآل محمد ، وبارك لنا في يومنا هذا الذي فضلته وكرمته وشرفته وعظمت خطره ، اللهم بارك لي فيما أنعمت به عليَّ حتى لا أشكر أحداً غيرك ووسع عليَّ في رزقي يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم ما غاب عني فلا يغيبن عني عونك وحفظك وما فقدت من شيء فلا تفقدني عونك عليه حتى لا أتكلف ما لا أحتاج وما فقدت من شيء فلا تفقدني عونك عليه حتى لا أتكلف ما لا أحتاج إليه يا ذا الجلال والإكرام ..")

طقوس الشيعة في يوم النيروز:

وقد انتقلت هذه العادة من جيل إلى جيل تأخذ الاحتفالات بهذا العيد أشكالا مختلفة قلما يقع السهو عن إحدى جزئياتها، ففي إيران تبدأ الاستعدادات له قبل شهر، بل إنهم ليهتموا بالبسائط اهتماماً لم يحد من غلوائه سوى ما أدخلته المدنية الحديثة من تطور في الحياة اليومية، فمثلاً على ربات المنازل إعداد الحلويات وتنظيف المنازل كلياً، تهيئة ملابس جديدة لكل فرد في العائلة وشراء المكسرات وتبادل الزيارات بين العوائل.

إلا أنه أثرى هذه التقاليد معاني ودلالات في يوم النيروز هي زرع بعض الحبوب في صحن، حتى إذا أنبتت وأورقت وضعت هذه الباقة الخضراء على الخوان المخصص للسينات السبعة، أو" هفت سين " كما تدعى، وهي أشياء تبدأ أسماؤها جميعاً بحرف السين: سابزي (خضرة)، سيب (تفاح)، سركة (خل)، سير (ثوم)، سكة (قطعة نقود)، سمانو (حلويات)، سماغ (صمّاق).

وعلى بساط أبيض فوق نفس المائدة كثيراً ما يوضع مصحف القرآن الكريم، ومرآة، وصور مقدسة للإمام علي عليه السلام، أو للإمام الشهيد الحسين عليه السلام.

وإنما الغرض من جمع هذه الأمور كلها في أبرز مكان بالمنزل هو أن تقع عليها العيون في نفس الوقت الذي يحدث فيه التحول الطبيعي، وأن يجتمع أفراد العائلة حول هذه المائدة العامرة، لتلاوة الدعوات الخاصة بهذه المناسبة، وعلى أثر ذلك يتبادل الجميع العناق والتهاني والأزهار والهدايا، ويأخذ رب الأسرة في توزيع قطع النقود على صغاره وأهل بيته، وقد يعتني بتقديمه لهم بين صفحات المصحف الكريم تبركاً.

وفي النيروز يخفف عن المساجين، ويصطلح الخصوم، ويطعم البائس، ويزار الموتى وتكرم أرواحهم، وما ذلك إلا ليكون هذا العيد مناسبة لتهدئة الوجدان، وإيقاظ عواطف الرحمة في القلوب، فيغمر الناس عندئذ هذا الشعور. الذي أبدع الفردوسي وصفه (الشاعر الإيراني الكبير) بان:

" الروح تحررت من أو صابها والقلب تخلّص من أحقاده".

وأما "السيزده بيدار" هو أجمل الأعياد. هذا هو الاسم الذي يطلق على آخر أيام النيروز، ويوافق اليوم الثالث عشر من كل سنة جديدة.

وتختتم الاحتفالات بنزهة خلوية عامة لا يتخلف فيها أحد عن إبداء الفرح.

وتغتنم العائلات الفرصة في ذلك اليوم لتأخذ نبات الحبوب التي زرعتها فزينت بها خوان "هفت سين"، كي تلقي بها في أحد الجداول، فتحملها مياهه مثقلة بأماني الخصب والرخاء. ([1])

فتاوى علماء الشيعة في تعظيم ذلك اليوم

أجوبة الاستفتاءات -المرجع القائد الخامنئي -زال ظله -ج ٢ ص ١٣٠ :

[1] –شبكة النبأ المعلوماتية موضوع: عيد الربيع.. نيروز عيد كل الأمة العراقية

س ٣٩٠: ما هو رأي سماحتكم في عيد النيروز، هل هو ثابت شرعا كعيد يحتفل فيه المسلمون كعيد الفطر وعيد الأضحى، أم انه فقط يوم مبارك كأيام الجمعة مثلا وغيرها من المناسبات؟

ج : لم يرد نص معتبر على كون النيروز من الأعياد الدينية أو من الأيام المباركة شرعا بالخصوص ، إلا انه لا بأس بالاحتفالات والزيارات فيه .

س ٣٩١ : هل صحيح ما روي عن يوم النيروز وفضله وأعماله ؟ وهل يجوز الإتيان بتلك الأعمال (صلاة كانت أو دعاء أو . . .) بقصد الورود؟

ج : قصد الورود في تلك الأعمال محل تأمل وإشكال ، نعم لا بأس بالإتيان بها رجاء المطلوبية)([1]).

عيد النيروز عيد المجوس

عيد النيروز الذي يهتم به الشيعة ويحتفلون به هو عيد جاهلي فارسي، ومعنى النيروز: الجديد، وفي اللغة السريانية: العيد، والنيروز أول السنة الفارسية، ويوافق الرابع عشر من آذار، وذكر المؤرخون أن أول من أحدثه: جمشيد من ملوك الفرس، وهو ستة أيام، وكانوا في عهد الأكاسرة يقضون حاجات الناس في الأيام الخمسة الأولى، وأما اليوم السادس فيجعلونه لأنفسهم وخواصهم ومجالس أنسهم ويسمونه النيروز الكبير، وهو أعظم أعيادهم.

وقد دعا إلى هذا العيد ونشره في بعض بلاد المسلمين العبيديون المسمون بالفاطميين، وقيل: قبل ذلك في السنة الثانية للهجرة، ولهذا جاء التحذير منه على لسان بعض الصحابة –رضي الله عنهم-، مثل ما جاء عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما-قال:"مَنْ بنى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم" ([2])، ويحتفل أيضاً بهذا العيد طوائف من الفرق الضالة؛ كالبهائية الذين يجعلونه آخر صيامهم؛ الذي مدته تسعة عشر يوماً. والله أعلم

يوم النيروز في ميزان الإسلام

أخي المسلم: هذا هو اعتقاد الشيعة في ذلك اليوم الذي هو من أيام المجوس وقد بدا لنا كيف أنهم يعظمون ذلك اليوم وجعلوا له طقوسا وعبادات خاصة به فهيا لنزن هذه القوس والشعائر بميزان الشريعة الإسلامية

الشرع الحنيف قد أمرنا بمخالفة أصحاب الجحيم:

كل شيء هو من خصائص الكفار ومن عاداتهم التي يتميزون بها على غيرهم، فالمسلم لا يجوز له أن يتزيا بشيء من تلك الخصائص والأشياء

أهمية مخالفة الكفار:

اعلم علمني الله و إياك : أن دين الإسلام مبني على مخالفة أصحاب الجحيم من شتى الملل النحل فاوجب على المسلم المخالفة و نهاه عن الموافقة لهم و

---

[1] – شبكة الدفاع عن السنة.

[2] – أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٤/٩) عنه موقوفاً بسند صحيح.

المشابهة بهم فعلى المسلم أن يحاسب نفسه ليعلم أن التشبه هو كل شيء جاءنا من الكفار، ولا فائدة فيه مطلقاً سوى التقليد أو التشبه، على أن هناك مرتبة أخرى إذا ما تذكرها المسلم، أنه حينذاك لم يبق هناك ضرورة لذكر ذاك الطلب الذي يطلب تفصيل التشبه ومراتبه ودرجاته، وذلك هو تقصد مخالفة الكافر، والتشبه أن تفعل فعل الكافر، وهذا كما رأيتم مراتب ودرجات، لكن هناك شيء في الشرع يطالبك أن تتعاطى أعمالاً تصدر منك تقصد بها مخالفة الكفار، حتى في شيء ليس من ملكك ولا من طوعك، ذلك ما أفادنا إياه الرسول صلوات الله وسلامه عليه، في حديث البخاري : (إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورهم فخالفوهم ([1]) إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورهم إذا ما شابت، فاقصدوا أنتم مخالفتهم في صبغكم لشعوركم.

والإنسان يشيب، وهذه سنة الله في خلقه: {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً} [الفتح:٢٣] لا فرق بين مسلم وكافر، بين صالح وطالح، كلهم لابد أن يمروا في هذا الطريق، وهو الشيب، والرسول ﷺ قد شاب كما نعلم، مع هذا كله يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا شاب أحدكم فليصبغ شعره) لماذا؟ ليخالف اليهود والنصارى الذين لا يصبغون شعورهم.

إذاً: نحن لسنا منهيين فقط عن التشبه بالكفار، بل نحن مأمورون بأن نقصد مخالفتهم، أي: إذا لبسوا لباساً فعلينا أن نتحفظ أن نلبس غير لباسهم، وأن نجعل حياتنا كلها جملةً وتفصيلاً غير حياة الكفار، وهذا -كما قلت لكم آنفاً- ليس أمراً عبثاً، فالظواهر تؤثر في البواطن، إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر.

ولعل بهذا القدر الكفاية، والحمد لله رب العالمين.

واعلم أنه لا يجوز للمسلم أن يوفق أهل الكفر من المشركين والمجوس وأهل الكتابين في شيء من أعيادهم.

يقول ابن تيمية - رحمه الله- موافقتهم في أعيادهم لا تجوز من الطريقين الطريق الأول العام هو ما تقدم من أن هذا موافقة لأهل الكتاب فيما ليس من ديننا ولا عادة سلفنا فيكون فيه مفسدة موافقتهم وفي تركه مصلحة مخالفتهم حتى لو كانت موافقتهم في ذلك أمرا اتفاقيا ليس مأخوذا عنهم لكان المشروع لنا مخالفتهم لما في مخالفتهم من المصلحة لنا كما تقدمت الإشارة إليه فمن وافقهم فقد فوت على نفسه هذه المصلحة وإن لم يكن قد أتى بمفسدة فكيف إذا جمعهما

ومن جهة أنه من البدع المحدثة وهذه الطريق لا ريب في أنها تدل على كراهة التشبه بهم في ذلك فإن أقل أحوال التشبه بهم أن يكون مكروها

وكذلك أقل أحوال البدع أن تكون مكروهة ويدل كثير منها على تحريم التشبه بهم في العيد مثل قوله ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم فإن موجب هذا تحريم التشبه

---

[1] – أخرجه أحمد (٢/٢٤٠، رقم ٧٢٧٢)، والبخاري (٣/١٢٧٥، رقم ٣٢٧٥)، ومسلم (٣/١٦٦٣، رقم ٢١٠٣)، وأبو داود (٤/٨٥، رقم ٤٢٠٣)، والنسائي (٨/١٨٥، رقم ٥٢٤١)، وابن ماجه (٢/١١٩٦، رقم ٣٦٢١)، وابن حبان (١٢/٢٨٤، رقم ٥٤٧٠).

بهم مطلقا وكذلك قوله خالفوا المشركين ونحو ذلك مثل ما ذكرناه من دلالة الكتاب والسنة على تحريم سبيل المغضوب عليهم والضالين وأعيادهم من سبيلهم إلى غير ذلك من الدلائل

فمن انعطف على ما تقدم من الدلائل العامة نصا وإجماعا وقياسا تبين له دخول هذه المسألة في كثير مما تقدم من الدلائل وتبين له أن هذا من جنس أعمالهم التي هي دينهم أو شعار دينهم الباطل وأن هذا محرم كله بخلاف مالم يكن من خصائص دينهم ولا شعارا له مثل نزع النعلين في الصلاة فإنه جائز كما أن لبسهما جائز وتبين له أيضا الفرق بين ما بقينا فيه على عادتنا لم نحدث شيئا نكون به موافقين لهم فيه وبين أن نحدث أعمالا أصلها مأخوذ عنهم وقصدنا موافقتهم أو لم نقصد

وأما الطريق الثاني الخاص في نفس أعياد الكفار فالكتاب والسنة والإجماع والاعتبار

أما الكتاب فمما تأوله غير واحد من التابعين وغيرهم في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما

فروى أبو بكر الخلال في الجامع بإسناده عن محمد بن سيرين في قوله تعالى والذين يشهدون الزور قال هو الشعانين

وكذلك ذكر

وكذلك عن الربيع بن أنس قال هو أعياد المشركين

وفي معنى هذا ما روي عن عكرمة قال لعب كان لهم في الجاهلية

وقال القاضي أبو يعلى مسألة في النهي عن حضور أعياد المشركين

وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناده في شروط أهل الذمة عن الضحاك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] قال أعياد المشركين }

وبإسناده عن أبي سنان عن الضحاك والذين لا يشهدون الزور كلام الشرك

وبإسناده عن جويبر عن الضحاك والذين لا يشهدون الزور قال أعياد المشركين

وروى بإسناده عن عمرو بن مرة لا يشهدون الزور لا يمالئون أهل الشرك على شركهم ولا يخالطونهم

وبإسناده عن عطاء بن يسار قال: قال عمر إياكم ورطانة الأعاجم وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم (١).

وقول هؤلاء التابعين إنه أعياد الكفار ليس مخالفا لقول بعضهم إنه الشرك أو صنم كان في الجاهلية ولقول بعضهم إنه مجالس الخنا وقول بعضهم إنه الغناء لأن عادة السلف في تفسيرهم هكذا يذكر الرجل نوعا من أنواع المسمى لحاجة المستمع إليه أو لينبه به على الجنس كما لو قال العجمي ما الخبز فيعطى رغيفا ويقال له هذا بالإشارة إلى جنس لا إلى عين الرغيف

لكن قد قال قوم إن المراد شهادة الزور التي هي الكذب

---

١ – رواه أبو الشيخ الأصبهاني ورواه البيهقي بإسناد صحيح.

وهذا فيه نظر فإنه قال لا يشهدون الزور ولم يقل لا يشهدون بالزور والعرب تقول شهدت كذا إذا حضرته كقول ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وقول عمر الغنيمة لمن شهد الوقعة وهذا كثير في كلامهم وأما شهدت بكذا فمعناه أخبرت به

ووجه تفسير التابعين المذكورين أن الزور هو المحسن المموه حتى يظهر بخلاف ما هو عليه في الحقيقة ومنه قوله ﷺ المتشبع بمالم يعط كلابس ثوبي زور لما كان يظهر ما يعظم به مما ليس عنده

وأما أعياد المشركين فجمعت الشبهة والشهوة والباطل ولا منفعة فيها في الدين وما فيها من اللذة العاجلة فعاقبتها إلى ألم فصارت زورا وحضورها شهودها

وإذا كان الله قد مدح ترك شهودها الذي هو مجرد الحضور برؤية أو سماع فكيف بالموافقة بما يزيد على ذلك من العمل الذي هو عمل الزور لا مجرد شهوده

ثم مجرد هذه الآية فيها الحمد لهؤلاء والثناء عليهم ذلك وحده يفيد الترغيب في ترك شهود أعيادهم وغيرها من الزور ويقتضي الندب إلى ترك حضورها وقد يفيد كراهية حضورها لتسمية الله لها زورا

فأما تحريم شهودها من هذه الآية ففيه نظر

ودلالتها على تحريم فعلها أوجه لأن الله سماها زورا وقد ذم من يقول الزور وإن لم يضر غيره بقوله في المتظاهرين فقال وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان اجتنبوا قول الزور ففاعل الزور كذلك

وقد يقال قول الزور أبلغ من فعله لأنه إذا مدحهم على مجرد تركهم شهوده دل على أن فعله مذموم عنده معيب إذ لو كان فعله جائزا والأفضل تركه لم يكن في مجرد شهوده أو ترك شهوده كبير مدح إذ شهود المباحات لا منفعة فيها وعدم شهودها قليل التأثير

وقد يقال هذا مبالغة في مدحهم إذ كانوا لا يحضرون مجالس البطالة وإن كانوا لا يفعلون هم الباطل والله تعالى قال وعباد الرحمن الذين

وأما السنة فروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر (١)

فوجه الدلالة أن اليومين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة بل قال إن الله قد أبدلكم بهما يومين آخرين والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا فيما ترك اجتماعهما كقوله تعالى {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف : ٥٠]} وقوله تعالى{ {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ

---

١ –أخرجه أحمد (١٠٣/٣، رقم ١٢٠٢٥)، وأبو داود (٢٩٥/١، رقم ١١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (٥٤٢/١ ، رقم ١٧٥٥) ، وأبو يعلى (٤٣٩/٦ ، رقم ٣٨٢٠) ، والحاكم (٤٣٤/١ ، رقم ١٠٩١) وقال : صحيح على شرط مسلم .

مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ } [سبأ : ١٦]} وقوله تعالى{ {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ } [البقرة : ٥٩] }وقوله تعالى {وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ } [النساء : ٢]}
ومنه الحديث في المقبور فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به خيرا منه مقعدا في الجنة ويقال للآخر انظر إلى مقعدك من الجنة أبدلك الله به مقعدا من النار وقول عمر رضي الله عنه للبيد ما فعل شعرك قل أبدلني الله به البقرة وآل عمران وهذا كثير في الكلام
فقوله ﷺ قد أبدلكم الله بهما خيرا يقتضي ترك الجمع بينهما لا سيما قوله خيرا منهما يقتضي الاعتياض بما شرع لنا عما كان في الجاهلية
وأيضا فقوله لهم إن الله قد أبدلكم لما سألهم عن اليومين فأجابوه إنهما يومان كانوا يلعبون فيهما في الجاهلية دليل على أنه نهاهم عنهما اعتياضا بيومي الإسلام إذ لو لم يقصد النهي لم يكن ذكر هذا الإبدال مناسبا إذ أصل شرع اليومين الواجبين الإسلاميين كانوا يعملونه ولم يكونوا ليتركوه لأجل يومي الجاهلية
وفي قول أنس ولهم يومان يلعبون فيهما وقول النبي ﷺ إن الله قد أبدلكم بهما يومين خيرا منهما دليل على أن أنسا رضي الله عنه فهم من قول النبي صلى الله عليه و سلم أبدلكم بهما تعويضا باليومين المبدلين
وأيضا فإن ذينك اليومين الجاهليين قد ماتا في الإسلام فلم يبق لهما أثر على عهد رسول الله ﷺ ولا عهد خلفائه ولو لم يكن قد نهى الناس عن اللعب فيهما ونحوه مما كانوا يفعلونه لكانوا قد بقوا على العادة إذ العادات لا تغير إلا بمغير يزيلها لا سيما وطباع النساء والصبيان وكثير من الناس متشوقة إلى اليوم الذي يتخذونه عيدا للبطالة واللعب ولهذا قد يعجز كثير من الملوك
الحديث الثاني ما رواه أبو داود حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو قلابة حدثني ثابت بن الضحاك قال نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي ﷺ فقال إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي ﷺهل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا قال فقال النبيﷺ أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم (١)
ويقول ابن تيمية – رحمه الله-وأما النيروز والمهرجان ونحوهم من أعياد المشركين فمن لم يكره صوم يوم السبت من الأصحاب وغيرهم قد لا يكره صوم ذلك اليوم بل ربما يستحبه لأجل مخالفتهم وكرهها أكثر الأصحاب
وقد قال أحمد في رواية عبد الله حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن أنس والحسن أنهما كرها صوم يوم النيروز والمهرجان قال أبي هو أبان بن عياش يعني الرجل (٢)
وقد اختلف الأصحاب هل يدل مثل ذلك على مذهبه على وجهين

---

١ – اقتضاء الصراط –(١٨٠ و ما بعدها).

٢ – تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته –(١ / ٤٧٢).

وعللوا ذلك بأنهما يوما تعظمهما الكفار فيكون تخصيصهما بالصوم دون غيرهما موافقة لهم في تعظيمهما فكره كيوم السبت

قال الإمام أبو محمد المقدسي وعلى قياس هذا كل عيد للكفار أو يوم يفردونه بالتعظيم.

وقد يقال يكره صوم يوم النيروز والمهرجان ونحوهما من الأيام العجمية التي لا تعرف بحساب العرب بخلاف ما جاء في الحديثين من يوم السبت والأحد لأنه إذا قصد صوم مثل هذه الأيام العجمية أو الجاهلية كانت ذريعة إلى إقامة شعار هذه الأيام وأحياء أمرها وإظهار حالها بخلاف السبت والأحد فإنهما من حساب المسلمين فليس في صومهما مفسدة فيكون استحباب صوم أعيادهم المعروفة بالحساب العربي الإسلامي مع كراهة الأعياد المعروفة بالحساب الجاهلي العجمي توفيقا بين الآثار والله أعلم ([1])

قال شيخ الإسلام: (وما من أحد له أدنى نظر في الفقه إلا وقد بلغه من ذلك طائفة، وهذا بعد التأمل والنظر يورث علما ضروريا باتفاق الأئمة على النهي عن موافقة الأعاجم والأمر بمخالفتهم).

أدلة الكتاب والسنة على النهي عن التشبه بهم في أعيادهم

١-قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: ٧٢].

فمدح الله تعالى عباده الذين يمتنعون عن شهود أعياد المشركين فهذا يقتضي الندب غلى ترك شهودها، وتسمية الله تعالى لها زورا تقتضي تحريم فعلها، ولأن الله تعالى ذم الزور، وقول الزور فه غير موضع من القرآن فلا شك أن فعل الزور أشد في الذم.

أدلة السنة الدالة على النهي عن التشبه بهم في أعيادهم:

١-عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ((ما هذان اليومان؟)، قالوا: ((كنا نلعب فيهما في الجاهلية))، فقال رسول الله ﷺ: ((إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر)) ([2]).

ووجه الدلالة من الحديث أن اليومين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ، ولا تركهم يلعبون فيهما على عادتهم بل قال ﷺ:إن الله قد أبدلكم بهما يومين آخرين، والإبدال عن الشيء يقتضي الإقلاع عن المبدل منه، فلا تستعمل هذه العبارة إلا فيما ترك اجتماعهما كقوله تعالى: {وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ } [النساء : ٢]} وأيضا لفظ الإبدال يدل على النهي عن هذين العيدين، لأن الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا ليتركوا الأعياد الشرعية، ولكن أعلمهم النبي ﷺبأن الله أبدلهم

---

[1] – اقتضاء الصراط – (١ / ٢٦٦)

[2] –أخرجه أحمد (١٠٣/٣ ، رقم ١٢٠٢٥) ، وأبو داود (٢٩٥/١ ، رقم ١١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (٥٤٢/١ ، رقم ١٧٥٥) ، وأبو يعلى (٤٣٩/٦ ، رقم ٣٨٢٠) ، والحاكم (٤٣٤/١ ، رقم ١٠٩١) وقال : صحيح على شرط مسلم .

بأيامهم أياما خيرا منها، خشية أن يجوز من بعدهم الجمع بين الأعياد الشرعية والأعياد الجاهلية.

٢-عن ثابت بن الضحاك بن خليفة رضي الله عنه قال: ((نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي ﷺ فقال: ((إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة))، فقال النبي ﷺ : ((هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد))، قالوا: ((لا))، قال: ((فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟))، قالوا: ((لا)) فقال النبي ﷺ ((أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم))..([1])

وهذا الحديث يدل على أن الذبح بمكان عيدهم معصية لله من وجوه:

أحدها: أن قوله ((فأوف بنذرك)) تعقيب للوصف بالحكم بحرف الفاء، وذلك يدل على أن الوصف هو سبب الحكم فيكون سبب الأمر بالوفاء هو خلو النذر من هذين الوصفين، فيكون وجود أحدهما مانعا من الوفاء بالنذر ولو لم يكن النذر في نفسه معصية.

ثانيها: قوله ﷺ : ((لا وفاء لنذر في معصية الله))، دليل على أن الذبح بمكان فيه عيد للمشركين معصية لله، لأنه هذا اللفظ العام ورد على سبب مخصوص فلا بد من اندراج هذا السبب تحته.

ثالثها: لو كان الذبح بمكان فيه عيد للمشركين جائزا لسوغ النبي ﷺ للسائل أن يذبح هناك، ولما كان هناك داع للسؤال عن أعياد المشركين التي تقام في هذا المكان.

* وهذا النهي عن الذبح بالبقعة التي يقيمون فيها عيدهم إما من أجل تخصيص بقعة عيدهم وهذا تعظيم لها فكيف بنفس عيدهم؟

وإما أن يكون لأن الذبح هناك موافقة لهم في عيدهم، وموافقتهم في عيدهم لا تجوز لأن النذر ليس فيه محذور آخر سوى كونه في بقعة فيها عيد.

(فائدة) العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد إما بعود السنة، أو الأسبوع، أو الشهر، وقد يختص العيد بمكان معين فيكون عيدا زمانيا ومكانيا وقد يكون زمانيا فقط.

٣-عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان -وليستا بمغنيتين-وذلك يوم عيد فنهاهما أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ : ((يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا)) ([2]).

والدلالة من هذا الحديث من وجوه:

أحدها: قوله صلى الله عليه وسلم ((إن لكل قوم عيدا فهذا عيدنا))، يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم.

ثانيها: قوله ﷺ ((وهذا عيدنا))، يقتضي حصر عيدنا في هذا فليس لنا عيد سواه.

---

[1] – رواه أبو داود (٦٠٧/٣) رقم (٣٣١٣) . ورواه البيهقي في سننه (١٠/ ٨٣) كتاب النذر. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٦٨/٢)، رقم (١٣٤١) . الألباني: صحيح، المشكاة (٣٤٣٧).

[2] – أخرجه البخاري ح ٩٥٢، ومسلم ح ٨٩٢، وأحمد ح ٢٥٥٣٤).

ثالثها: أن النبي ﷺ رخص في لعب الجواري بالدف وغنائهن معللا بأن لكل قوم عيدا، وأن هذا عيدنا، وذلك يقتضي أن الرخصة معللة بكونه عيد المسلمين، وأنها لا تتعدى إلى أعياد الكفار فلا يرخص في اللعب في أعياد الكفار كما يرخص باللعب في أعيد المسلمين.

٤-عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: ((أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدنا ليوم الجمعة)) ([1]).

وقد سمى النبي ﷺ الجمعة عيدا في غير موضع.

وفي هذا الحديث ذكر أن الجمعة لنا، والسبت لليهود والأحد للنصارى، واللام تقتضي الاختصاص فكل فريق مختص بيومه لا يشركه فيه غيره فإذا نحن شاركناهم في الاحتفال بعيدهم الأسبوعي كنا مخالفين لهذا الحديث فكيف بالعيد الحولي؟، لا شك أنه لا فرق بينهما إن لم يكن العيد الحولي أعظم في الإثم ولا سيما إذا كان يحسب بالشهور القبطية.

٥-حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: ((كان ﷺ يصوم يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام، ويقول إنهما يوما عيد للمشركين فأنا أحب أن أخالفهم)) ([2]).

وهذا نص في شرع مخالفتهم في عيدهم.

وليس الغرض بيان حكم صيام السبت والأحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى في حديث آخر عن صيام السبت والأحد، وعلل النهي بمخالفة أهل الكتاب.

ولذا اتفق العلماء على شرع مخالفتهم في عيدهم، وإنما اختلفوا هل مخالفتهم في عيدهم بالصوم، فيه أو بإهماله حتى لا يقصد بصوم ولا فطر، أو بالتفرقة بين العيد العربي والعيد العجمي على ثلاثة أقول.

الأحاديث السابقة وغيرها تدل على أن للناس في الجاهلية أعيادا كانوا يحتفلون بها، ويجتمعون فيها، وكذلك كان في الجزيرة العربية يهود ونصارى حتى أجلاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته، وكانت لهم أعياد.

ومعلوم أن هذا الأعياد لم يبق منها شيء بل محاها الله تعالى فلم يعد لها ذكر بعد الإسلام، ومعلوم أن المقتضي لفعل هذه الأعياد وما فيها من الأكل، والشرب، واللباس، والزينة، واللعب، والراحة، ونحو ذلك قائم في النفوس كلها إذا لم يوجد مانع خصوصا في نفوس الصبيان والنساء والفارغين من الناس، فلولا المانع القوي لما درست تلك الأعياد

وهذا يوجب العلم اليقيني بأن النبي ﷺ كان يمنع أمته منعا قويا عن أعياد الكفار، ويسعى في دروسها وطموحها بكل سبيل.

---

[1] – أخرجه مسلم (ح ٨٥٦) ، والنسائي (٨٧/٣ ، ح ١٣٦٨) ، وابن ماجه (ح ١٠٨٣) ، والبزار كما في كشف الأستار (٢٩٥/١، رقم ٦١٧) ، وأبو عوانة (١٥٠/١، رقم ٤٤٢) .

[2] – مسند أحمد – (٤٤ / ٣٣١)و قال شعيب الارنؤوط : إسناده حسن،أخرجه النسائي في "الكبرى" (٢٧٧٦١) ، وابن حبان (٣٦٤٦) ، وابن خزيمة (٢١٦٧) ، ابن حبان (٣٦١٦) .والطبراني في "الكبير" ٢٣/ (٦١٦)

وإذا كان النبي ﷺ قد نهى عن كثير من المباحات، وبعض صفات الطاعات لئلا يكون ذريعة إلى موافقتهم في غير ذلك من أمورهم، فلا شك أن نهيه ﷺ عن أعيادهم كان أقوى وأشد، واعلم أنه كلما كثرت المخالفة بينك وبين أهل الجحيم كان أبعد لك عن أعمال أهل الجحيم. وهذا بعد التأمل بين جدا.

الباب الثاني: الفصل الثالث في وجوه الإجماع على مخالفة الكفار في أعيادهم وبعض أقوال السلف في ذلك...

الوجه الأول: وجود اليهود والنصارى والمجوس الذين كانوا في أمصار المسلمين يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون، ومعلوم أن هؤلاء كانت له أعياد يحتفلون بها والمقتضى لبعض ما يفعلونه قائم في نفوس كثير من الناس، ثم لم يكن على عهد السلف من المسلمين من يشاركهم في شيء من ذلك، فلولا قيام المانع في نفوس الأمة كراهة ونهيا لوقع ذلك كثيرا.

الوجه الثاني: ما تقدم في شروط عمر رضي الله عنه التي اتفقت عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم، وفيها أن أهل الذمة لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام، فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها؟

الوجه الثالث: ما جاء من الآثار وأقوال السلف في مواضيع متفرقة، وحوادث متعددة ينهون فيها عن مشاركة المشركين في أعيادهم، تدل على أنه أمر متقرر عندهم، ولم ينقل عن أحدهم خلاف هذا، ولا أنكر عليهم أحد ممن سمع كلامهم فدل على اتفاقهم على ذلك، فمثلا:

١-روى البيهقي بسند صحيح عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن عطاء بن دينار عن عمر رضي الله عنه قال : ((لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم))[١] .

٢-وروى بالسند السابق عن الثوري عن عوف عن الوليد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ((من بنى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة)) . [٢]

٣-وروى البهيقي بسنده إلى الإمام البخاري بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((اجتنبوا أعداء الله في عيدهم)) . [٣]

٤-وروى البيهقي بسند صحيح إلى هشام بن محمد ابن سيرين قال : ((أتي علي بن أبي طالب بمثل النيروز - لعله طعام يصنعونه يوم النيروز أو ما شابه ذلك - فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين هذا يوم النيروز ، قال : فاصنعوا كل يوم نيروزا)) قال أبو أسامة: ((كره رضي الله عنه أن يقول النيروز ، قال البيهقي : وفي هذا الكراهة لتخصيص يوم بذلك لم يجعله الشرع مخصوصا به .

---

[١] – رواه البيهقي في سننه (٩/٢٣٤)

[٢] – أخرجه البيهقي(٩/٢٣٤).

[٣] – رواه البيهقي في سننه (٩/٢٣٤) بإسناده عن البخاري، كتاب الجزية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عقب هذه الأحاديث ما ملخصه: أما قول عمر : ((فإن السخطة تنزل عليهم)) .
فإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشركهم في بعض العمل أليس يتعرض للعقوبة؟
وأما قوله: ((اجتنبوا أعداء الله في عيدهم)) فكيف بمن عمل عيدهم؟
وأما قول عبد الله بن عمرو فإنه يقتضي أنه جعله كافرا بمشركتهم في مجموع أمورهم.
فتكون المشاركة في بعض ذلك معصية.
وأما علي رضي الله عنه فكره موافقتهم في اسم العيد الذي ينفردون به فكيف بموافقتهم في العمل؟
ذكر شيخ الإسلام أن المنع من حضور أعياد المشركين هو المنصوص عن الإمام أحمد بن حنبل وعن أصحابه، قال القاضي أبو يعلي: ((مسألة في المنع من حضور أعيادهم))، وقال الخلال: ((باب كراهة خروج المسلمين في أعياد المشركين)) ، وقال الحسن الآمدي : ((فصل : لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود)) .
وسئل: عمن يفعل من المسلمين: مثل طعام النصارى في النيروز. ويفعل سائر المواسم مثل الغطاس والميلاد وخميس العدس وسبت النور ومن يبيعهم شيئا يستعينون به على أعيادهم أيجوز للمسلمين أن يفعلوا شيئا من ذلك؟ أم لا؟
فأجاب:
الحمد لله، لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك. ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك. ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة. وبالجملة ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم.) ([1])

[1] – مجموع الفتاوى – (٢٥ / ٣٢٩).

الفصل الثالث: عيد عاشوراء

ومن الأعياد التي يحتفل بها الروافض ويعظمونها ويجعلون لها من الشعائر والطقوس الشيء الكثير ومن القربات والبدع المحرمات يقول: التيجاني:

(إننا (يعني أهل السنة) نحتفل بيوم عاشوراء على أنه عيد من الأعياد الإسلامية وتخرج فيه زكاة الأموال وتطبخ فيه شتى المأكولات وأنواع الأطعمة الشهية ويطوف الصبيان على الكبار ليعطوهم بعض النقود لشراء الحلوى والألعاب).

قلت: هذا الكلام يدل على أن التيجاني ما عرف دين أهل السنة وإنما هو انتقل من بدعة التصوف إلى بدعة التشيع ودين الله وسط لا إفراط ولا تفريط فلم يقل أحد من علماء السنة أن يوم عاشوراء عيد من الأعياد الإسلامية بل ليس عند أهل السنة أعياد كثيرة هما عيدان عيد الأضحى والفطر ويوم عاشوراء يصومه أهل السنة اقتداء برسولهم صلى الله عليه وسلم وهو اليوم الذي نجى الله فيه نبيه وكليمه موسى عليه السلام فالسنة صومه وليس الإطعام فيه والشيعة الذين يعيشون في بلاد أهل السنة يعلمون ذلك جيدا.(١)

يوم عاشوراء في الميزان

يقول الشيخ ابن تيمية - رحمه الله -: اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها ومزيد خطوة ورفع درجة عند ربه وإلحاقاً له بدرجات أهل بيته الطاهرين وليهينن من ظلمه واعتدى عليه وقد قال النبي ﷺ لما سئل أي الناس أشد بلاء قال : الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة فالمؤمن إذا حضر يوم عاشوراء وذكر ما أصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلا كما أمره المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الأجر الموعود ، في قوله : ! ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٧]! ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعده الله للصابرين حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]! ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨] وقيل لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب والقطع فقال إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك

---

١ – كشف الجاني محمد التيجاني –(١ / ٢٤).

الوقت ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحات لحثه ﷺ على صوم يوم عاشوراء فبكل ذلك يصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يكتب من محبي أهل القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي ولا من طريقهم ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم ﷺ مأتماً في كل عام فما هذا إلا من تزيين الشيطان وإغوائه : قال الشيخ عقب ذكر ذلك : ' وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضي الله عنه وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه إلى أن قال: فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كموسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذون مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للحرم والجناح انتهى.

وقال ابن القيم: وأما أحاديث الاكتحال والأدهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرأوا كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والأضحوكات لا يفتقر في إبطالها إلى دليل حسبنا الله ونعم الوكيل انتهى كلام الشيخ بنوع اختصار، وقبائح هذه الطائفة أكثر من أن تذكر وفضائحهم أشهر من أن تشهر وفي هذا القدر كفاية في معرفة مذهبهم الكاسد وقولهم الفاسد.)([1])

[1] – رسالة في الرد على الرافضة –(١ / ٤٩).

الفصل الرابع: الإحداد على الحسين

اعلم أن من بدع الشيعة التي أحدثوها الاحتداد على الحسين – رضي الله عنه- يقول عالمهم السقاف و هو يدعو إلى الحداد على موت الحسين: أنجى الله تعالى فيه سيدنا موسى عليه السلام وأغرق فرعون، ثم حدثت في هذه الأمة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأطهار البررة مصيبة قتل فيها سيدنا الحسين سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه فما أصابنا أولى بالاهتمام به مما أصاب غيرنا)) ([1]) .

السقاف يدعو إلى عبادة الأموات والقبور:

قال السقاف في ((الإغاثة بأدلة الاستغاثة)) ص (١٦٥) : ((ونحن ننصح المتمسلفة أن يذهبوا إلى قبر سيدنا جعفر الطيار رضي الله عنه أو إلى قبر أبي عبيدة ويدعوا الله تعالى متوسلين أو مستغيثين به ليدلهم الله على الحق ويلهمهم الصواب وليخلصهم من الميل إلى الدراهم التي يقلبون بها الحق باطلا والباطل حقا)) ([2]) .

من المسلم به لدى الجميع أن أبا عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة كما بشره جده صلى الله عليه وسلم وقد نال منازل الشهداء ، وهم أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله، وإنما أذن الشرع الشريف بالإحداد للنساء دون الرجال ، على الأموات لا على الأحياء ، وكما ورد في السنة أنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج فأربعة أشهر وعشرا، وليس منا من لطم الخدود شق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية، وقد شاهدت إبان عملي كأستاذ بإحدى جامعات الخليج في الثمانينات الميلادية برنامجا حاشدا في عاشوراء تحت شعار (الإحداد على الحسين) وعلى رأس الجميع قائدهم الخميني وقد جلل وجهه بالسواد ينوح ويلطم وجهه ويضربون أجسادهم بالسلاسل الحديدية ، ويصرخون الرجال قبل النساء والأطفال ، في مشهد درامي ملتهب فظيع ، والمصورون الأجانب ووكالات الأنباء العالمية تصور للعالم كله هذه المآسي ، وتبثها عير الأثير بالصوت والصورة ، على أنها الوجه الأصيل الذي جاء به محمد للدنيا ، باسم الإسلام كمنقذ للبشرية ورحمة مهداة للعالمين.

---

[1] – صحيح صفة صيام النبي لحسن السقاف ص (٦١).

[2] –مجموع رسائل السقاف)) (١/١٦٥).

وقد اقتنصت هذه الفرصة إحدى أكبر دور البث والإعلام في إنجلترا (بي بي سي) لتصوير فيلم كامل مدته ثلاث ساعات يحوي فظائع هذه الأحداث يوزع عالميا تحت اسم (عاد سهم الإسلام للانطلاق من جديد) بعد قيام ما عرف بثورة الخميني في إيران ، لتشويه وجه الإسلام ولترويع وتنفير البشر عن رائحته ، فرفع الصوت على الميت مهما كان شأنه أو لطم الخدود من الكبائر لدى أهل السنة والجماعة. وهي عند الشيعة من مكفرات الذنوب.
فإلى أي الرأيين يجنح ذو العقل الكامل الحصيف.)([1])

لبس السواد في عاشوراء:

ويقوم الشيعة بلبس السواد في عاشوراء مع ما رووه من أنه لباس أهل النار، فقد سئل الإمام عن الصلاة في القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصل فيها فإنها لباس أهل النار"([2]).

... ورووا عن أمير المؤمنين علي فيما علم أصحابه أنه قال: "لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون" ([3])

ورووا عن النبي ﷺ أنه كان يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة والخف والكساء([4])

وعن جبرئيل عليه السلام أنه هبط على رسول الله - ﷺ - في قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، فقال صلى الله عليه وآله: ما هذا الزي؟ فقال: زي ولد عمك العباس يا محمد، ويل لولدك من ولد عمك العباس. فخرج النبي ﷺإلى العباس فقال: يا عم ويل لولدي من ولدك. فقال يا رسول الله أفأجب نفسي؟ قال: جرى القلم بما فيه"([5]).

... قال شيخهم الحاج محمد رضا الحسيني الحائري: "المشهور بين أصحابنا الإمامية شهرة عظيمة، بل المدعى عليه الإجماع كما في الخلاف، كراهة لبس الثياب السود في الصلاة، بل مطلقا، إلاَّ في الخف والعمامة والكساء، وفي المعتبر الاقتصار على استثناء العمامة والخف ونسب ذلك إلى الأصحاب،وفي المنتهى نسبته إلى علمائنا، وعليه اقتصر في الشرايع والقواعد والإرشاد وفي الدروس، وعن اقتصار المفيد وسلار وابن حمزة الاقتصار على العمامة فقط، وعن الذكرى عدم الاستثناء في كلام كثير من الأصحاب، وفي كشف اللثام أن الكساء لم يستثنه أحد من الأصحاب إلا ابن سعيد"([6]).

---

[1] – مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة – (٥ / ١٤٧)

[2] – من لا يحضره الفقيه ١٦٢/١، وسائل الشيعة ٢٨١/٣، نجاة الأمة ص٨٥.

[3] – فقيه من لا يحضره الفقيه ١٦٣/١، وسائل الشيعة ٢٧٨/٣، نجاة الأمة ص ٨٤.

[4] – من لا يحضره الفقيه ١٦٣/١، نجاة الأمة ص ٨٤.

[5] – من لا يحضره ال فقيه١٦٣/١، وسائل الشيعة ٢٧٩/٣ نجاة الأمة ص ٨٤–٨٥. انظر مستدرك الوسائل ٢٠٨/١.

[6] – نجاة الأمة في إقامة العزاء على الحسين والأئمة ص ٨٣.

ويختتم الحائري كلامه بقوله: "هذه هي الروايات التي استدل بها الأصحاب لكراهة لبس الثياب السود والصلاة فيها مضافا إلى ما عرفت من دعوى الشهرة الإجماع في المسألة"([1]).

قلت: إذا كانت هذه الروايات رواياتهم، والإجماع إجماعهم، فلماذا يقوم شيعة اليوم بلبس السواد في الأيام العشر الأولى من محرم؟

لماذا لا يحترم الشيعة رواياتهم وإجماع علمائهم؟ ([2])

تجديد الأحزان والأشجان من عقيدة الرافضة

فإن سألت أخي الحبيب ما هي العلة التي من أجلها يتجدد لآل محمد صلوات الله عليه في كل عيد حزن جديد، فقد عللوا ذلك بان حقهم في أيدي غيرهم

عن عبد الله بن ذبيان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا عبد الله، ما من يوم عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يجدد الله لآل محمد (عليه وعليهم السلام) فيه حزناً، قال: قلت: ولم؟ قال: إنهم يرون حقهم في أيدي غيرهم ([3]).

يقول الدكتور محمد البري: وأقول: يرفض أحفاد ابن سبأ ، حاخام يهود اليمن، مؤسس عقائد الفرق الشيعية من الوصاية وولاية العهد، يرفضون حكم الله وعدله الخالد، وما خرج سيد شباب أهل الجنة أبو عبد الله الحسين إلا بإلحاح ومواثيق مؤكدة على نصرته والموت دونه من الشيعة رغم تحذيرات الصفوة من الصحابة وعلى رأسهم عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . ألا ينخدع لعهودهم ومواثيقهم ، فلا عهد لهم ، ولا ذمة ولا دين ، وخرج على غير رضا ومشورة ، وواجه خصومه دون أن يجد من شيعته رجالا حوله ، فنفذ قدر الله الأزلي ، الذي لا مفر منه ، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

فكان شيعته هم الناجون، وهم القتلة الحقيقيون ، ورثوا أحفادهم لعنة هذه الخيانة ، فأقاموا المآتم للبكاء والعويل ، على حائط المبكى ، وسيد الشهداء ينعم في ظلال الفردوس بأمر الله تعالى وفضله، وهم ما زالوا يجترون ماضيهم الكئيب، بلعن خير أمة أخرجت للناس أبد الدهر ، فهنيئا لليهود بما زرعوا وعلّموا ، ولن يرثوا إلا الحسرة في الدارين قال تعالى { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأنفال : ٣٦ ، ٣٧].

فكان شيعته هم الناجون، وهم القتلة الحقيقيون ، ورثوا أحفادهم لعنة هذه الخيانة ، فأقاموا المآتم للبكاء والعويل ، على حائط المبكى ، وسيد الشهداء ينعم

---

[1] – المصدر نفسه ص ٨٥.

[2] –مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة – (٥١ / ٦٥)

[3] –وسائل الشيعة ص ٤٧٥

في ظلال الفردوس بأمر الله تعالى وفضله، وهم ما زالوا يجترون ماضيهم الكئيب، بلعن خير أمة أخرجت للناس أبد الدهر ، فهنيئا لليهود بما زرعوا وعلَّموا ، ولن يرثوا إلا الحسرة في الدارين قال تعالى { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأنفال : ٣٦ ، ٣٧] (١)

الاحتداد على الحسين في الميزان

اعلم -علمني الله و إياك-أنه لا يجوز الإحداد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر و عشرا عن أم عطية قالت قال لي النبي ﷺ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقال الأنصاري حدثنا هشام حدثتنا حفصة حدثتني أم عطية نهى النبي ﷺ ولا تمس طيبا إلا أدنى طهرها إذا طهرت نبذة من قسط وأظفار قال أبو عبد الله القسط والكست مثل الكافور والقافور (٢)

عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت: دخلت على أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش رضي الله عنها حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت أما والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا (٣)

الإحداد معناه ترك الزينة والطيب ونحوه مما يعد بهجة وسرورا وترفها وهو حرام وكانوا في الجاهلية إذا مات الإنسان وهو حبيب إليهم امتنعوا عن الطيب والتجمل وما أشبه ذلك إلى مدة حسب ما يقدرونها بأنفسهم فبين النبي ﷺ في هذا الحديث الذي رواه عنه زوجتاه أم حبيبة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما أنه لا يجوز الإحداد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فرخص النبي ﷺ هذا في الإحداد لمدة ثلاثة أيام ولا يجوز أكثر من ذلك مثاله رجل مات ابنه فحزن عليه

---

١ – الجذور اليهودية للشيعة في كتاب علل الشرايع للصدوق الشيعي / محمد عبد المنعم البري

٢ – أخرجه أحمد (٨٥/٥ ، رقم ٢٠٨١٣) ، والبخاري (٢٠٤٣/٥ ، رقم ٥٠٢٨) ، ومسلم (١١٢٧/٢ ، رقم ٩٣٨) ، وأبو داود (٢٩١/٢ ، رقم ٢٣٠٢) ، والنسائي (٢٠٢/٦ ، رقم ٣٥٣٤) ، وابن ماجه (٦٧٤/١ ، رقم ٢٠٨٧) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (١٩٩/٤ ، رقم ١٩٢٨٧) ، والطحاوي (٧٦/٣) .

٣ – الموطأ" ٢/ ٥٩٧، وأخرجه من طريقه الشافعي في "الأم" ٥/ ٢٣٠ – ٢٣١، وفي "المسند" ٢/ ٦١ – ٦٢ (بترتيب السندي)، والبخاري (١٢٨٢) و (٥٣٣٥)، ومسلم (١٤٨٧)، وأبو داود (٢٢٩٩)، والترمذي (١١٩٦)، ٣٠

فالواجب الصبر والاحتساب وأن تجري الأمور على ما هي عليه يخرج إلى دكانه إذا كان صاحب دكان وإلى فلاحته إذا كان صاحب فلاحة وإلى مكتبه إذا كان موظفا وإلى مدرسته إذا كان معلما أو طالبا المهم ألا تتأثر أعماله بشيء هذا هو المشروع وهذا هو السنة وهذا هو الأوفق وهذا هو الأرفق بالشخص ألا يحد على أحد حتى على ابنه وأبيه وأمه وأخيه لا يحد عليهم الأمر لله عز وجل له الملك وله الحمد فهو المالك وهو المحمود على كل حال فلا حاجة إلى تحد اصبر واحتسب لا تقل لا تحزن كل إنسان له قلب حي سيحزن لكن نقول اصبر واحتسب وكأن شيئا لم يكن لا تخرب شيئا من أمور دنياك هذا هو الأفضل والأوفق والأرفق والأحسن لكن لما كانت النفوس قد لا تطيق هذا لاسيما مع عظم المصاب رخص النبي ﷺ في الإحداد لمدة ثلاثة أيام فقط يعني لا بأس مثلا أن الإنسان إذا مات له صديق أو قريب وحزن حزنا شديدا لا يستطيع أن يقابل الناس لا بأس أن يبقى في بيته لمدة ثلاثة أيام فأقل ولكن لابد من صلاة الجماعة هذا لا بأس به وكذلك بالنسبة للنساء لو مات ابنها أو أبوها أو أخوها أو أحد ممن تأثرت بهم تأثرا بالغا فلا حرج عليها أن تحد لمدة ثلاثة أيام فأقل أما ما زاد فلا يجوز لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فالزوج له حق عظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها لكن السجود لا يكون إلا لرب العالمين الخالق عز وجل المهم أن الزوجة تحد أربعة أشهر وعشرا هذا إذا كانت غير حامل أما الحامل فتحد إلى وضع الحمل فقط زاد أو نقص فعلى هذا إذا مات عن زوجة زوجها فالمرأة تحد أربعة أشهر وعشرة أيام لقول الله تعالى { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا } حتى لو كان ما دخل عليها لو عقد عليها وهي في المدينة وهو في مكة ومات فإنها تحد عليه وإن لم يدخل عليها مادام العقد صحيحا وإذا كانت حاملا فإلى وضع الحمل حتى لو وضعت قبل أن يغسل الزوج انتهت العدة وانتهى الإحداد يعني مثلا امرأة توفي زوجها وهي في الطلق فلما خرجت روحه خرج الحمل يعني ما بين خروج روح زوجها وخروج حملها إلا دقائق معلومة فالآن انتهت العدة وانتهى الإحداد فلها أن تتزوج يمكن شرعا أن تتزوج قبل أن يدفن هذا الزوج لأنها وضعت الحمل وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن فهذه انتهت عدتها والإحداد تبع العدة

ولكن ما هو الإحداد؟

الإحداد: أن تجتنب المرأة الأشياء التالية أولا لباس الزينة لا تلبس ثوبا يعد ثوب زينة أما الثياب العادية فلها أن تلبسها بأي لون كان أصفر أحمر أخضر ..

أي شيء إنما الذي يعد زينة بحيث يقال إن هذه المرأة تزينت وتجملت فإنه لا يحل لها أن تلبسه وهي محادة على الزوج الثاني الطيب بجميع أنواعه دهنا أو بخورا أو شما أو غير ذلك لا تتطيب إطلاقا إلا إذا طهرت من الحيض فإنها تأخذ شيئا يسيرا من الطيب تتطيب به أي تطيب محل الخبث حتى لا يكون لها رائحة

الثالث الحلي بجميع أنواعه لا تلبس الحلي لا في القدمين ولا في الكفين ولا في الرقبة ولا في الأذنين ولا على الصدر أي نوع من أنواع الحلي ما تلبسه حتى لو كانت تلبس سنا من ذهب فإنها تخلعه إذا لم يكن عليها مضرة فإن كان عليها مضرة فلتحرص على أن تخفيه بأن تقلل الضحك حتى لا تظهر السن ويتبين للناس الرابع ألا تخرج من البيت أبدا إلا للضرورة أو حاجة لضرورة في الليل أو حاجة بالنهار وأما بدون حاجة ولا ضرورة فلا يجوز أن تخرج من بيتها الذي مات زوجها وهي فيه فهي يجب عليها أن تبقى في البيت فلا تخرج إذا قالت أريد أن أخرج إلى جيراني استأنس عندهم في النهار وأول الليل وأرجع إلى بيتي نقول لا جيرانك يأتون إليك أما أنت لا تذهبي تبقين في البيت الذي مات زوجك وأنت فيه فإذا قدرنا أنها سافرت مع زوجها إلى بلد للعلاج ومات زوجها بالبلد الذي هو غير بلدها نقول ارجعي إلى بلدك لأن هذا ليس مسكنك في الأصل الخامس التجميل والتكحل بالكحل وما أشبه ذلك حتى لو فرضنا أن عينها فيها مرض فلا تتكحل إلا بصبر أو شبهه مما لا لون له تفعله بالليل وتمسحه بالنهار هذا إن احتاجت وإلا فلا ولهذا جاءت امرأة إلى النبي وقالت يا رسول الله إن ابنتي مات زوجها وقد اشتكت عينها يعني توجعها أفنكحلها قال لا مع أنها توجعها عينها فقال لا حتى قال ابن حزم رحمه الله لو فقدت عينها فإنها لا تكحلها بأي حال من الأحوال لأن النبي سئل عن هذه المريضة في عينها فأبى أن يرخص لهم في الكحل وكذلك التحمير والتجميل وما أشبه ذلك أما الصابون الذي ليس فيه طيب فلا بأس وكذلك تنظيف الرأس وكذلك تنظيف الجلد وما اشتهر عند العوام أن المرأة تغتسل من الجمعة إلى الجمعة يعني حمادة المحادة فهذا لا أصل له كذلك أيضا ما اشتهر عندهم أنها في الليل لا تخرج إلى الحوش بل تكون تحت السقف فهذا لا صحة له تخرج إلى ما شاءت كذلك ما اشتهر في العامية المحضة يقولون إن القمر رجل له عيون وأنف وفم فلا تخرج المرأة للقمر لأن القمر رجل يطلع عليها هذا غلط ما بصحيح تخرج في الليالي المقمرة وفي كل شيء لكن لا تخرج من البيت كذلك أيضا ما اشتهر عند العوام أنها لا تكلم أحد إلا من محارمها وهذا غلط أيضا تكلم من شاءت تكلم من يستأذن عند الباب وإلى من يتكلم في التليفون تكلمهم لا بأس تكلم من يدخل البيت من أقارب الزوج وأقاربها الذين ليسوا من محارمها تكلمهم ولا حرج ولا حرج يعني هي في الكلام كغيرها من النساء لا يحرم عليها الكلام لكنها كما قال الله عز وجل { فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ } والله الموفق)([1])

[1] – شرح رياض الصالحين – (١ / ٢١٢٨) و ما بعدها.

الفصل الخامس: الشعائر الحسينية

أخي القارئ :يقوم الشيعة بشعائر هذه الشعائر تشبه مسرحا للجريمة و مسرحا للحيوانية الجامحة في نفوس هؤلاء الروافض فهي من الفضائح العظيمة التي اسودَت لها وجوه الرافضة الذميمة و حارت لها عقول مراجعهم السقيمة تلك الجريمة الشنعاء التي يسمونها (الشعائر الحسينية) و حقيق بها أن توصف بالشعائر الحيوانية، ولعظيم خطورة ذلك هرع علماء الرافضة منهم يركون عساهم يجدون ما يسترون به عوراتهم فذهبوا ينكرون تلك التصرفات و يحرمونها كذبا و تقية و تغافلوا عن أقوال ساداتهم الأوائل في مشروعية ذلك.

ومن أمثلة ذلك قول الرافضي الماكر حسن الصفار: (أغلب المراجع الشيعة الذين أعرفهم لا يؤيدون هذا الأمر، وقد أصدروا آراء الصريحة يعني الإمام الخميني في إيران أصدر بياناً صريحاً، السيد الخامنئي الآن قائد الجمهورية الإسلامية أيضاً له رأي صريح، السيد فضل الله المرجع في لبنان السيد فضل الله أيضاً له رأي صريح، السيد حسن نصر الله أيضاً له رأي صريح، وعلماء آخرون لهم آراء صريحة في الرفض.. السيد السيستاني لم يصدر رأياً صريحاً، لكن ما عرفت من الأوساط المحيطة به أن أوساطه لا تشجع هذه الممارسة. ([1])

- ومن أجل ذلك أردت أن أنقل لكم فتوى لواحد من كبرائهم بل لشيخ كبرائهم ألا وهو آية الله محمد حسين الغروي النائيني التي حرَرها جوابا على سؤال أهل البصرة وكانت يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ جاء فيها:

(لا إشكال في جواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور حدّ الاحمرار والاسوداد، بل يقوي جواز الضرب بالسلاسل أيضاً على الأكتاف والظهور إلى الحد المذكور، بل وإن تأدى كل من اللطم والضرب إلى خروج دم يسير على الأقوى، وأما إخراج

[1] – المصدر: (إضاءات، مقدم البرنامج: تركي الدخيل، تاريخ الحلقة: الثلاثاء ٢٠٠٦/٢/٧).

الدم من الناصية بالسيوف والقامات فالأقوى جواز ما كان ضرره مأموناً. وكان من مجرد إخراج الدم من الناصية بلا صدمة على عظمها ولا يتعقب عادة بخروج ما يضر خروجه من الدم، ونحو ذلك، كما يعرفه المتدربون العارفون بكيفية الضرب، ولو كان عند الضرب مأموناً ضرره بحسب العادة، ولكن اتفق خروج الدم قدر ما يضر خروجه لم يكون ذلك موجباً لحرمته ويكون كمن توضأ أو اغتسل أو صام آمناً من ضرره ثم تبين ضرره منه، لكن الأولى، بل الأحوط، أن لا يقتحمه غير العارفين المتدربين ولا سيما الشبان الذين لا يبالون بما يوردون على أنفسهم لعظم المصيبة وامتلاء قلوبهم من المحبة الحسينية، ثبّتهم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) - وبعد صدور الفتوى جاءت التأييدات من أساطين الرافضة أنقل منها :

١ -الإمام الشيرازي:

- قال: (بسم الله تعالى ما ذكره قدس سره، في هذه الورقة، صحيح إن شاء الله تعالى الأقل عبد الهادي الحسيني الشيرازي

٢ - الإمام الحكيم :

- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد، ما سطره أستاذنا الأعظم (قدس سره) في نهاية المتانة، وفي غاية الوضوح بل هو أوضح من أن يحتاج إلى أن يعضد بتسجيل فتوى الوفاق، والمظنون أن بعض المناقشات إنما نشأت من انضمام الحزن على سيد الشهداء (عليه السلام) فالأمل بل اللازم والاهتمام بتنزيهها عن ذلك والمواظبة على البكاء والحزن من جميع من يقوم بهذه الشعائر المقدسة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

٢محرم الحرام ١٣٦٧محسن الطباطبائي الحكيم)

٣ -الإمام الخوئي :

- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم

ما أفاد شيخنا الأستاذ (قدس سره) في أجوبته هذه عن الأسئلة البصرية هو الصحيح، ولا بأس بالعمل على طبقه، ونسأل الله تعالى أن يوفق جميع إخواننا المؤمنين لتعظيم شعائر الدين والتجنب عن محارمه.

(الأحقر أبو القاسم الموسوي الخوئي)

٤ -الإمام الشاهرودي :

- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم

ما حرّر هنا شيخنا العلامة قدس الله تربته الزكية من الأجوبة عن المسائل المندرجة في هذه الصحيفة هو الحق المحقق عندنا، ونسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين لإقامة شعائر مذهب الإمامية، والرجاء من شبان الشيعة، وفقهم الله تعالى، أن ينزهوا أمثال هذه الشعائر الدينية من المحرّمات التي تكون غالباً سبباً لزوالها، إنه ولي التوفيق.

٣٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٦هـ محمود الحسيني الشاهرودي
٥ - آية الله المظفر :
- قال (بسم الله وله الحمد ما أفاده (قدس الله سره) صحيح لا إشكال فيه والله الموفق. محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر)
٦ - الإمام الحمّامي :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
ما أفتى به الشيخ (قدس الله سره) صحيح شرعاً إن شاء الله تعالى.
الأحقر حسين الموسوي الحمامي)
٧ - الإمام كاشف الغطاء :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
ما أفاده أعلى الله مقامه من ذكر فتاواه صحيح إن شاء الله.
محمد الحسين آل كاشف الغطاء.
٨ - محمد كاظم الشيرازي :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
ما أفتى به أعلى الله مقامه صحيح الأحقر محمد كاظم الشيرازي)
٩ - الإمام الكلبايكاني :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
ما حرّره شيخنا الأستاذ أعلى الله مقامه في هذه الورقة صحيح ومطابق لرأيي.
الأحقر جمال الدين الموسوي الكلبايكاني)
١٠ - آية الله المرعشي :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم ما أفتى به سماحة الأستاذ المحقق المرحوم آية الله العظمى النائيني (قدس سره الشريف) في رجحان وجواز إقامة عزاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) بصورها المختلفة، في أعلى مراتب الصحة، ولا يشوبه شك ولا ترديد إلا من أعداء الدين، وإغواء الشياطين، وعلى محبي أهل البيت ومواليهم وشيعتهم، أن لا يقعوا عرضة لهذه التسويلات، بل عليهم أن يشتدوا في مقابل ذلك حماساً ونشاطاً في إقامة الشعائر الحسينية، وخصوصاً مجالس التعزية والقراءة، فإنها توجب الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.
والله هو الهادي إلى الطريق المستقيم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١ شعبان المعظم ١٤٠١هـ سيد كاظم المرعشي)
١١ -آية الله النوري :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
ما أفتى به أستاذ الفقهاء والمجتهدين، المرحوم آية الله النائيني (أعلى الله مقامه) هي فتوى جامعة ومقبولة.
٢٥/ذي الحجة الحرام/١٣٩٧ هجرية العبد يحيى النوري)

- المصدر : كتاب الرافضة : (فتاوى علماء الدين حول الشعائر الحسينية)
نقولات عن مراجع الشيعة :
١ -الرافضي الكبير و المرجع العظيم عند الشيعة محمد حسين كاشف الغطاء
حيث قال في كتابه: (الآيات البينات في قمع البدع والضلالات) :
- (.... وأما الضرب بالطبول والأبواق وأمثالها، مما لا يعد من آلات اللهو والطرب فلا ريب أيضاً في إباحتها ومشروعيتها للإعلام والأشعار وتعظيم الشعائر. .....وأما الضرب بالسيوف أو الخناجر والإدماء فهو كسوابقه مباح بمقتضى أصل الإباحة بل راجح بقصد إعلان الشعار للأحزان الحسينية ، نعم إلا أن يعلم بعروض عنوان ثانوي يقتضي حرمة شيء من تلك الأعمال الجليلة مثل كونه موجباً للضرر بتلف النفس أو الوقوع في مرض مزمن أما الألم الذي يزول بسرعة فلا يوجب الحرمة. ....)
٢-آيتهم الكبير آية الله الخوئي :
جاء في كتاب/ صراط النجاة ج ٣ ص ٣١٥
س ٩٨٣: ما حكم ما يصنعه بعض المؤمنين من اللطم على مصائب أهل البيت (عليهما السلام) إذ بعضهم يتوصل إلى درجة الإدماء من شدة اللطم ، والبعض الأخر يضرب رأسه بالسيف ، وما هي فلسفته على تقدير رجحانه ؟
الخوئي : لا بأس فيه في نفسه ، إذا كان بعنوان إظهار المصائب الواردة عليهم ، ما لم يكن فيه ضرر معتد به ، والله العالم
٣-تقي الطباطبائي القمي:
س ١٨: ما هو حكم ضرب الهامات بالسيوف في عاشوراء وغيرها مواساةً للإمام الحسين (عليه السلام) وولده وأصحابه (رضوان الله تعالى عليهم
الجواب:
بسمه تعالى :لا إشكال في جوازه، ولا مقتضي للقول بالحرمة، بل إنّه أمرٌ راجح إذا كان مصداقاً لإظهار الولاء للعترة الطاهرة، وإبراز الحزن عليهم كما هو مفروض السؤال، ولا فرق بينه وبين الضرب بالسلاسل على الظهور، كما لا فرق بينه وبين لطم الصدور والخدود، والله العالم بحقائق الأمور.
تقي الطباطبائي القمي / كتاب : (فتاوى علماء الدين حول الشعائر الحسينية)
٤ - آية الله التبريزي :
- قال : (بسم الله الرحمن الرحيم
يظهر من تكرر هذه الأسئلة بين آونة وأخرى أن زمرة من أعداء الإسلام يرون عظم تأثير هذه المواكب والمآتم المشتملة على إظهار الأسى بشتى الأساليب ومختلف الأشكال في حفظ كيان الإسلام فيقعدون في المرصد ويفكرون في القضاء على هذه الدعاية الدينية وإخماد هذه الشعائر الحسينية بخلق إشكالات تافهة واهية لا نصيب لها من الحقيقة، ولا حظ لها من الواقع.

وقد سألوا قبلنا من مشايخنا العظام ومراجع المسلمين فأجابوهم بفتاواهم الصريحة بجواز هذه الأمور، وقد طبعت ونشرت مرات عديدة، وأنها من الشعائر التي ينبغي أن تعظم، وأنا أؤيدهم وأوافقهم حتى الاقتحام في النار مع أمن الضرر، ولا يصغى إلى ما يتشدّق به بعض الجهال المقلدة بخلاف ما أطبق عليه المراجع وأساطين الفقه بل يضرب به عرض الجدار.

وفقنا الله جميعاً لصالح الأعمال وفاضل السجايا بالنبي وآله.محمد الجواد الطباطبائي التبريزي الخاتم المبارك " (١)

تضارب تناقض غريب

و اعلم أن هذه الأفعال محرمة عند علمائهم و أئمتهم السابقين و إليك بيان ذلك من كتبهم و قد استدلوا على حرمتها بصحيح السنة الواردة عن خير البرية – صلى الله عليه وسلم -ثم بعد ذلك نبين ذلك في ميزان الشرع الحنيف و سأذكر تخريج الأحاديث من كتبهم ثم بعد ذلك نخرجها من كتب أهل السنة فانتبه لذلك أخي الحبيب

أخي المسلم أن ما يفعله الشيعة في الحسينيات والمآتم تحت مسمى الشعائر الحسينية، مثل: اللطم والنياحة ولبس السواد والتطبير وغيرها، والتي أفتى علماؤهم وعظماؤهم بجوازها فإنها محرمة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى ألسنة أئمة أهل البيت الكرام في المصادر الشيعية القديمة والحديثة، واعترف بهذا التحريم شيوخ وأعلام المذهب الشيعي الإثنى عشري، فهذا شيخهم محمد بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق.

قال: "من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله التي لم يسبق إليها: " النياحة من عمل الجاهلية "(٢) ورواه محمد باقر المجلسي بلفظ: "النياحة من الجاهلية(٣)

... فالنوح الذي استمرت عليه الشيعة جيلاً بعد جيل من عمل الجاهلية كما أخبر به النبي- ﷺ - .

... كما أن النوح من الأصوات الملعونة التي يبغضها الله ورسوله ﷺ ، كما يرويه علماؤهم المجلسي والنوري والبروجردي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "صوتان ملعونان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة وصوت عند نغمة يعني النوح والغناء(٤)

... فليحذر الشيعي المغرر به من حضور هذه المآتم فإن ما فيه من نوح وعويل هو من الأصوات الملعونة التي يبغضها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

---

١ –شبكة سحاب السلفية، : (فتاوى علماء الدين حول الشعائر الحسينية الجزء الثاني)

٢ – رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢٧١/٤ – ٢٧٢ كما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة ٩١٥/٢، ويوسف البحراني في الحدائق الناضرة ١٦٧/٤ والحاج حسين البروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٤٨٨/٣.

٣ – بحار الأنوار ١٠٣/٨٢.

٤ –) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار١٠١/٨٢ ومستدرك الوسائل ١٤٣/١–١٤٤ وجامع أحاديث الشيعة ٤٨٨/٣.

ومن هذه الروايات التي تنهى عما يقترفه الشيعة في الحسينيات، ما جاء في كتاب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إلى رفاعة بن شداد: "وإياك والنوح على الميت ببلد يكون لك به سلطان" (١).
ومنها قوله صلى الله عليه وآله من حديث: "...وإني نهيتكم عن النوح وعن العويل" (٢).
ومنهما ما رواه جابر عن النبي ﷺ قال: وإني نهيت عن النوح وعن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان" (٣).
... وعن علي عليه السلام: ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة: الاستسقاء بالنجوم والطعن في الأنساب والنياحة على الموتى" (٤).
ومنها ما رواه الكليني وغيره عن الصادق عليه السلام أنه قال: "لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفون" (٥).
وما رواه الكليني أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال: " لا ينبغي الصياح على الميت ولا بشق الثياب (٦).
.. وقد سئل الإمام موسى بن جعفر عن النوح على الميت فكره (٧).
... وروى محمد با قر المجلسي عن علي رضي الله عنه قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني فغسلته، كفنه رسول الله ﷺوحنطه، وقال لي: احمله يا علي، فحملته حتى جئت به إلى البقيع، فصلى عليه... فلما رآه منصبا بكى صلى الله عليه وآله فبكى المسلمون لبكائه حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء،فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله أشد النهي وقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك لمصابون وإنا عليك لمحزونون..." (٨).
فلاحظ أخي المسلم كيف أن المصطفى ﷺ أنكر عيهم أشد الإنكار ارتفاع أصواتهم بالبكاء.

---

١ – أخرجه النوري في مستدرك الوسائل ١٤٤/١ والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٤٤/١وهو في البحار ١٠١/٨٢.

٢ – أخرجه بهذا اللفظ الحاج حسين البروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٣٧٢/٣.

٣ – كما في مستدرك الوسائل ١٤٥/١ وجامع أحاديث الشيعة ٤٨٦/٣.

٤ – أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠١/٨٢ ومستدرك الوسائل ١٤٣/١–١٤٤ وجامع أحاديث الشيعة ٤٨٨/٣.

٥ – أخرجه الكليني في الكافي ٢٢٦/٣ والملا محسن الملقب بالفيض الكاشاني في الوافي ٨٨/١٣ والحر في وسائل الشيعة ٩١٦/٢ والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٤٨٣/٣.

٦ – الكليني في الكافي ٢٢٥/٣، وأخرجه الفقيه الأكبر محمد بن مكي العاملي في ذكرى الشيعة ص ٧٢ والفيض في الوافي ٨٨/١٣، والحر في الوسائل ٩١٤/٣، والنجفي في الجواهر ٣٦٩/٤، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٤٨٣/٣.

٧ – أخرجه الحر العاملي في وسائل الشيعة ٩٢/١٢ وبين أن الكراهية هنا تعني التحريم كما أخرجه البحراني في الحدائق ١٦٨/٤ وفي ١٣٩/١٨ وذكره البروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٤٨٨/٣ وهو في بحار الأنوار ١٠٥/٨٢.

٨ – بحار الأنوار ١٠٠/٨٢–١٠١.

كما أنه ﷺ نهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع إليها" (١).
وروى الكليني عن فضل بن ميسر قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فشكى إليه مصيبة أصب بها. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما إنك إن تصبر تؤجر، وإلا تصبر يمضي عليك قدر الله الذي قدّر عليك وأنت مأزور" (٢).
وعن الصادق جعفر بن محمد قال: إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن، ويأتيه البلاء وهو صبور، وإنّ البلاء والجزع يستبقان إلى الكافر، فيأتيه البلاء هو جزوع" (٣).
قال محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول: " والشيخ في المبسوط وابن حمزة حرما النوح وادعى الشيخ الإجماع" (٤).
فالشيخ وهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة قد حرم النوح، وادعى الإجماع، أي أنه وإلى عصر الطوسي، كان الشيعة مجمعين على تحريم النوح والعويل الذي نسمعه الآن في الحسينيات. فقارن بالله عليك بين هذا وبين فتاوى علمائهم التي مضى إيرادها.
وقال آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي: "لكن عن الشيخ في المبسوط ابن حمزة بالتحريم مطلقاً" (٥).
وقال الشيرازي: "ففي الجواهر دعوى القطع بحرمة اللطم والعويل" (٦).
وقال نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الملقب بالمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦هـ: "والشيخ استدل بالإجماع على كراهيته-الجلوس للتعزية-إذ لم ينقل عن أحد من الصحابة والأئمة الجلوس لذلك فاتخاذه مخالفة لسنة السلف" (٧).
وقال محمد بن مكي العاملي: "والشيخ نقل الإجماع على كراهية الجلوس للتعزية يومين أو ثلاثة أيام، ورده ابن إدريس أنه اجتماع وتزاور، وانتصر المحقق لم ينقل من أحد من الصحابة والأئمة الجلوس لذلك فاتخاذه مخالف لسنة السلف ولا يبلغ التحريم، قلت: الأخبار المذكورة مشعرة به فلا معنى لاغترام حجة التزاور وشهادة الإثبات مقدمة..." (٨).

حرمة اللطم من كتبهم ومراجعهم:

---

١ – أخرجه بهذا الفظ الحر العاملي في وسائل الشيعة٢/٩١٥ والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٤/٨٢ ويوسف البحراني في الحدائق ١٦٧/٤ وهو في كتاب الفقه للشيرازي ٢٥٣/٥.

٢ – الكافي ٢٢٥/٣، الذكرى ص ٧١، وسائل الشيعة ٩١٣/٢.

٣ – الذكرى ص ٧١.

٤ – الذكرى ص ٧٢، بحار الأنوار ١٠٧/٨٢.

٥ – الفقه ٢٥٣/١٥.

٦ – الفقه ٢٦٠/١٥.

٧ – المعتبر ص ٩٤.

٨ – الذكرى ص ٧٠.

من الأدلة التي تدين الشيعة على هذه البدعة الشنيعة قول الإمام الباقر: "أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر، وأخذ في غير طريقه" (١).

ومنها قول الصادق رحمه الله تعالى: "من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره"(٢)

أقول: فما بالك بمن يلطم وجهه وصدره، ألا يحبط ذلك الأجر من باب أولى لمخالفته لنهي النبي ﷺ ؟

ومنها قوله ﷺ : "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب" (٣).

وقد ذكر الدكتور محمد التيجاني السماوي الشيعي أنه سأل الإمام محمد باقر الصدر عن هذا الحديث فأجابه بقوله: "الحديث صحيح لا شك فيه" (٤).

ومنها ما جاء عن يحيى بن خالد أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: ما يحبط الأجر في المصيبة؟ قال: تصفيق الرجل يمينه على شماله، والصبر عند الصدمة الأولى، من رضي فله الرضا، ومن سخط فله

السخط، وقال النبي ﷺ : أنا برىء ممن حلق وصلق أي حلق الشعر ورفع صوته"(٥).

ومنها ما رواه جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المناهي أنه نهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع إليها ونهى عن تصفيق الوجه" (٦).

وقال محمد بن مكي العاملي: "يحرم اللطم والخدش وجز الشعر إجماعاً قاله في المبسوط ولما فيه من السخط لقضاء الله" (٧).

وقال الشيرازي: "وعن المنتهى يحرم ضرب الخدود ونتف الشعور"(٨).

ويشير الدكتور الشيعي محمد التيجاني السماوي إلى بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه أبي طالب وحمزة وزوجته خديجة فيقول: "ولكنه في كل الحالات يبكي بكاء الرحمة... ولكنه نهى أن يخرج الحزن بصاحبه إلى لطم الخدود وشق الجيوب فما بالك بضرب الأجسام بالحديد حتى تسيل الدماء؟" (٩).

---

١ – الحدائق ١٦٨/٤.

٢ – رواه الكليني في الكفي ٢٢٢/٣–٢٢٣ وذكره الفقيه الأكبر محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول في ذكرى الشيعة ص ٧١ والفيض الكاشاني في الوافي ٨٧/١٣ والحر العاملي في وسائل الشيعة ٩١٥/٢ والمجلسي في بحار الأنوار ٨٩/٨٢ والبحراني في الحدائق ١٦٧/٤ والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٤٨٣/٣–٤٨٤ والنجفي في جواهر الكلام ٣٧١/٤.

٣ – مستدرك الوسائل ١٤٤/١ وجامع أحاديث الشيعة ٤٨٩/٣ وهو في جواهر الكلام ٣٧٠/٤.

٤ – ثم اهتديت ص ٥٨.

٥ – جامع أحاديث الشيعة ٤٨٩/٣ ومستدرك الوسائل ١٤٤/١

٦ – رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣/٤–٤ والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٤/٨٢ والحر العاملي في وسائل الشيعة ٩١/١٢.

٧ –) في الذكرى ص ٧٢ ونقله صاحب الجواهر في ٣٦٧/٤.

٨ – الفقه ٢٦٠/١٥.

٩ – في كتابه كل الحلول ص ١٥١. وعلى التيجاني أن يبين أن هذا وقت المصيبة وليس إحياءاً لها، فالشيعة لا يكتفون بالمخالفة بل بإحيائها أيضاً.

ثم يذكر التيجاني أنّ أمير المؤمنين علياً لم يفعل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يفعله عوام الشيعة([1]) اليوم وكذلك لم يفعل الحسن والحسين والسجاد الذي قال فيه التيجاني: " إنه حضر محضراً لم يحضره أحد من الناس وشاهد بعينيه مأساة كربلاء التي قتل فيها أبوه وأعمامه وأخوته كلهم، ورأى من المصائب ما تزول به الجبال ولم يسجل التاريخ أنّ أحد الأئمة عليهم السلام فعل شيئاً من ذلك، أو أمر به أتباعه وشيعته ([2]).

وقال أيضاً: "أغلب أهل السنة والجماعة ينتقدون أفعال الشيعة التي يقومون بها بمناسبة عاشوراء من ضرب وتطبير بالسلاسل والحديد حتى تسيل الدماء... ورغم أنّ الشيعة في الهند والباكستان يفعلون ذلك وأكثر من غير ذلك، غير أنّ وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون لا تركز إلا على شيعة إيران لحاجة في نفس يعقوب يعرفها كل متتبع للأحداث، وكل مهتم بشؤون الإسلام والمسلمين"([3]).

حجة الرافضة في الضرب واللطم في ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه-

حجة الرافضة في الضرب واللطم في ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه والرد عليهم في ذلك:

يقول التيجاني (قلت على ذكر سيدنا الحسين رضي الله عنه لماذا يبكي الشيعة ويلطمون ويضربون أنفسهم حتّى تسيل الدّماء وهذا محرم في الإسلام، فقد قال صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)، أجاب السيد قائلاً: الحديث صحيح لا شك فيه ولكنّه لا ينطبق على مآتم أبي عبد الله، فالذي ينادي بثأر الحسين ويمشي على درب الحسين دعوته ليست جاهلية، ثم إن الشيعة بشر فيهم العالم وفيه الجاهل ولديهم عواطف، فإذا كانت عواطفهم تطغى عليهم في ذكرى استشهاد أبي عبد الله وما جرى عليه وعلى أهله وأصحابه من قتل وهتك وسبي، فهم مأجورون لأن نواياهم كلها في سبيل الله، والله سبحانه وتعالى يعطي العباد على قدر نواياهم، وقد قرأت منذ أسبوع التقارير الرّسمية للحكومة المصرية بمناسبة موت جمال عبد الناصر، تقول هذه التقارير الرسمية بأنه سجّل أكثر من ثماني حالات انتحارية قتل أصحابها أنفسهم عند سماع النّبأ فمنهم من رمى نفسه من أعلى العمارة ومنهم من ألقى بنفسه تحت القطار وغير ذلك، وأما المجروحون والمصابون فكثيرون، وهذه أمثلة أذكرها للعواطف التي تطغى على أصحابها وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمال عبد الناصر وقد مات موتاً طبيعياً، فليس من حقنا بناءً على مثل هذا أن نحكم على أهل السنة بأنهم مخطئون).

---

[1] – ما يفعله الشيعة هو بناءاً على فتاوى كبار علمائهم وقد سبق أن نقلنا بعض هذه الفتاوى حيث لا يوجد منكر لذلك من علمائهم عل حد كلام آيتهم مرتضى الفيروز أبادي. راجع مقبل الحسين لمرتضى عياد ص ١٧٠ ط دار الزهراء.

[2] – كل الحلول عند آل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٥١. أقول الحمد لله الذي أنطق هذا المعتوه فاعترف بأن ما يقوم به الشيعة لم يسجله التاريخ عن أحد من الأئمة الذين ينتسبون إليهم.

[3] – كل الحلول ص ١٤٧–١٤٨.

الرد على كلامه الزائف

فأقول:

١-أما ادعاؤه أن هذا الحديث لا ينطبق على الذي ينادي بثأر الحسين لأن دعوته ليست جاهليه فحجة سخيفة، فكل من يريد أن يلطم ويشق الجيوب حزناً على عزيز له فسيدّعي هذه الدعوى، ثم لماذا استثنى شيعته من ذلك، فهل في الحديث أي استثناء حتى يدعي الاستثناء لنفسه، ثم ما فائدة النوح واللطم والضرب بالجنازير وإسالة الدماء من أجل رجل من أهل الجنة؟! وقد توّفاه الله منذ عشرة قرون! فهل يريدون أن يثأروا له؟! ولماذا لم يفعلوا مثل صنيعهم هذا مع أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه قتل أيضاً وهو أيضاً أفضل من الحسين بالاتفاق!؟

٢ -وأما قوله أنهم مأجورون لفعلهم هذا (!) لأن نواياهم كلها في سبيل الله، فأسأله وما أدراك أن نواياهم كلها لله؟ ولو فرضنا أن نواياهم لله كما تقول فهل تكفي النية لقبول العمل وإن خالف هذا العمل أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟! لاشك أن أي عمل لا يوافق أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه باطل.

٣ - ثم يحتج على فعل الشيعة بما قام به بعض الأغبياء من الانتحار وقتل أنفسهم بالإضافة إلى المجروحين عند سماعهم نبأ وهلاك الطاغية جمال عبد الناصر !!!؟ ثم يقول (وإذا كان الناس وهم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمال عبد الناصر وقد مات موتا طبيعيا فليس من حقنا - بناء على مثل هذا - أن نحكم على أهل السنة بأنهم مخطئون (!!؟) وليس لإخواننا من أهل السنة أن يحكموا على إخوانهم من الشيعة بأنهم مخطئون في بكائهم على سيد الشهداء)؟! سبحان الله ! أنظر إلى حجة أحد كبار علماء الشيعة الإمامية التي تضحك الثكلى من هشاشتها، فانظر إلى طرق استنباطه للحكم الشرعي؟

أنا أعلم أن الإستنباط يكون من الكتاب والسنة أما أن يكون استنباط حكم الحلال والحرام على فعل ما من تصرفات عامة الناس (!؟!) فهذا عجب عجاب، وأريد أن أسأل أهل العقول هل من قام يقتل نفسه من أجل طاغوت فرعوني يعتبر حجة على أهل السنة ؟! وهل أهل السنة يجيزون مثل هذه الموبقات ؟! فكيف يحمل فعل المجرمين على منهج أهل السنة ؟! فلو قام بعض من الناس بعمل أخرق فهل يعتبر ذلك قدحا في عقيدة ومنهج أهل السنة ؟!

كتب أهل السنة تُحَرّم أن يقتل الإنسان نفسه من أجل وليّ، فكيف بطاغوت استباح دماء المسلمين وأعراضهم، ونحن نناقش العقيدة والمنهج أي الكتاب والسنة ولا نناقش فعل الأشخاص وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن عقيدة ومنهج الرافضة الإثنى عشرية واضعه مجموعة من الأشخاص فإذا حكموا على عمل حكموا على فعل الناس وليس على الكتاب والسنة! ([1])

---

[1] – شبهات الرافضة حول الصحابة رضي الله عنهم وردها – (٢ / ٤٢)

لطم الخدود والتطبير

التطبير هو: إدماء الرأس الذي يفعله الشيعة في عاشوراء. ([1]) ،
اعلم أن ما يفعله الشيعة في المآتم والحسينيات مثل اللطم والنياحة والتطبير وغيرها لم تكن على عهد الأئمة باعتراف علماء الشيعة، وقد ذكر نجم الدين أبو القاسم الشيعي المعروف بالمحقق الحلي بأن الجلوس للتعزية لم ينقل عن أحد من الصحابة والأئمة، وأن اتخاذه مخالف لسنة السلف ، وهذا يعني أن المآتم والشعائر الحسينية من البدع التي يجب تركها ، ولا أدري لماذا يصر علماء الشيعة على هذه العادة الجاهلية التي ما أنزل الله بها من سلطان.
تنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه سنوياً، وإظهار التطبير (ضرب الرؤوس حتى التدمية بآلة حادة وسكين كبير تسمى الطبر)، وضروب الظهور بالزناجيل (وهو الجنزير) حتى الاحمرار، واللطم على الوجوه والصدور، ولبس الأسود منذ بداية شهر محرم، وتبدأ هذه الفعاليات منذ الأول من محرم إلى اليوم العاشر منه يوم (عاشوراء)، وهو يوم مقتل الحسين، ويمنع الزواج شهر المحرم، وهذا الأمر كان قد استحدث بشكل خفيف في الفترة البويهية، ولكن الشاه إسماعيل طوره بهذا الشكل مع الأشعار البكائية التي تؤثر في النفوس كدعاية للتشيّع. ومنذ سنة (٩٠٧-٩٣٠هـ) ليومنا هذا والشيعة في إيران والعراق ولبنان وباكستان يعتبرون هذا من صلب دينهم، وإذا ما أراد حاكم أو مسؤول منعه قالوا: هذا يعادي التشييع. وهم يعلمون أولاً أن الشاه إسماعيل هو أول من أوجد هذه البدع لنشر التشيع. ويذكر الدكتور علي الوردي - وهو شيعي -: أن الشاه إسماعيل اقتبس هذه المراسيل من النصارى حيث كانوا يقومون بطقوس دينية عن مصاب المسيح والحواريين، لذلك كان يدعو النصارى لحضور مواكب التعزية([2]).

ضرب القامات في يوم عاشوراء

يقول الدكتور موسى الموسوي – رحمه الله - ([3])الضرورة تملي أن نفرد فصلاً خاصاً في ضرب السلاسل على الأكتاف وشج الرؤوس بالسيوف والقامات في يوم العاشر من " محرم " حداداً على الإمام " الحسين " وبما أن هذه العملية البشعة لا زالت جزءاً من مراسيم الاحتفال باستشهاد الإمام " الحسين " وتجري في " إيران " و " باكستان " و " الهند " وفي " النبطية " بلبنان في كل عام وتكون السبب في حدوث صراع دموي بين الشيعة والسنة في أجزاء من " الباكستان " تذهب ضحيته المئات من الأرواح البريئة من الفريقين كان لا بد من الإسهاب حولها بصورة مستقلة، كما قلنا في فصل سابق إن الشيعة تحتفل بيوم عاشوراء منذ قرون عديدة وما عدا قراءة الزيارات التي أسهبنا في ذكرها كان الشعراء

---

[1] –«صراط النجاة» للتبريزي (٤٣٢/١).

[2] – لمحات اجتماعية من تاريخ العراق" (٥١/١)، "هكذا تكلم علي شريعتي" لفاضل رسول.

[3] – الشيعة والتصحيح للعلامة موسى الموسوي رحمه الله – (١ / ١٠٩)

ينشدون قصائد أمام القبر حتى أن الشاعر العربي " الشريف الرضي " عندما ألقى قصيدته العصماء أمام قبر لاحسين والتي جاء في مطلعها:
كربلاء لا زلت كرباً وبلا
ووصل إلى هذا البيت:
كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن قتل جرى
بكى وبكى حتى أغمي عليه، والثابت أن أئمة الشيعة كانوا يحتفلون بيوم العاشر من محرم فيجلسون في بيوتهم يقبلون التعازي من المعزين ويطعمون الطعام في ذلك اليوم وكانت تلقى أمامهم خطب أو قصائد في ذكرى شهادة " الحسين " وأهل بيت رسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضائلهم.
وفي كربلاء وحول قبر " الحسين " كان الزوار يمرون على هيئة مواكب وآحاد وهم يقرؤون الزيارات التي أشرنا إليها مع بكاء ونحيب كجزء مكمل للاحتفال والزيارة، إنها العادة التي لا زالت جارية في المجالس التي تقام للإمام " الحسين " في العالم الشيعي فلا بد من ختمها بالبكاء لأن:" من بكى أو تباكى على الحسين وجبت عليه الجنة " كما جاء في بعض الروايات التي تنسب إلى الأئمة ومعاذ الله أن يصدر من الإمام كلاماً كهذا، كما أن الشيعة كانت تلبس السواد في شهر محرم وصفر حداداً على الحسين وهذه العادة أخذت بالتوسع في عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع وعندما أخذت تظهر الشيعة على مسرح الأحداث السياسي والإسلامي كقوة تريد الإطاحة بالخلافة الحاكمة وكان للبويهيين الذين حكموا إيران والعراق باسم حُماة الخلافة العباسية دوراً بارزاً في تنمية الاحتفالات في أيام عاشوراء ولكن هذه الاحتفالات أخذت طابعاً عاماً وأصبحت جزءاً من الكيان الشيعي عندما استلم السلطة الشاه " إسماعيل الصفوي " وأدخل إيران في التشيع وخلق فيها تماسكاً مذهبياً للوقوف أمام أطماع الخلافة العثمانية المجاورة لإيران كما أشرنا إليه وكان البلاط الصفوي يعلن الحداد في العشر الأول من محرم من كل عام ويستقبل الشاه المعزين في يوم عاشوراء وكانت تقام في البلاط احتفالات خاصة لهذا الغرض تجتمع فيها الجماهير ويحضرها لاشاه بنفسه، كما أن الشاه عباس الأول الصفوي الذي دام حكمه خمسين عاماً وهو أكبر الملوك الصفويين دهاءً وقوةً وبطشاً كان يلبس السواد في يوم عاشوراء ويلطخ جبينه بالوحل حداداً على الإمام " الحسين " وكان يتقدم المواكب التي كانت تسير في الشوارع مرددة الأناشيد في مدح الإمام ثم التنديد بقتلته، ولا ندري على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف في يوم عاشوراء وانتشر في أجزاء المناطق الشيعية مثل إيران والعراق وغيرهما ولكن الذي لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشج الرأس حداداً على " الحسين " في يوم العاشر من محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لتلك البلاد وكان الإنجليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام " الحسين " فعلموهم ضرب القامات على الرؤوس، وحتى إلى عهد قريب كانت

السفارات البريطانية في طهران وبغداد تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة وكان الغرض وراء السياسة الاستعمارية الإنجليزية في تنميتها لهذه العملية البشعة واستغلالها أبشع الاستغلال هو إعطاء مبرر معقول للشعب البريطاني وللصحف الحرة التي كانت تعارض بريطانيا في استعمارها للهند ولبلاد إسلامية أخرى وإظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون إلى قيِّم ينقذهم من مهامه الجهل والتوحش فكانت صور المواكب التي تسير في الشوارع في يوم عاشوراء وفيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على ظهورهم ويدمونها بالقامات والسيوف على رؤوسهم ويشجونها تنشر في الصحف الإنجليزية والأوربية وكان الساسة الاستعماريون يتذرعون بالواجب الإنساني في استعمار بلادٍ تلك هي ثقافة شعوبها ولحمل تلك الشعوب على جادة المدنية والتقدم، وقد قيل إن " ياسين الهاشمي " رئيس الوزراء العراقي في عهد الاحتلال الإنجليزي للعراق عندما زار لندن للتفاوض مع الإنجليز لإنهاء عهد الانتداب قال له الإنجليز: نحن في العراق لمساعدة الشعب العراقي كي ينهض بالسعادة وينعم بالخروج من الهمجية، ولقد أثار هذا الكلام " ياسين الهاشمي " فخرج من غرفة المفاوضات غاضباً غير أن الإنجليز اعتذروا منه بلباقة ثم طلبوا منه بكل احترام أن يشاهد فيلماً وثائقياً عن العراق فإذا به فيلم عن المواكب الحسينية في شوارع النجف وكربلاء والكاظمية تصور مشاهد مروعة ومقززة عن ضرب القامات والسلاسل وكأن الإنجليز قد أرادوا أن يقولوا له: هل إن شعباً مثقفاً لم من المدنية حظ قليل يعمل بنفسه هكذا؟

وهنا أذكر كلاماً طريفاً مليئاً بالحكمة والأفكار النيِّرة سمعته من أحد أعلام الشيعة ومشايخهم قبل ثلاثين عاماً لقد كان ذلك الشيخ الوقور الطاعن في السن واقفاً بجواري وكان اليوم هو العاشر من محرم والساعة اثنتي عشرة ظهراً والمكان هو روضة الإمام " الحسين " في كربلاء وإذا بموكب المطبرين الذين يضربون بالسيوف على رؤوسهم ويشجونها حداداً وحزناً على " الحسين " دخلوا الروضة في أعداد غفيرة والدماء تسيل على جباههم وجنوبهم بشكل مقزز تقشعر من رؤيته الأبدان ثم أعقب الموكب موكب آخر وفي أعداد غفيرة أيضاً وهم يضربون بالسلاسل على ظهورهم وقد أدموها وهنا سألني الشيخ العجوز والعالم الحرّ: ما بال هؤلاء الناس وقد انزلوا بأنفسهم هذه المصائب والآلام؟ قلت: كأنك لا تسمع ما يقولون إنهم يقولون:(واحسيناه) أي لحزنهم على " الحسين " ثم سألني الشيخ من جديد: أليس الحسين الآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر؟ قلت: نعم ثم سألني مرةً أخرى: أليس الحسين الآن في هذه اللحظة في الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين؟ قلت: نعم وهنا تنفس الشيخ الصعداء وقال بلهجة كلها حزن وألم: ويلهم من جهلة أغبياء لماذا يفعلون بأنفسهم هذه الأفاعيل لأجل إمام هو الآن في جنة ونعيم ويطوف عليه ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من نعيم.

في عام / ١٣٥٢ / هجري وعندما أعلن كبير علماء الشيعة في سوريا السيد " محسن الأمين " العاملي تحريم مثل هذه الأعمال وأبدى جرأةً منقطعة النظير في الإفصاح عن رأيه وطلب من الشيعة أن يكفوا عنها لاقى معارضة قوية م داخل صفوف العلماء ورجال الدين الذين ناهضوه ووراءهم " الهمج والرعاع " على حد تعبير الإمام " علي " وكادت خطواته الإصلاحية تفشل لولا أن تبنى جدنا السيد " أبو الحسن " وبصفته الزعيم الأعلى للطائفة الشيعية موقف العلامة الأمين ورأيه في تلك الأعمال معلناً تأييده المطلق له ولفتواه، ولقد أعطى موقف جدنا بعداً كبيراً للحركة الإصلاحية التي نادى بها السيد " الأمين " ومع أن كثيراً من الفقهاء والمجتهدين وقفوا موقفاً معارضاً للسيد " أبو الحسن " كما وقفوا " للأمين " من قبل إلا أن السيد " أبو الحسن " تغلب على الجميع في آخر المطاف بسبب مقامه الرفيع وصموده، وأخذت الجماهير تطيع فتوى الزعيم الأكبر وبدأت تلك العمال تقل رويداً رويداً وتختفي من على الساحة الشيعية إلا أنها لم تندثر تماماً حيث بقيت لها مظاهر ضعيفة وهزيلة حتى أن توفي جدنا رحمه الله في عام / ١٣٦٥ / هجري وأخذت بعض الزعامات الشيعية الجديدة تحث الناس على تلك العمال من جديد فبدأت تنمو مرةً أخرى في العالم الشيعي ولكنها لم تصل إلى ما كانت عليه قبل عام / ١٣٥٢ / هجري، وبعد أن أعلنت في إيران الجمهورية الإسلامية وتولت ولاية الفقيه السلطة صدرت الأوامر بإحياء تلك الأعمال كجزء من السياسة المذهبية وأخذت الجمهورية الإسلامية الفتية تساعد الفئات الشيعية في كل الأرض وتحثهم مالياً ومعنوياً لإحياء هذه البدعة التي أدخلتها السياسة الاستعمارية الإنجليزية إلى العالم الإسلامي الشيعي قبل مائتي عام وذلك لتظهر وجه الإسلام والمسلمين بالمظهر الكالح وتبرر استعمارها لبلاد الإسلام كما قلنا من قبل، وعندما أكتب هذه السطور تشاهد المدن الإيرانية والباكستانية والهندية

ومن مشابهتهم لليهود أن اليهود يعطلون العمل يوم السبت، وكذلك الرافضة تعطل العمل يوم عاشوراء، لأنه اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه، ويرتكبون بدعًا شتّى ومخالفات شتّى، ومشابهتهم لأعداء الإسلام أكثر من أن تحصر. وكل هذا بسبب عداوتهم لسنة رسول الله وتنكرهم لأهلها: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥] (١)؟.

ورواية ثالثة تقول: " من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً لقى الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة، كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآله ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم ... " (٢).

---

١ – الإلحاد الخميني في أرض الحرمين – (١ / ١٦٨).

٢ – بحار الأنوار (١٠١/٢٩٠)، كامل الزيارات ص(١٧٦) وما بعدها.

لطم الخدود والتطبير في ميزان الشريعة

أخي المسلم: بعد أن رأينا تلك الشعائر التي ما أنزل الله بها من سلطان هيا لنزن هذه الأفعال في كتاب الكبير المتعال وسنة سيد الرجال – ﷺ-

" لا يشك مسلم آمن بالله ورسوله بأن الإسلام بريء من هذه العادات الجاهلية التي أدخلها علماء الشيعة في الدين وجعلوها من الشعائر كما يصورها الكثير من علمائهم اليوم .

و اتفق الفقهاء على أنه يحرم لطم الخدود وخمشها وشق الجيوب ونحو ذلك من الأفعال عند المصيبة ([1]) ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وصار الشيطان بسبب قتل الحسين - رضي الله عنه- يحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء ، من اللطم والصراخ ، والبكاء ، والعطش ، وإنشاء المراثي، وما يفضي إلى ذلك من سبّ السلف ولعنهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب ، حتى يسب السابقون الأولون ، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب ، وكان قصد من سن ذلك ، فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة ، فإن هذا ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق المسلمين ، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة ، من أعظم ما حرمه الله ورسوله).ا.هـ([2]) .

وهذا مخالف لشرع الله ؛ فالذي أمر به الله ورسوله في المصيبة- إن كانت جديدة-إنَّما هو الصبر،والاسترجاع والاحتساب ، كما قال تعالى:{....وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ *الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}(سورة البقرة: الآيات ١٥٥- ٣٢٣.)

وفي الصحيح عن النبي ﷺأنه قال: ((ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)) .([3]).

وقال ﷺ : ((أنا برئ من الصالقة والحالقة والشاقة ([4])([5]) .

وقال ﷺ :((النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة ، وعليها سربال .([6]) من قطران([7]) ودرع من جرب .([8]) ([9]).

---

[1] – غنية المتملي في شرح منية المصلي ص٥٩٤ –٥٩٥، والقوانين الفقهية ص٩٥، والمجموع ٥ / ٣٠٧، ومطالب أولي النهى ١ / ٨٨، وفتح الباري ٣ / ١٦٣ –١٦٤، وعمدة القاري ٨ / ٨٧، ٩٣.

[2] – يراجع : منهاج السنة النبوية (٣٢٢/٢، ٣٢٣) .

[3] – صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري (١٦٣/٣) كتاب الجنائز، حديث رقم (١٢٩٤) .

[4] – الصالقة : هي التي ترفع صوتها عند المصيبة . والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة. والشاقة: التي تشق ثوبها عند المصيبة. هذا هو المشهور الظاهر المعروف. يراجع: شرح النووي على صحيح مسلم (١١٠/٢).

[5] – رواه مسلم (١٠٠/١)، حديث رقم (١٠٤).

[6] – السربال: هو القميص. يراجع: النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٥٧) .

[7] – القطران: هو النحاس المذاب شديد الحرارة. تفسير ابن كثير (٥٤٥/٢)، ولسان العرب (١٠٥/٥) مادة (قطر)

[8] – الجرب: داء معروف وهو بثر يعلو أبدان الناس والإبل. يراجع: لسان العرب (٢٥٩/١) مادة (جرب)

[9] – رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٢/٥، ٣٤٣). ورواه مسلم (٦٤٤/٢) ، حديث رقم (٩٣٤) .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : ((ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي ، واخلف له خيراً منها)). إلا آجره الله في مصيبته وأخلفه خيراً منها ([1]).

وقال ﷺ : ((أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم([2]) والنياحة على الميت)([3]).

فكيف إذا انضم إلى ذلك ظلم المؤمنين، ولعنهم وسبهم، وإعانة أهل الشقاق والإلحاد على ما يقصدونه في الدين من الفساد، وغير ذلك مما لا يحصيه إلا الله تعالى.

فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلال والغي، من اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً، وما يصنعون فيه من الندب والنياحة، وإنشاء قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين، وكثرة الكذب والفتن في الدين .

ولم يعرف المسلمين أكثر كذباً وفتناً، ومعاونة للكفار على أهل الإسلام من هذه الطائفة الضالة الغاوية، فإنهم شر من الخوارج المارقين وأولئك قال فيهم النبي ﷺ: ((يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان)([4]).

وهؤلاء يعانون اليهود والنصارى والمشركين على أهل بيت النبي ﷺ ، وأمته المؤمنين كما أعانوا المشركين من أعداء الإسلام ([5])

---

[1] – رواه مالك في الموطأ (٢٣٦/١) حديث رقم (٤٣). ورواه أحمد في مسنده (٣٠٩/٦). ورواه مسلم (٦٣٢/٢، ٦٣٣) ، حديث (٩١٨) . ورواه أبو داود (٤٨٨/٢) ، حديث (٣١١٩)

[2] – الاستسقاء بالنجوم: أي نسبة إلى السقيا ومجئ المطر إلى النجوم والأنوار. يراجع: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص (٣٩٨)

[3] – –رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٢/٥، ٣٤٣). ورواه مسلم (٦٤٤/٢) حديث رقم (٩٣٤) .

[4] – أخرجه البخاري حديث(٧٤٣٢). ورواه مسلم في صحيحه(٧٤٢/٢،٧٤١حديث(١٠٦٤)

[5] – وهم: التتار الذين دخلوا الشام في المرة الأولى سنة ٩٩هـ ، وأعطوا الناس الأمان ، ثم سبوا من ذراري المسلمين ما يقارب مائة ألف أو يزيدون وبالغوا في القتل والسبي، وفجروا بنساء المسلمين في المساجد وغيرها كالمسجد الأقصى والأموي . وهدموا المساجد، وكانوا لا يقيمون الصلاة ، وتبعهم الزنادقة والمنافقون وشر أهل البدع من الرافضة والجهمية والاتحادية ، وكانوا يعظمون ملكهم جنكيز خان ويسوونه برسول الله صلى الله عليه وسلم – والعياذ بالله – وهو كافر مشرك من أعظم المشركين ، بل يعتقدون أنه ابن الله ، وأن الشمس حبلت أمه ، ويشكرونه على أكلهم وشربهم ، ويستحلون قتل من عادى ما سنَّه لهم هذا الكافر وأكثر وزرائه فلاسفة يهود انتسبوا للإسلام ، وضموا إلى ذلك الرفض ، وبالجملة فما من نفاق وزندقة وإلحاد إلا وهي داخلة في اتباع التتار .

والرافضة تحب التتار ودولتهم ؛ لأنه يحصل لهم بها من العز ما لا يحصل بدولة المسلمين ، وهم أعظم الناس معاونة لهم على أخذ بلاد الإسلام ، وقتل المسلمين ، وسبي حريمهم ، فقد كان منهم وزراء للتتار كالطوسي وابن العلقمي والرشيد وغيرهم .

يراجع : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥٣٠/٢٨، ٥٠٩) ، والمنتقى ص (٣٢٥، ٣٢٦) .

الفصل السادس: الشيعة وإنكارهم صوم عاشوراء:

الشيعة ينكرون صيام هذا اليوم ويتهمون الأمويين بوضع الروايات التي تحث على صومه، وقد ألف أحدهم وهو المدعو جمال الدين بن عبد الله كتابا بعنوان "صيام عاشوراء" جمع فيه الروايات التي تتعرض لصوم هذا اليوم أمراً أو نهياً، وحاول الانتصار فيه لمذهبه، وما أفلح الرجل.

من هذه الروايات: ما رووه عن الرضا أنه سئل عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني! ذلك اليوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشايع به آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويتشايع به أهل الإسلام واليوم الذي يتشايع به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به، ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيه ﷺ، وما أصيب آل محمد ﷺ إلا في يوم الاثنين... فمن صامهما أو تبرك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب، وكان محشره مع الذين سنوا صومهما والتبرك بهما"([1]).

[1] – صيام عاشوراء ص ١١٧–١١٨.

وما رووه عن زيد النرسي قال: سمعت عبيد بن زرارة يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وآل زياد. قال: قلت: وما كان حظهم من ذلك اليوم؟ قال: النار أعاذنا الله من النار، ومن عمل يقر من النار ([1]).

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: لا تصم في يوم عاشوراء ولا عرفة بمكة ([2]).

وعن نجية قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: صوم متروك بنزول رمضان، والمتروك بدعة. قال نجية: فسألت أبا عبد الله عليه السلام من بعد أبيه عليه السلام عن ذلك؟ فأجابني بمثل جواب أبيه. ثم قال: أما إنه صوم يوم ما أنزل به كتاب ولا جرت به سنة إلا سنة آل زياد بقتل الحسين بن علي عليهما السلام"([3]).

صوم عاشوراء في ميزان الشريعة

و إليك أخي الحبيب بيان فضل و مراحل صوم عاشوراء كما ورد ذلك عن إمام الأصفياء ﷺ- ما ورد في فضل صيامه:

١- عن عبد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: " ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم، ولا شهرا إلا هذا الشهر - يعني رمضان -" .

وفي لفظ: " ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم: يوم عاشوراء.."([4])

٢- وعن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: " صيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"([5]) .

في هذين الحديثين دليل على فضل صوم يوم عاشوراء، وأنه يكفر السنة التي قبله. والمشهور عند أهل العلم أنه إنما يكفر الصغائر فقط، أما الكبائر فلابد لها من توبة.

قال النووي رحمه الله: " يكفر كل الذنوب الصغائر، وتقديره يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر.

ثم قال: صوم يوم عرفة كفارة سنتين، ويوم عاشوراء كفارة سنة، وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.... كل واحد من هذه المذكورات صالح

---

[1] – صيام عاشوراء ص ١١٨.

[2] – صيام عاشوراء ص ١١٤

[3] – صيام عاشوراء ص ١٤٤.

[4] – أخرجه البخاري (٤/٢٤٥) (ح٢٠٠٦)، ومسلم (١١٣٢) ، والنسائي (٤/٢٠٤) (ح٢٣٧٠)، وأحمد (١/٣٦٧) ، وابن خزيمة (٢٠٨٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣٧٧٩)، وفي "السنن الكبرى" (٤/٢٨٦)، والطبراني (١٢٥٤).

[5] – أخرجه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢/٣٢١) (ح٢٤٢٥)، والترمذي (٢/١١٥) (ح٧٤٩) ، وابن ماجة (١/٥٥٣) (ح١٧٣٨) ، وأحمد (٥/٣٠٨)، والبيهقي (٤/٢٨٦).

للتكفير، فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات، ورفعت له به درجات، وإن صادف كبيرة أو كبائر، ولم يصادف صغائر رجونا أن تخفف من الكبائر" اهـ. ([1])

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وتكفير الطهارة، والصلاة وصيام رمضان، وعرفة، وعاشوراء للصغائر فقط" . ([2])

قلت: ويدل لذلك ما ثبت في "صحيح مسلم" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر" .

ما ورد في الأمر بصيامه:

ولقد مر صوم يوم عاشوراء بمراحل أولها الآمر بصيامه وحث الأصحاب على ذلك

٣-وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم، فصامه، فقال: أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه" .

وفي رواية: " فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه".

وفي رواية أخرى: " فنحن نصومه تعظيما له" ([3]).

٤-وعن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: "أرسل رسول اللهﷺ وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: من كان أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان مفطرا فليتم بقية يومه، فكنا بعد ذلك نصومه، ونصومه صبياننا الصغار، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم أعطيناها إياه، حتى يكون الإفطار".

وفي رواية: " فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم، حتى يتموا صومهم". ([4])

٥-وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من أسلم: "أن أذن في الناس: من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم عاشوراء" .([5])

- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود، وتتخذه عيدا، فقال رسول الله ﷺ : "صوموه أنتم" .

---

[1] – المجموع (٣٨٢/٦).

[2] – الفتاوى الكبرى (٤٢٨/٤).

[3] – أخرجه البخاري (٢٤٤/٤) ح(٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠)، وأبو داود (٤٢٦/٢) (ح٢٤٤٤)، وابن ماجه (٥٥٢/١) ح(١٧٣٤)، والبيهقي (٢٨٦/٤). وأخرجه أحمد (٣٥٩/٢)

[4] – أخرجه البخاري (٢٠٠/٤) (ح١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦)، وأحمد (٣٥٩/٦)، وابن حبان (٣٨٥/٨) (ح٣٦٢٠)، والطبراني (٢٧٥/٢٤) (ح٧٠٠)، والبيهقي (٢٨٨/٤).

[5] – أخرجه البخاري (٢٤٥/٤) (ح٢٠٠٧)، ومسلم (١١٣٥)، والنسائي (١٩٢/٤)، والدارمي (٢٢/٢)، وابن خزيمة (٢٠٩٢)، وابن حبان (٣٨٤/٨) (ح٣٦١٩)، والبيهقي (٢٨٨/٤)، والبغوي في "شرح السنة" (١٧٨٤).

وفي رواية لمسلم: " كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتخذونه عيدا، ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم، فقال رسول الله ﷺ : فصوموه أنتم".(١)
قال النووي: " الشارة بالشين المعجمة بلا همز، وهي الهيئة الحسنة والجمال، أي يلبسونهم لباسهم الحسن الجميل" (٢).
وقال ابن الأثير: " الشارة: الرواء والمنظر الحسن والزينة". (٣)
٧-وعن محمد بن صيفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم عاشوراء: " أمنكم أحد أكل اليوم، فقالوا: منا من صام، ومنا من لم يصم، قال: فأتموا بقية يومكم، وابعثوا إلى أهل العروض فليتموا بقية يومهم".)(٤)

المرحلة الثانية التخيير بين صيامه وإفطاره بعد فرض صيام شهر رمضان:

٨-عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان عاشوراء يصام قبل رمضان، فلما نزل رمضان كان من شاء صام، ومن شاء أفطر".
وفي رواية: " كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه". (٥)
٩-وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية، فلما نزل رمضان قال: من شاء صامه، ومن شاء لم يصمه".
وفي رواية: وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه.
وفي رواية لمسلم: " إن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله ﷺ صامه، والمسلمون قبل أن يفرض رمضان، فلما افترض، قال رسول الله ﷺ : " إن عاشوراء يوم من أيام الله، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه" .
وفي رواية له أيضا: " فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه، ومن كره فليدعه" (٦).
قال ابن رجب رحمه الله في "(٧) "
فهذه الأحاديث كلها تدل على أن النبي ﷺلم يجدد أمر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه، فإن كان أمره صلى الله عليه وسلم بصيامه قبل فرض صيام شهر رمضان للوجوب، فإنه ينبني على أن الوجوب إذا نسخ فهل يبقى الاستحباب أم لا؟ وفيه اختلاف مشهور

---

١ – أخرجه البخاري (٢٤٤/٤) (ح٢٠٠٥)، ومسلم (١١٣١).

٢ – شرح مسلم (١٠/٨).

٣ – جامع الأصول (٣٠٨/٦).

٤ – أخرجه النسائي (١٩٢/٤)، وابن ماجه (٥٥٢/١)، (ح١٧٣٥)، وأحمد (٣٨٨/٤)، وابن خزيمة (٢٠٩١)، وابن حبان (٣٨٢/٨) (ح٣٦١٧). قال البوصيري في "مصباح الزجاجة " (٣٠/٢): "إسناده صحيح".

٥ – أخرجه البخاري (٢٤٤/٤) (ح٢٠٠١)، (٢٠٠٢)، ومسلم (١١٢٥)، وأبو داود (٣٢٦/٢) (ح٢٤٤٢)، والترمذي (١١٨/٢) (ح٧٥٣)، ومالك في "الموطأ" (٢٩٩/١)، وأحمد (٢٩/٦، ٥٠، ١٦٢)، وابن خزيمة (٢٠٨٠).

٦ – أخرجه البخاري (١٠٢/٤، ٢٤٤) (ح١٨٩٢)، (٢٠٠٠)، و(١٧٧/٨) (ح٤٥٠١)، ومسلم (١١٢٦)، وأبو داود (٣٢٦/٢) (ح٢٤٤٣)، وابن ماجه (٥٥٣/١) (ح١٧٣٧)، والدارمي (٤٤٨/١) (ح١٧١١)، وابن حبان (٣٨٦/٨)، (ح٣٦٢٢)، (٣٦٢٣)، والبيهقي (٢٩٠/٤).

٧ – اللطائف" ص١٠٦ :

بين العلماء، وإن كان أمره للاستحباب المؤكد فقد قيل: إنه زال التأكيد وبقي أصل الاستحباب، ولهذا قال قيس بن سعد: ونحن نفعله".

وقال ابن حجر ([1]): "ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه، ثم تأكد الأمر بذلك، ثم زيادة التأكيد بالنداء العام، ثم زيادته بأمر من أكل بالإمساك، ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال، وبقول ابن مسعود الثابت في مسلم: " لما فرض رمضان ترك عاشوراء"، مع العلم بأنه ما ترك استحبابه، بل هو باق، فدل على أن المتروك وجوبه" اهـ.

المرحلة الثالثة استحباب صوم يوم آخر معه مخالفة لأهل الكتاب:

وها هو – ﷺ يحث أمته على صيام ذلك اليوم ومخالفة أصحاب الجحيم من اليهود ومن نحا نحوهم.

١٥ -وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع".

وفي رواية قال: " حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء، وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى؟ فقال رسول اللهﷺ : فإذا كان العام القابل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع، قال: فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله ﷺ" .([2])

١٦-وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا، قال: قال رسول الله ﷺ: "صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما، أو بعده يوما" .

من طريق هشيم بن بشير. ([3])

قال في ": "إذا ثبت هذا فإنه يستحب صوم التاسع والعاشر لذلك -يعني عدم التشبه باليهود -نص عليه أحمد، وهو قول إسحاق"اهـ.([4])

وقال أحمد في رواية الأثرم: " أنا أذهب في عاشوراء: أن يصام يوم التاسع والعاشر، لحديث ابن عباس".

وبناء عليه فقد ذكر ابن القيم أن صيام عاشوراء على ثلاث مراتب:

أكملها: أن يصام قبله يوم وبعده يوم.

ويليها: أن يصام التاسع والعاشر.

ويليها: إفراد العاشر وحده بالصوم.

قلت: أما الأولى وهي أن يصام قبله يوم وبعده يوم؛ فلم يثبت بها حديث عن النبي ﷺ ، وإنما صح ذلك عن ابن عباس موقوفا عليه.

لكن له أن يفعل ذلك لأحد أمرين:

---

[1] – الفتح (٢٤٧/٤)

[2] – أخرجه مسلم (١١٣٤)، وأبو داود (٣٢٧/٢) (ح٢٤٤٥)، وأحمد (٢٣٦/١)، وابن أبي شيبة (٣١٤/٢)، (ح٩٣٨١)، والطحاوي (٧٨/٢)، والطبراني (١٦/١١)، (ح١٠٨٩١)، والبيهقي (٢٨٧/٤).

[3] – أخرجه أحمد (٢٤١/١)، وابن خزيمة (٢٠٩٥)، والبيهقي (٢٨٧/٤)، وابن عدي في "الكامل" (٩٥٦/٣)،

[4] – المغني" (٤٤١/٤)

إما أن يشك في دخول الشهر، فيصوم ثلاثة أيام احتياطا، فقد روي عن الإمام أحمد أن قال: "فإن اشتبه عليه أول الشهر صام ثلاثة أيام، وإنما يفعل ذلك ليتيقن صوم التاسع والعاشر" (١)

وقد ذكر رجب في " أن ممن روى عنه فعل ذلك أبو إسحاق وابن سيرين، وأنهما إنما يفعلان ذلك عند الاختلاف في هلال الشهر احتياطا.

الحال الثانية: أن ينوي بصيامها مع صيام يوم عاشوراء، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، لما ثبت في "الصحيحين" عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله" .

وقد نص الشافعي رحمه الله في " الأم" على استحباب صيام ثلاثة أيام التاسع والعاشر والحادي عشر.)(٢)

* وأما صيام التاسع مع العاشر، فهو الذي وردت به السنة كما تقدم، قال ابن حجر رحمه الله في "الفتح" (٢٤٥/٤) -في تعليقه على حديث: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع"-: "ما هم به من صوم التاسع يحتمل معناه ألا يقتصر عليه، بل يضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطا له، وإما مخالفة لليهود والنصارى وهو الأرجح، وبه يشعر بعض روايات مسلم".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -": "نهى ﷺ عن التشبه بأهل الكتاب في أحاديث كثيرة، مثل قوله في عاشوراء: "لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع" (٣).

* وأما إفراد العاشر وحده بالصوم، فقد صرح الحنفية بكراهته. الموسوعة الفقهية (٩٠/٢٨).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: " ومقتضى كلام أحمد: أنه يكره الاقتصار على العاشر؛ لأنه سئل عنه فأفتى بصوم اليومين وأمر بذلك، وجعل هذا هو السنة لمن أراد صوم عاشوراء، واتبع في ذلك حديث ابن عباس، وابن عباس كان يكره إفراد العاشر على ما هو مشهور عنه".(٤)

وقال في موضع آخر: " صيام يوم عاشوراء كفارة سنة، ولا يكره إفراده بالصوم". (٥)

---

١ – في "الزاد " (٧٦/٢) ، وابن حجر في "الفتح" (٢٤٦/٤)

٢ – اللطائف " ص١٠٩،

٣ – الفتاوى الكبرى" (٢٥٩/٢)

٤ –. اقتضاء الصراط المستقيم (٤٢٠/١).

٥ – الفتاوى الكبرى (٤٦١/٤).

الفصل السابع: عقيدة الشيعة في الأضرحة في ميزان الشريعة

في هذا الفصل نقف مع كلمة الفصل في عقيدة هؤلاء الروافض الذين يعبدون الأضرحة والمقامات من دون رب الأرض السماوات، فتأمل عبد الله في حقيقة دينهم لتكون على بصيرة من أمرك وأمرهم.

مناسك المشاهد:

زيارة الأضرحة فريضة من فرائض مذهبهم يكفر تاركها؛ ومن هنا وضعوا لها مناسك كمناسك الحج إلى بيت الله الحرام، فهم يطوفون بها

قد عقد لذلك الملجسي باباً بعنوان: " باب أن زيارته (١) واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها " وذكر فيه (٤٠) حديثاً من أحاديثهم (٢).

ويتخذون القبر قبلة كبيت الله، قال المجلسي :"إن استقبال القبر أمر لازم ، وإن لم يكن موافقا للقبلة" (٣) .

---

١ – يعني: زيارة الحسين.

٢ – بحار الأنوار (١٠١/١–١١).

٣ – [بحار الأنوار ج١٠١/٣٦٩].

وتتناقض كتب الشيعة نفسها حينما تنقل أدعية الأئمة ومناجاتهم لله سبحانه ، وتضرعهم للاستكانة إليه وإخلاص الدعاء له وحده ، مما يكشف باطل الشيعة ، ويبين أن ما تفعله في مزاراتها ، وتدعو إليه في رواياتها ليس من هدي الأئمة ، بل لقد زادوا في غيهم فقالوا إن الإمام يحرم ما يشاء ويحل ماء يشاء [أصول الكافي ج١/٤٤١] ٠ وأتوا ما يخالف العقل والطب بقولهم : إن تراب قبر الحسين شفاء من كل داء ٠ ولقد ذكر صاحب البحار ما يصل إلى ثلاث وثمانين رواية عن تربة الحسين وفضلها وآدابها وأحكامها ، فجعلت هذه الروايات من هذه التربة البلسم الشافي من كل داء ، والحصن الحصين من كل خوف ، يشرب منه المريض فيتحول إلى صحيح كأن لم يكن به بأس ، ويحنك بها الطفل فتكون مأمنه من الأخطار ، وتوضع مع الميت في قبره لتقيه من العذاب ويمسك بها الرجل يعبث بها ساهيا يقلبها فيكتب له أجر المسبحين ، لأنها تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح! ! [بحار الأنوار ج١٠١/١١٩وما بعدها]

ينسب إلى جعفر الصادق قوله :"إن المرأة لتزني تسعين زنية ، ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر"٠ وقد روى هذه الفرية أحد علمائهم في الأحساء وهو المدعو" أبو حليجة " في أحد المآتم التي يقيمونها في يوم عاشوراء ، فقام إليه أحد زعماء هذه الطائفة بعد أن نطق بهذه الفرية وصاح قائلا :"هذي ما عكمت يا بو حليجة ، دور غيرها ، تبي بناتنا . . . " (عكمت أي : صلحت) ٠ وكانت هذه الفرية سببا في مروق الكثيرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع ٠ (١)٠

الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله:

واعلم-زادك الله علما-: أنهم يحجون إلى تلك الأضرحة والمقامات ويزعمون أنها أفضل من حج بيت الله الحرام وأفضل من العمرة!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى البيت العتيق، فيرون الإشراك بالله أعظم من عبادة الله وحده، وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت"(٢)

هذه المسألة التي قال عنها عالم من أكبر علماء أهل السنة المعنيين بتتبع أمر الرافضة والرد عليهم بأنه قد وصله خبرها عن طريق بعض الثقات هي اليوم مقررة ومعلنة في المعتمد من كتب الاثني عشرية في عشرات من الروايات تنص على أن زيارة المشهد أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام.

جاء في الكافي وغيره: "إنّ زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجّة، وأفضل من عشرين عمرة وحجّة" (٣)[

---

١ – [أصل الشيعة وأصولها: ٥٨].

٢ -[منهاج السنة: ٢/١٢٤.].

٣ – فروع الكافي: ١/٣٢٤، ابن بابويه/ ثواب الأعمال: ص٥٢، الطّوسي/ تهذيب الأحكام: ٢/١٦، ابن قولويه/ كامل الزّيارات: ص١٦١، الحرّ العاملي/ وسائل الشّيعة: ١٠/٣٤٨.].

وحينما قال أحد الشّيعة لإمامه: "إنّي حججت تسع عشرة حجّة، وتسع عشرة عمرة" أجابه الإمام - بأسلوب يشبه السخرية - قائلاً: "حجّ حجّة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السّلام" (١)

فكأنه يقول له: علام تبذل كل هذا الجهد، وزيارة قبر الحسين أفضل من عملك هذا، ثم تراه وجهه لإكمال عشرين حجة وعمرة ليتحقق له بذلك فضل زيارة واحدة لقبر الحسين، ولم يوجهه لزيارة الحسين، وذلك زيادة في التقريع وإظهار السخرية وإبداء التحسر.

وتذهب رواياتهم إلى المبالغة بالقول بأفضلية زيرة قبر الحسين وقبور سائر الأئمة على الركن الخمس من أركان الإسلام حج بيت الله الحرام، وتصل في ذلك إلى درك من العته والجنون، أو الزندقة والإلحاد لا يكاد يصل إليه أحد في هذا الباب، حتى ليقول القائل بأن هذا دين المشركين لا دين المسلمين الموحدين؛ لأن هؤلاء يقدمون لنا دينًا آخر غير ما يعرفه المسلمون؛ دين شيوخهم وآياتهم لا دين رب العالمي، وتخرصات وأوهام رجالهم، لا وحي سيد المرسلين، فهي أشبه ما تكون بمؤامرة لتغيير دين المسلمين، وتغيير قبلة المسلمين، بيت رب العالمين.

وتقدم لنا رواياتهم هذا المعنى بصور مختلفة وأساليب متنوعة لتؤثر في قلوب السذج والجهلة، وتخدع عقول الناشئة والعجم، فما أسرع تأثير البدعة في هؤلاء [ولذلك قال أيوب السختياني -كما يروي اللالكائي -: إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة. (٢)

فهذا أحد الأعراب يشد الرحل من اليمن لزيارة الحسين - كما تزعم أساطيرهم - فيلتقي بجعفرهم الذي يسمونه بالصادق، لأن جعفر بن عبد الله بريء من افتراءات هؤلاء وأكاذيبهم، فيسأله جعفر عن أثر زيارة قبر الحسين فقال هذا الأعرابي: إنه يرى البركة من ذلك في نفسه وأهله وأولاده وأمواله وقضاء حوائجه، فقال أبو عبد الله - كما تقول الرواية -: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟ قال: زدني يا ابن رسول الله ﷺ، قال: إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام - يعني نفسه - تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله ﷺوآله فتعجب من ذلك، فقال له: أي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ ، فتعجب، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال: ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله ﷺ (٣)

بهذا الأسلوب الغريب الذي أشبه ما يكون بلعب الأطفال ومحاوراتهم يقرر جعفرهم أن زيارة الضريح أفضل من ثلاثين حجة.

ويفترون أيضًا على رسول الله بأنه قرر هذا الشرك بنفس هذا الأسلوب الذي بلفظه يكشف كذبهم فضلاً عن معناه، حيث تقول روايتهم: "كان الحسين عليه

---

١ -[الطّوسي/ تهذيب الأحكام: ١٦/٢، وسائل الشّيعة ٣٤٨/١٠، بحار الأنوار: ٣٨/١٠١.].

٢ - (شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٦٠/١).]..

٣ - [ابن بابويه القمي/ ثواب الأعمال ص٥٢، الحر العاملي/ وسائل الشيعة: ٣٥٠/١٠-٣٥١.].

السلام ذات يوم في حجر النبي ﷺ وهو يلاعبه ويضاحكه، وإن عائشة قالت: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي!! فقال لها: وكيف لا أحبه وأعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما إن أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي، قالت: يا رسول الله حجة من حججك؟!،
قال: نعم وحجتين، قالت: حجتين؟ قال: نعم وأربعًا. فلم تزل تزاده وهو يزيد حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها" (١)
وتذهب رواية أخرى إلى أن "من زار قبر أبي عبد الله كتب الله له ثمانين حجة مبرورة" (٢)
وتزيد رواية أخرى على ذلك فتقول: "من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفًا بحقّه كان كمن حجّ مائة حجّة مع رسول الله ﷺ" (٣)
وتتنافس رواياتهم في المبالغة في الأعداد لتتجاوز المئات إلى مرحلة الآلاف، وتتجاوز ذلك إلى ذكر أصناف من الثواب والأجر، وكأن الدين هو مجرد زيارة قبر، والوقوف على ضريح.
فقد جاء في "وسائل الشيعة" وغيره عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: "لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقًا، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من زاره تشوقًا إليه كتب الله له ألف حجّة متقبّلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظًا سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان،ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرّحمن يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه ويعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد هذا من زار الحسين شوقًا إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنّى يومئذ أنّه كان من زوّار الحسين عليه السّلام(٤)
وفي رواية أخرى: "إن الرجل منكم ليغتسل في الفرات ثم يأتي قبر الحسين عارفًا بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، ومائة عمرة مبرورة، مائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل")(٥)

---

١ – [وسائل الشيعة: ١٠/٣٥١-٣٥٢.].

٢ –[ثواب الأعمال ص٥٢، كامل الزيارات ص١٦٢، وسائل الشيعة: ١٠/٣٥٠.].

٣ – [ثواب الأعمال: ص٥٢، وسائل الشّيعة: ١٠/٣٥٠.].

٤ –" [كامل الزّيارات ص١٤٣، وسائل الشّيعة: ١/٣٥٣، بحار الأنوار: ١٠١/١٨.].

٥ –" [كامل الزّيارات ص١٤٣، وسائل الشّيعة: ١/٣٥٣، بحار الأنوار: ١٠١/١٨.].

ورواية ثالثة تقول: "من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيًا لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم..")(١)

ثم ذكرت الرواية أن هذا الفضل كله يحصل أيضًا لمن لم يستطع زيارة قبره في هذا اليوم، ولكن صعد على سطح داره وأومأ إليه بالسلام ثم دعا على قاتله وندب الحسين وبكاه ولم ينتشر في يومه هذا في حاجة (٢)

وعلى غرار هذا عشرات من الأمثلة تكل اليد من نقلها، ويتعب الفؤاد من تأملها، لأنها روايات الهدف منها صرف الناس عن عبادة الواحد القهار إلى عبادة المخاليق الضعفاء، وغايتها التحلل من تكاليف الإسلام وشرائع الدين إلى مجرد نقل القدم إلى قبر ليحصل بذلك على كل الأجر، حتى تنتهي بمعتقدها إلى ضرب من الإباحية، والإعراض عن أوامر الله وشرائعه، والتعدي على محارمه.

فلو كان شيء من هذا حقًا لذكره القرآن العظيم في آياته....لماذا يذكر الحج في آيات عدة من القرآن، ولا تذكر زيارة قبر الإمام مطلقًا.. وهي أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام - بزعمهم -؟!

وقد تنبه أحد الشيعة لذلك وتعجب لماذا تخص زيارة الحسين بهذا الفضل الذي يربو على فضل الحج مئات المرات وليس لها ذكر في القرآن؟! أليس هذا دليل الوضع والافتراء؟!!

قال -بعد أن استمع من إمامه لفضائل زيارة قبر الحسين المزعومة - قال: "قد فرض الله على الناس حج البيت، ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام" (٣)

فأجاب إمامهم بجواب يبدو فيه الاضطراب، حيث قال: "وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا" (٤)

وهذا اعتراف منهم وهم أرباب التأويل الباطني بخلو القرآن من هذه البدعة، وهذا كافٍ في نقض مزاعمه من كتبهم. فالإقرار هو سيد الأدلة، وبأيديهم يهدمون بيوتهم.

وكأن إمامهم في جوابه هذا يقول: لا جواب عندي، الأمر هكذا، لم يبين الله لعباده سبيل عبادتهم وما يتقون.

ثم حاول بعد هذه الكلمة المضطربة أن يتلمس جوابًا بعيدًا عن الموضوع فأردف قائلاً: "أما سمعت قول أمير المؤمنين: إن باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم، ولكن الله فرض هذا على العباد"(٥). وهذا اعتراف منهم أيضًا بأن زيارة قبر

---

١ – بحار الأنوار: ٢٩٠/١٠١، كامل الزيارات ص١٧٦ ما بعدها.].

٢ – [بحار الأنوار: ٢٩٠/١٠١، كامل الزيارات ص١٧٦.].

٣ – [بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزيارات ص٢٦٦.].

٤ – [بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزيارات ص٢٦٦.].

٥ – [بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزيارات ص٢٦٦.]

الحسين كباطن القدم (والأصح كباطن الخف) لم تدخل فيما فرض الله، ثم واصل الاعتذار فقال: "أوما علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم")([1])

وهذا كسابقه اعتراف بأن الزيارة لم تفرض، وإن كانت في نظر هذه الزمرة أحق.. ثم هي في اعتذارها تحاول أن تجعل من نفسها رقيبة على تشريع رب العالمين، فكأنها تشير بأن الله سبحانه لم يفعل ما هو أولى وأحق (تعالى الله عما يقوله الظالمون)، حيث لم يجعل موقف عرفات في الحرم بل جعله في الحل، وهكذا تتطاول هذه الزمرة الملحدة التي وضعت هذه الأخبار، وخدعت بها الأغرار تتطاول على شرع الله وحكمته، وتضع من نفسها وصية على أمر الله.

ورواياتهم في هذا كثيرة للغاية -كما أشرنا من قبل - وإنني الآن أمام زخم هائل من الروايات التي لا تخطر ببال من لم يخض غمار هذه الأساطير؛ روايات كثيرة ما أدري ما آخذ منها وما أدع، فكل منها يثير العجب والاستنكار لكل من كان على صلة بكتاب ربه، أو على أدنى وعي بأمر دينه، ولم يلجم عقله التعصب ويغلق فكره الهوى وتأخذه العزة بالإثم تعصبًا لبدعته وطائفته.

ولو حاول الشيعي أن يتخلى عن هذه الأساطير التي تشده إلى الظلام ولو لحظة ثم يتفكر في أمر هذا الخطر الأكبر الذي يأخذ به ليلقيه في غياهب الشرك وظلماته، لينسى ربه وخالقه، ويتعلق بقبر مخلوق قد أرم لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا حياة ولا نشورًا {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ} [الأعراف، آية:١٩٤.].

والعجب أنه ورد عندهم بعض الروايات في تخفيف هذا الغلو الذي يجعل من الشخوص إلى القبر أفضل من حج بيت الله الحرام، ولكن شيخ الشيعة المجلسي رد ذلك بحجة التقية.

تقول روايتهم: «عن حنان قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة؟ قال فقال: ما أضعف هذا الحديث ما تعدل هذا كله ولكن زوروه ولا تجفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة) ([2])

قال المجلسي في تأويل هذا النص الذي ينقض عشرات الروايات التي جاء بها، ويكشف ضلال ما عليه طائفته قال: "لعل المراد أنها لا تعدل الواجبين من الحج والعمرة والأظهر أنه محمول على التقية ([3])

أي إن جعفرًا يقول هذا الكلام على سبيل الكذب مجاملة لأهل السنة أو خوفًا منهم وليس من دين الشيعة.... وهكذا يفعل شيوخهم بكل رواية عن أهل البيت لا توافق أهواءهم يبطلون مفعولها بهذه الحجة الجاهزة "التقية" فصار التشيع

---

[1] – [بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزيارات ص٢٦٦.].

[2] – [بحار الأنوار: ٣٥/١٠١، قرب الإسناد ص٤٨.]..

[3] –" [بحار الأنوار: ٣٥/١٠١، قرب الإسناد ص٤٨.]،

يكتسب غلوه على مر الأيام بفعل شيوخه وصار دينهم دين شيوخ الرافضة لا دين الأئمة.

مناسك تعظيم القبور عند الرافضة

اعلم علمني الله وإياك: أن هؤلاء الروافض جعلوا لهذه القبور مناسك وألفوا فيها الكتب التي تبين للمريد ما يجب عليه نحو هذه الأضرحة

وقد كشف لنا اليوم شيخهم أغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة) إنما صنفه شيوخهم في المزار، ومناسكه قد بلغ ستين كتاباً[١] ، كلها ألفت لإرسال قواعد هذا الشرك وتشييد بنائه، وهذا عدا ما اشتملت عليه كتب الأخبار المعتمدة عندهم من أبواب خاصة بالمشاهد - كما سيأتي - ومن هذه المناسك ما يلي :

أ -الطواف بها:

فقال المجلسي: بأنه ورد في بعض زيارات الأئمة (إلا أن نطوف حول مشاهدكم) وفي بعض الروايات (قبّل جوانب القبر) كما قال: بأن الرضا كان -على حد زعمه - يطوف بقبر رسول - صلى الله عليه وسلم - وآله [٢] وأخذ من ذلك (شرعية) هذا (النسك الوثني) في مذهبهم ولم يلتفت إلى نصوص القرآن الصريحة الواضحة في النهي عن الشرك، والوعيد عليه بنار جهنم، وبئس المصير، ولكن أشكل عليه روايات لهم تناقض - كالعادة - مذهبهم في المشاهد وهي مروية عن أئمتهم فرام التخلص منها بالتأويل .

فقد جاء في رواياتهم ما ينهي عن الطواف بالقبور كقول إمامهم: (لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ... فإن من فعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفرقه إلا ما شاء الله [٣]، وقد أجهد المجلسي نفسه في تأويل هذه الرواية فقال: " يحتمل أن يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يطاف بالبيت "[٤] .

فأنت ترى أن المجلسي لم يحاول أن يسلك ما يتفق مع كتاب الله سبحانه، وما عليه المسلمون، وما جاء عندهم أيضاً: " ولا تطف على قبر " فينصح لنفسه وطائفته بالنهي عن هذه البدعة فيقر بذلك، ويؤول ما يخالفه لأنه شذوذ وانحراف، وباب من أبواب الشرك بالله، لم يفعل ذلك بل تكلف في تأويل نصهم الذي يدل على المعنى الحق حتى قال: " يحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا التغوط "[٥] .

---

[١] – الذريعة (٢٠/٣١٦-٣٢٦).

[٢] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٤/٥٢١).

[٣] – بحار الأنوار (١٠٠/١٢٦).

[٤] – ابن بابوية، علل الشرائع ص(٢٨٣)، بحار الأنوار (١٠٠/١٢٦).

[٥] – بحار الأنوار (١٠٠/١٢٦).

فدين الرافضة هو دين المجلسي لا دين الأئمة، وعملهم بما قاله شيوخهم لاما قاله إمامهم ... فأعرضوا عن قول الإمام: " ولا تطف بقبر " كما أعرضوا من قبل عن قول الله ورسوله وإجماع المسلمين فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل.

ب -الصلاة عند الضريح:

من مناسك المشاهد والأضرحة أداء ركعتين أو أكثر عند قبور الأئمة، وربما يتخذونها قبلة -كما سيأتي - وكل ركعة تؤدي عند القبور تفضل على الحج إلى بيت الله الحرام مئات المرات، جاء في أخبارهم : " الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، واعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل" (١).

وليس هذا خاصاً بقبر الحسين بل كل قبور أئمتهم كذلك ففي البحار: " من زار الرضا (٢) أو واحداً من الأئمة فصلى عنده ... فإنه يكتب له (ثم ذكر ما جاء في النص السابق وزاد) وله بكل خطوة مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبيل الله، وكتب له مائة حسنة، وحط عنه مائة سيئة "(٣) .

يعد مرقد علي الرضا أهم الأماكن المقدسة في إيران، ومن أضخم الأماكن المقدسة لدى الشيعة، وعليه قبة ضخمة مكسوة بالذهب (عبد الله الفياض، مشاهداتي في إيران، ص(١٠٢)، لأن الأضرحة والاهتمام بها وتقديم أنواع من العبادات لها في أصول دينهم.

انظر كيف يفضلون الصلاة عند القبور على الحج إلى بيت الله الحرام، فيقدمون الشرك على التوحيد.

وقديماً كان المشركون يقولون بأن دينهم أفضل من دين الله، وأنهم أهدى من الذين آمنوا سبيلاً.

واتخاذ القبور مساجد ملعون فاعله على لسان رسول الهدى - ﷺ - حيث قال: " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " (٤)..

وفي الصحيحين أيضاً ذكر له في مرض موته كنيسة بأرض الحبشة، وذكر له من حسنها وتصاوير فيها فقال : " إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند الله "(٥). .

وقد ثبت أيضاً النهي عن اتخاذ القبور مساجد في كتب الإثنا عشرية نفسها، ولكن شيوخهم يؤولونه - كما سيأتي - .

---

١ – المصدر السابق (١٠٠/١٢٧).

٢ – الوافي، المجلد الثاني (٨/٢٣٤).

٣ – بحار الأنوار (١٠٠/١٣٧–١٣٨).

٤ – رواه البخاري (١ / ٤٢٢ و ٦ / ٣٨٦ و ٨ / ١١٦) ومسلم (٢ / ٦٧) وأبو عوانة (١ / ٣٩٩) والنسائي (١ / ١١٥) والدارمي (١ / ٣٢٦) وأحمد (١ / ٢١٨ و ٦ / ٣٤ و ٢٢٩ و ٢٧٥) وابن سعد في " الطبقات " (٢ / ٢٥٨) . ورواه عبد الرزاق في " المصنف " (١ / ٤٠٦ / ١٥٨٨)

٥ – خرجه البخاري (١ / ٤١٦، ٤٢٢) ومسلم (٢ / ٦٦ –٦٧) والنسائي (١ / ١١٥) وكذا أبو عوانة (٢ / ٤٠٠ –٤٠١) والبيهقي (٤ / ٨٠) والسياق لهما، وأحمد (٦ / ٥١) وابن أبي شيبة (٤ / ١٤٠)، والزيادتان له للشيخين وغيرهما.

ج -الانكباب على القبر:

من مناسك المشاهد عندهم الانكباب على القبر، ووضع الخد عليه، وتقبيل الأعتاب، ومناجاة صاحب القبر حتى ينقطع النفس كما يقولون.

قال المجلسي : " باب ما يستحب فعله عند قبره عليه السلام ..." (١) ثم ذكر أن شيخ طائفتهم الطوسي قال في وصفه لأعمال زيارة الجمعة : " ... ثمّ تنكب على القبر وتقول: مولاي إمامي مظلوم استعدي على ظالمه النصر، النصر حتى ينقطع النفس" (٢)

وفي أكثر زياراتهم يؤكدون في أثنائها وخاتمتها على الانكباب على القبر، ودعائه، فهذه زيارة الحسين أوصى بها جعفر الصادق - كما يزعمون - وأمر قبل بدء هذه الزيارة بصيام ثلاثة أيام ثم الاغتسال، ولبس ثوبين طاهرين ثم صلاة ركعتين؛ ثم قال: " فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة، وأوم بطرفك نحو القبر وقل : يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله عبدك ابن عبدك وابن أمتك، الذليل بين يديك، المقصر في علو قدرك المعترف بحقك جاء مستجيراً بذمتك قاصداً إلى حرمك متوجهاً إلى مقامك - إلى أن قال - ثم انكب على القبر وقل: يا مولاي أتيتك خائفاً فآمني، وأتيتك مستجيراً فأجرني... ؛ ثم ينكب على القبر ثانية(٣) ... إلى آخر الزيارة التي يدعو فيها مخلوقاً من دون الله سبحانه، ويتضرع إليه، وكأنه يتضرع أمام الله، فماذا يكون الشرك إذا لم يكن هذا شركاً ... ومثل ذلك قال مفيدهم : " فإذا أردت الخروج فانكب على القبر قبله - إلى أن قال - ثم ارجع إلى مشهد الحسين وقل السلام عليك يا أبا عبد الله أنت لي جُنَّة من العذاب " (٤) .

وهكذا أصبح في دينهم الشرك بالله من المستحبات فهو سجود على القبر، أو لصاحب القبر يسمونه (الانكباب) ودعاء للميت الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وكأنهم يدعون خالق السماوات والأرض القادر على كل شيء : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٥] ، وهم يعدون هذا من أفضل القربات، ويوهمون الأتباع بأن هذا الشرك " يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة، والعتق من النار، وحط السيئات، ورفع الدرجات، وإجابة الدعوات " (٥) ، " وتوجب طول العمر وحفظ النفس، والمال، وزيادة الرزق، وتنفس الكرب، وقضاء الحوائج " (٦) و" تعدل

---

١ – بحار الأنوار (١٠١/٢٨٥).

٢ – نفس الموضع من المصدر السابق، مصباح المتهجد للطوسي ص(١٩٥).

٣ – بحار الأنوار (١٠١/٢٥٧–٢٦١)، عن المزار الكبير لمحمد المشهدي ص(١٤٣–١٤٤).

٤ – بحار الأنوار (١٠١/٢٥٧–٢٦١)، عن المزار الكبير ص(١٥٤).

٥ – هذا من عناوين بحار الأنوار، وقد ضم (٣٧) رواية في هذا المعنى (١٠١/٢١–٢٨).

٦ – هذا أحد عناوين بحار الأنوار أيضاً وبه (١٧) رواية (١٠١/٤٥–٤٨).

الحج والعمرة والجهاد والإعتاق " [1] إلى آخر الفضائل الموهومة ... فشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله .

ولهم تعلق بكل عمل يتصل بالشرك بالله من قريب أو بعيد، حتى وإن لم يوجد نص يعتمدون عليه من كتبهم المليئة بما يغني في باب الشرك وأسبابه ، يقول المجلسي - مثلاً - : " وأما تقبيل الأعتاب فلم نقف على نص يعتد به ولكن عليه الإمامية "[2] أي: أنهم يتعبدون بذلك مجاراة لأسلافهم، وتقليداً لهم، فكأن الشرك وأعمال المنتشرة في أمهات كتبهم، لم تملأ ما في نفوسهم، فتعلقوا بما عليه من سبقهم كحال المشركين الذين قالوا : { وكذلك ما أرسلنا من قبلك من قرية إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون }[3] .

وكل إمام ينسب له من المبادئ الشركية الجديدة حتى (المنتظر) الذي لم يولد له قوانين جديدة في هذا الباب منها استقبال القبر في الصلاة، واستدبار الكعبة - كما سيأتي - ومنها في مسألتنا هذه وضع الخد على القبر، فقد خرجت الرواية فيها - كما يقولون - من الناحية المقدسة، أي: من قبل المهدي المنتظر المزعوم بواسطة سفرائه الكذبة حيث قال مهديهم : " والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر [4]." .

ولهذا قرر شيوخهم أن من آداب زيارة هذه الأضرحة: " وضع الخد الأيمن عند الفراغ من الزيارة والدعاء " [5].

وقالوا: " لا كراهة في تقبيل الضرايح؛ بل هو سنة عندنا ولو كان هناك تقية فتركه أولى " [6].

هذه مبادئ جديدة ابتدعها شيوخ السوء من الرافضة " وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الاستلام والتقبيل إلا للركنين اليمانيين فالحجر الأسود يستلم ويقبل، واليماني يستلم، وقد قيل إنه يقبل وهو ضعيف، وأما غير ذلك فلا يشرع استلامه ولا تقبيله كجوانب البيت ... والصخرة والحجرة النبوية وسائر قبور الأنبياء والصالحين " [7].

والهدف من هذه المبادئ الصد عن دين الله سبحانه، والدعوة إلى الشرك بالله وتهيئة أسبابه، وقد وضعت أدعية تقال أثناء هذه الأعمال فيها من الشرك بالله سبحانه، وتأليه الأئمة ما يستقل عنده فعل المشركين.

د -اتخاذ القبر قبلة كبيت الله:

---

[1] – وهذا من عناوين صاحب البحار وقد ضمنه (٨٤) رواية (١٠١/٢٨-٤٤).

[2] – بحار الأنوار (١٠٠/١٣٦)، عمدة الزائر ص(٢٩).

[3] – سورة الزخرف، الآية: (٢٣).

[4] – عمدة الزائر ص(٣١).

[5] – بحار الأنوار (١٠٠/١٣٤)، عمدة الزائر ص(٣٠).

[6] – بحار الأنوار (١٠٠/١٣٦).

[7] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٤/٥٢١).

قال شيخ الرافضة المجلسي : " إن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة، استقبال القبر الزائر منزلة استقبال القبلة وهو وجه الله أي: جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة " ([1]).

وحينما وجد المجلسي في روايات قومه نصين متعارضين -كالعادة - :

الأول: عن أبي جعفر محمد الباقر يقول: " إن رسول الله - ﷺ - قال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً ، فإن الله عز وجل لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ")([2]) .

والثاني: من مهديهم المنتظر (الذي لا وجود له كما يقول أهل العلم) ونصه: " كتب الحميري([3]) إلى الناحية المقدسة ([4]) يسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام ... هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر، ويجعل القبر قبلة، أم يقول عند رأسه أو رجليه؟

وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي، ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب (المهدي المزعوم) : ".... أما الصلاة فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه، ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام صلى الله عليه لا يتقدم عليه ولا يساوي "([5]).

حينما وجد المجلسي هذين النصين رجع لقومه العمل بالنص الثاني فقال: " يمكن حمل الخبر السابق على التقية أو على أنه لا يجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة يتوجه إليها من كل جانب " ([6]).

ومن الأصحاب من حمل الخبر الأول على الصلاة جماعة، والخبر الثاني: على الصلاة فرادى، وسيأتي الأخبار المؤيدة للخبر الثاني (يعني في اتخاذ القبر قبلة) في أبواب الزيارات([7]) .

انظر كيف يؤيد شيوخهم الشرك بالله سبحانه، ويردون الحق ولو جاء في كتبهم، فيرجع المجلسي، ما جاء عن المنتظر الذي لا حقيقة له، ويرد ما روي عن أبي جعفر عن رسول الله - ﷺ- والموافق للكتاب والسنة وإجماع الأمة .

وقد توقف المجلسي أيضاً عند قول إمامه وهو يبين طريقة زيارة القبر من البعيد عنه قال: " اغتسل يوم الجمعة، أو أي يوم شئت، والبس أطهر ثيابك، واصعد إلى أعلى موضع في دارك، أو الصحراء فاستقبل القبلة بوجهك بعد ما تتبين أن القبر

---

[1] – بحار الأنوار (١٠١/٣٦٩).

[2] – ابن بابوية، علل الشرائع ص(٣٥٨)، بحار الأنوار (١٠٠/١٢٨)

[3] – عبد الله بن جعفر بن مالك الحميري، أحد الكذابين الذين يزعمون مكاتبة المنتظر الذي لم يوجد، ولكنه عندهم من الثقات.

انظر: الفهرست للطوسي ص(١٣٢)، رجال المحلى ص(١٠٦)

[4] – الناحية المقدسة رمز عندهم على مهديهم المنتظر.

[5] – الاحتجاج للطبرسي (٢/٣١٢)، ط. النجف، بحار الأنوار (١٠٠/١٢٨).

[6] – أي: أنها قبلة –في مذهبهم –من جهة واحدة، وليست كالكعبة قبلة من كل الجهات، وليس ذلك لأفضلية الكعبة عندهم، ولكن خشية التقدم على الضريح كما يشير إليه (التوقيع).

[7] – بحار الأنوار (١٠٠/١٢٨).

هنالك " . توقف المجلسي عند هذا النص، لأن استقبال القبر في دينه أمر لازم فقال: " قوله فاستقبل القبلة بوجهك لعله عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر، والقبلة معاً ... ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً ... ولا يبعد أن تكون القبلة تصحيف القبر "([1]).

كل هذه التكلفات والتأولات لأنه يقول بأنه طائفته: " حكموا باستقبال القبر مطلقاً (أي في كل أنواع الزيارات)، وهو الموافق للأخبار الأخر في زيارة البعيد " ([2]) .

وقال: إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة ([3])، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قالوا فيها: " إن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر " ([4]).

والركعة منها أفضل من ألف حجة وعمرة -كما مر -وهذا ليس بغريب من قوم زعموا أن كربلاء أفضل من الكعبة.

فما نسمي هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة، واستقبال قبور الأئمة؟

وماذا نسمي هؤلاء الشيوخ الذين يدعون لهذا الدين؟

فليسمى بأي اسم إلا الإسلام دين التوحيد الذي نهى رسوله عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في المقابر فكيف باتخاذ القبور قبلة.

ومن العجب أن هذا النهي عن اتخاذ القبور مسجداً، وقبلة ورد في كتب الشيعة نفسها، كما جاء في الوسائل للحر العاملي ([5]) وغيره وإن أنكر ذلك بعض شيوخهم المعاصرين، كما ورد أيضاً بطلان الصلاة إلى غير القبلة ([6]) والتناقض في هذا المذهب من أعجب العجب.

هذا بعض ما جاء في مصادرهم المعتمدة حول المشاهد، وهو قليل من كثير، حيث إن لهم عناية ظاهرة، واهتماماً واسعاً بأمر المشاهد ومناسكها كاهتمامهم بمسألة الإمامة، وقد خصصت مصادرهم المعتمدة له قسطاً خاصاً مما لا تجده في كتب المسلمين الموحدين.

---

[1] – بحار الأنوار (٣٦٩/١٠١).

[2] – المصدر السابق (٣٦٩/١٠١–٣٧٠).

[3] – المصدر السابق (١٣٥/١٠٠).

[4] – بحار الأنوار (١٣٤/١٠٠).

[5] – روت كتب الشيعة أن علي بن الحسين قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم – وآله: "لا تتخذوا قبري قبلة، ولا مسجداً فإن الله عز وجل لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

من لا يحضره الفقيه (٥٧/١)، وسائل الشيعة (٤٥٥/٣)، ولكن هؤلاء دينهم دين شيوخهم الذين وضعوا مبدأ خالفوا العامة، (يعني أهل السنة) فأضلوا قومهم سواء السبيل .

[6] – وقد ذكر صاحب الوسائل في هذا المعنى خمس روايات، انظر: وسائل الشيعة (٢٢٧/٢)، وانظر: بطلان الصلاة إلى غير القبلة عندهم، من لا يحضره الفقيه (٧٩/١، ١٢٢)، وتهذيب الأحكام (١٤٦/١، ١٧٨، ١٩٢، ٢١٨، وفروع الكافي (٨٣/١).

ففي بحار الأنوار للمجلسي، كتاب مستقل سماه (كتاب المزار) يتضمن أبواباً كثيرة، اشتملت على مئات الروايات، وقد استغرق ذلك حوالي ثلاثة مجلدات ([1]) من طبعة البحار الأخيرة.

وكذلك في وسائل الشيعة للحر العاملي ذكر (١٠٦) أبواب بعنوان: (أبواب المزار) ([2])

وفي الوافي للكاشاني الجامع لأصولهم الأربعة عقد ثلاثة وثلاثين باباً بعنوان: (أبواب المزارات والمشاهد) ([3]).

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابوية (أحد مصادرهم المعتمدة) أبواب عدة حول المشاهد وتعظيمها كباب تربة الحسين وحريم قبره، وأبواب زيارة الأئمة وفضلها ([4]) . وفي تهذيب الأحكام للطوسي مجموعة كبيرة من الأبواب تتضمن تعظيم المشاهد والقبور، ومناجاة الأئمة بأدعية تتضمن تأليههم ([5]).

وفي مستدرك الوسائل ستة وثمانون باباً حوت (٢٧٦) رواية في الزيارات والمشاهد ([6]) هذا عدا ما اشتملت عليه كتبهم الأخرى التي هي في منزلة المصادر الثمانية عندهم كثواب الأعمال لابن بابوية وغيره .

وهذا غير ما ألف في المزارات من كتب خاصة به في الماضي والحاضر مثل: كالم الزيارات لابن قولوية، ومفاتيح الجنان لعباس القمي، وعمدة الزائر لحيدر الحسيني، وضياء الصالحين للجوهري وغيرها.

وكلها تتحدث عن الفضائل المزعومة لمن شد الرحال لزيارة أضرحة الأئمة وطاف بها، ودعا في رجالها، واستغاث بمن فيها، وتذكر مئات الأدعية التي فيها من الغلو في الأئمة ما يصل بهم إلى مقام الخالق جل شأنه، وفيها من الشرك بالله ما الله به عليم . ([7])

وهكذا تبين لنا من خلال كلام **الدكتور: عبد الله الغفاري** –حفظه الله-مناسك هؤلاء الروافض الذين يدعون إلى عبادة الأضرحة والمقامات التي نهى عن تعظيمها رب الأرض و السماوات و رسوله ﷺ .

تعظيم الأضرحة في ميزان الإسلام

وهيا لنرى بعين البصيرة والإيمان كيف حارب الإسلام تلك الأفكار والمعتقدات الوثنية وكيف دعا النبي أمته إلى نبذ تلك البدع والضلالات؟

---

[1] – هي المجلدات (١٠٠، ١٠١، ١٠٢).

[2] – أنظرها في: (٢٥١/١٠) وما بعدها.

[3] – أنظرها في المجلد الثاني (١٩٣/٨) وما بعدها.

[4] – انظر: من لا يحضره الفقيه (٣٣٨/٢) وما بعدها.

[5] – انظر: تهذيب الأحكام (٣/٦) وما بعدها.

[6] – انظر: النووي الطبرسي، مستدرك الوسائل (١٨٩/٢–٢٣٤).

[7] – بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين – (١ /ص ٩١)و ما بعدها شبكة الفوائد الإسلامية

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - : " قد صنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد كتابا سماه (مناسك المشاهد) جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام، الذي جعله الله قياماً للناس، وهو أول بيت وضع للناس، فلا يطاف إلا به، ولا يصلى إلا إليه، ولم يأمر إلا بحجه " (١).

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان: (أصل تعظيم القبور مأخوذ من عُباد الأصنام فإنهم قالوا: الميت المعظم الذي لروحه قرب من الله تعالى ومزية لا تزال تأتيه الألطاف من الله وتفيض على روحه الخيرات، فإذا علق الزائر روحه به وأدناها منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الألطاف بواسطتها؟ كما ينعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء ونحوه على الجسم المقابل له. قالوا: فحق الزيارة أن يتوجه الزائر بروحه وبقلبه إلى الميت ويعكف همته عليه ويوجه قصده كله وإقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات إلى غيره، وكلما كان جَمعُ الهمة والقلب عليه كان أعظمَ لانتفاعه به، وذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرهما، وصرح بها عُباد الكواكب في عبادتها، قالوا: إذا تعلقت النفس الناطقة بالأرواح العُلوية فاض عليها منها النور، وهذا السر عُبدت الكواكبُ، واتخذت لها الهياكلُ، وصُنعت لها الدعواتُ، واتَخذت الأصنام المتخذة لها وهذا بعينه هو الذي أوجب لعُباد القبور اتخاذها أعياداً، وتعليق الستور عليها وإيقاد السرج عليها، وبناء المساجد عليها، وهذا هو الذي قصد صلى الله عليه وآله وسلم إبطاله بالكلية، وسد الذرائع المفضية إليه، فوقف المشركون في طريقه وناقضوه من قصده، وكان رسول الله ﷺ في شق وهؤلاء في شق، وهذا الذي ذكره هؤلاء في زيارة القبور هي الشفاعة التي ظنوا أن آلهتهم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله [قالوا: فإن العبد إذا تعلقت روحه بروح الوجيه المقرب عند الله وتوجه بهمته إليه وعكف قلبه عليه صار بينهم وبينه اتصال يفيض به عليه [منه] نصيب مما يحصل له من الله وشبهوا ذلك بمن يخدم ذا جاه وحظوة وقرب من السلطان فهو شديد التعلق به فما حصل لذلك من السلطان من الإفضال والإنعام فإنه ينال ذلك المتعلق به بحسب تعلقه.

فهذا سر عبادة الأصنام وهو الذي بعث الله رسله وأنزل كتبه بإبطاله وتكفير أصحابه ولعنهم وأباح أموالهم ودماءهم وسبى ذراريهم وأوجب لهم النار، والقرآن من أوله إلى آخره مملوء من الرد على أهله وإبطال مذهبهم.

قال تعالى: ((أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ * قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [الزمر:٤٢-٤٤] فأخبر أن الشفاعة لمن له ملك السموات والأرض وهو الله وحده، والشفاعة له، والذي يشفع إنما يشفع بإذنه له وأمره بعد شفاعته سبحانه إلى نفسه وهي إرادته من نفسه أن يرحم عبده وهذا ضد الشفاعة الشركية التي أثبتها هؤلاء المشركون ومن وافقهم وهي التي أبطلها سبحانه وتعالى في كتابه بقوله:

---

١ – منهاج السنة (١/١٧٥)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٧/٤٩٨) .

((وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ)) [البقرة:١٢٣] وقوله: ((مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ)) [البقرة:٢٥٤] وقوله: ((وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)) [الأنعام:٥١] وقال تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ)) [السجدة:٤] فأخبر سبحانه إنه ليس للعباد شفيع من دونه؟ بل إذا أراد تعالى رحمة عبده أذن هو لمن يشفع فيه كما قال تعالى: ((مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ)) [يونس:٣] وقال تعالى: ((مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)) [البقرة:٢٥٥] فالشفاعة بإذنه ليست شفاعته من دونه، فالشفاعة التي أبطلها شفاعة الشريك، والشفاعة التي أثبتها شفاعة العبد المأمور الذي لا يشفع ولا يتقدم بين يدي مالكه حتى يأذن له ويقول: اشفع في فلان إذا كان المشفوع له ممن ارتضاه سبحانه لقوله: ((وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى)) [الأنبياء:٢٨] وقال ((يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً)) [طه:١٠٩] فأخبر تعالى أنها لا تحصل يومئذ شفاعة تنفع إلا بعد رضاه قول المشفوع له وإذنه للشافع فيه، وسر هذا كله أن الأمر كله بيده وحده فليس لأحد معه من الأمر شيء، وأعلى الخلق وأفضلهم وأكرمهم عنده هم الرسل والملائكة المقربون وهم عبيدٌ لا يسبقونه بالقول ولا يتقدمون بين يديه ولا يفعلون شيئاً إلا بعد إذنه وأمره.

وأما قياس رب العالمين على الكبراء حيث يتخذ الرجل من خواصه وأوليائه من يشفع عنده في الحوائج فهذا قياسٌ فاسدٌ والفرق بينهما هو الفرق بين الخلق والخالق والرب والعبد والمالك والمملوك والغني والفقير والذي لا حاجة له إلى أحد قط، والمحتاج من كل وجه إلى غيره)) فأي قياس أبطل في الوجود من هذا القياس مع مخالفته للنصوص القرآنية والسنة الإلهية والطريقة الإيمانية.

نهاية الرسالة:

وقد انتهى ما أردت بطلانه لوجوب ذلك علي، ووجوب بيانه، حذراً من اغترار الجهال بهذه الضلالات من الأقوال، لعموم الجهال وعدم العلماء العاملين الناصحين للأمة بالأقوال والأفعال وحسبنا الله ونعم والوكيل، عليه لا على غيره الاتكال وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير آل. ([1])

وقال ابن قدامه – رحمه الله-المغني «لأن فيه إفراطاً في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الأصنام ولأن الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها» ([2])

---

[1] – إغاثة اللهفان لابن القيم (١/٢٣٧–٢٣٩)، وفي النقل حذف في عدة مواطن، وتصرف يسير، وقد أضفت من الإغاثة إلى النقل ما يلزم إضافته، وجعلته بين معكوفتين. والإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف

[2] – المغني ٢/٥٠٧–٥٠٨

النهي عن زيارة القبور في أوّل الإسلام وما فهمه العلماء من ذلك

و في بداية الدعوة الإسلامية نهى خير البرية – صلى الله عليه و سلم – عن زيارة القبور لما كان في نفوس حديثي الإسلام من تعظيم للأحجار و الأوثان فحتى لا يتسرب التعظيم لتلك القبور و يجد الشطان بغيه نهى النبي –صلى الله عليه وسلم عن زيارتها حماية لجناب التوحيد

فعن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: ((نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها)) ([1])

قال العلامة المناوي ([2])-رحمه الله- في "فيض القدير شرح الجامع الصغير": (٠٠((كنت نهيتكم عن زيارة القبور)) لحدثان عهدكم بالكفر. وأما الآن حيث انمحت آثار الجاهلية واستحكم الإسلام وصرتم أهل يقين وتقوى ((فزوروا القبور)) أي بشرط أن لا يقترن بذلك تمسح بالقبر، أو تقبيل، أوسجود عليه، أو نحو ذلك. فإنه كما قال السبكي ([3]): " بدعة منكرة إنما يفعلها الجهال "...) ([4]).

وقال الشيخ أحمد الرومي الحنفي في كتابه "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار " في شرح هذا الحديث: (هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه بريدة، فيه تصريح بوقوع النهي في أوائل الإسلام عن زيارة القبور لكونها مبدأ عبادة الأصنام) ثم ذكر قصة عبادة الأصنام في قوم نوح، ثم قال: (فلما كان منشأ عبادة الأصنام من جهة القبور؛ نهى (أصحابه في أوائل الإسلام عن زيارة القبور سداً لذريعة الشرك، لكونهم حديثي عهد بكفر، ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها) ([5]).

وقال الشيخ علي محفوظ في كتابه (الإبداع في مضار الابتداع): (وسر النهي أولاً عن زيارتها؛ أنه لما كان منشأ عبادة الأصنام من جهة القبور في قوم نوح، نهى النبي (أصحابه في صدر الإسلام عن زيارتها سداً للذريعة، لكونهم حديثي عهد بكفر، ثم

---

[1] – أخرجه مسلم (٥٣ / ٦، ٦ / ٨٢) وأبو داود (٢ / ٧٢، ١٣١) ومن طريقة البيهقي (٤ / ٧٧) والنسائي (١ / ٢٨٥، ٢٨٦، ٢ / ٣٢٩، ٣٣٠) وأحمد (٥ / ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١)

[2] – العلامة الكبير الشيخ محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري، له مشاركة في فنون عديدة وله مؤلفات كثيرة من أشهرها فيض القدير شرح الجامع الصغير، ولد سنة (٩٥٢هـ) وتوفي سنة (١٠٣١هـ) رحمه الله (انظر الأعلام ٦/٢٠٤)

[3] – القاضي العلامة علي بن عبدالكافي السبكي الشافعي، من كبار علماء عصره غير أنه ممن اصطدم بدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وجماعته أمثال ابن القيم وابن كثير والذهبي والمزي وغيرهم، وله ردود على شيخ الإسلام ابن تيمية أشهرها (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) الذي رد عليه الرد القويم المفحم العلامة ابن عبدالهادي تلميذ مدرسة ابن تيمية –رحمهم الله جميعاً–،ورغم أنه مرجع كثير من القبوريين إلا أنه لم يبلغ مبلغهم في الانحراف بدليل كلامه السالف وهو من متعصبة الأشعرية – رحمه الله تعالى–. وانظر طبقات الشافعية لابنه تاج الدين عبدالوهاب (١٠/١٣٩–٣٣٨) طبع دار هجر ط ٢ (١٤١٣هـ–١٩٩٢م)، والدرر الكامنة لابن حجر (٣/٣٩–٤١) طبع دار الجيل – بيروت (١٤١٤هـ –١٩٩٣هـ) ، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي ص (٣٢ – ٣٧) ٠

[4] – فيض القدير شرح الجامع الصغيرللعلامة المناوي(٥/٥٥)

[5] – المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد ص (٣٨٥–٣٨٦)

لما تمكن التوحيد في قلوبهم؛ أذن لهم في زيارتها وعلمهم كيفيتها. تارة بفعله،وتارة بقوله، كما مرّ في الأحاديث أول الفصل) ([1])

النهي عن اتخاذ قبره عيداً:

وقد حذر النبي – ﷺ– أمته من أن تتخذ القبر عيد يقصدونه ويعظمونه، وخشي –صلى الله عليه و سلم – أنه إذا مات أن يزين الشيطان لمحبيه و أتباعه أن يتخذوا قبره عيدا يعبد من دون الله لذا جاء التحذير النبوي الشريف في غير ما حديث ينهى و يحذر من ذلك

عن أبي هريرة (قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) ([2]).

قال المناوي -رحمه الله-: (معناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد، إما لرفع المشقة أو كراهة أن يتجاوزوا حدّ التعظيم، وقيل العيد ما يعاد إليه أي لا تجعلوا قبري عيداً تعودون إليه متى أردتم أن تصلّوا عليّ،فظاهره نهي عن المعاودة،والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بأن دعاء الغائب لا يصل إليه، ويؤيده: ((وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) أي " لا تتكلفوا المعاودة إلي فقد استغنيتم بالصلاة علي ".-قال-: ويؤخذ منه أن اجتماع العامة في بعض أضرحة الأولياء، في يوم أو شهر مخصوص من السَّنة، ويقولون هذا يوم مولد الشيخ ويأكلون ويشربون وربما يرقصون فيه، منهي عنه شرعاً وعلى ولي الشرع ردعهم على ذلك وإنكاره عليهم وإبطاله) ([3])انتهى.

وقال شمس الحق العظيم أبادي -رحمه الله-في شرح هذا الحديث: (وأما الآن فإن الناس في المسجد الشريف إذا سلم الإمام عن الصلاة قاموا في مصلاهم مستقبلين القبر الشريف كالراكعين له ومنهم من يلتصق بالسرادق ([4])ويطوف حوله وكل ذلك حرام باتفاق أهل العلم وفيه ما يجر الفاعل إلى الشرك) موضع الشاهد قوله: (وفيه ما يجر الفاعل إلى الشرك) ([5]).

وقال الطيبي -رحمه الله -في شرح نفس الحديث:(نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد نزهة وزينة، وكانت اليهود والنصارى تفعل ذلك بقبور أنبيائهم فأورثهم الغفلة والقسوة، ومن عادة عَبَدة الأوثان أنهم لا يزالون يعظّمون أمواتهم حتى اتخذوهم أصناماً،وإلى هذا الإشارة بقولهﷺ: ((اللهم لا تجعل قبري وثناً

---

[1] – الإبداع في مضار الابتداع للأستاذ الشيخ علي محفوظ ص(١٩٠)

[2] – أخرجه أبو داود (٢/٢١٨، رقم ٢٠٤٢)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/٤٩١، رقم ٤١٦٢). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/٣٦٧، رقم ٨٧٩٠). وصححه الألباني في صحيح أبي داود ح ٢٨٢

[3] – عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم أبادي(٦/٣٢–٣٣).

[4] – (السرادق كل ما أحاط بشئ من حائط أوضَرَب) المعجم الوسيط (١/٤٢٦) والمقصود هنا هو سرادق قبر النبي (وهو الشبك النحاسي المحيط بالحجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

[5] – عون المعبود – (٦ / ٢٥)

يعبد)) ([1])فيكون المقصود من النهي كراهته أن يتجاوزوا في قبره غاية التجاوز ولهذا ورد: ((اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) ([2])
([3])انتهى موضع الشاهد.
وقال القرطبي -رحمه الله-في تفسيره في تفسير سورة الكهف-بعد أن ساق كثيراً من الأحاديث التي فيها النهي عن البناء على القبور وتعظيمها-: (وروى الأئمة عن أبي مرثد الغنوي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها)) ([4]).
أي لا تتخذوها قبلة فتصلوا عليها أو إليها كما فعل اليهود والنصارى؛ فيؤدِّي إلى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الأصنام، فحذر النبي ﷺعن مثل ذلك وسد الذرائع المؤدية الى ذلك) ([5])

دعاء النبي – ﷺربه ألا يجعل قبره وثنا يعبد

دعاؤه ربه أن لا يجعل قبره وثناً يعبد، مع إخباره بشدة غضب الله على متخذي قبور أنبيائهم مساجد، مما يؤكد العلاقة بين القبورية "اتخاذ القبور مساجد " والوثنية " صيرورة تلك القبور المعظمة أوثاناً تعبد من دون الله ": ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتدَّ غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) ([6]).
قال الحافظ ابن عبد البر في (التمهيد) في شرح هذا الحديث: (الوثن: الصنم ٠وهو الصورة من ذهب كان، أومن فضة، أو غير ذلك من التمثال.وكل ما يعبد من دون الله فهو وثن صنماً كان، أو غير صنم. وكانت العرب تصلي إلى الأصنام وتعبدها فخشي رسول اللهﷺ على أمته أن تصنع كما صنع بعض من مضى من الأمم، كانوا إذا مات لهم نبي عكفوا حول قبره كما يصنع بالصنم فقال ﷺ:((اللهم لا تجعل قبري وثناً)) يصلى إليه، ويسجد نحوه، ويعبد، فقد اشتد غضب الله على من فعل ذلك. وكان رسول اللهﷺ (يحذر أصحابه وسائر أمته من سوء صنيع الأمم قبله الذين صلّوا إلى قبور أنبيائهم، واتخذوها قبلة ومسجداً، كما صنعت الوثنية بالأوثان التي كانوا يسجدون لها ويعظمونها، وذلك الشرك الأكبر.
فكان النبي (يخبرهم بما في ذلك من سخط الله وغضبه وأنه مما لا يرضاه خشيةً عليهم امتثال طرقهم) ٠([7])

---

[1] – أخرجه مالك (١٧٢/١، رقم ٤١٤) وأحمد ح ٧٣٥٢، وابن سعد (٢٤٠/٢). و أخرجه عبد الرزاق (٤٠٦/١، رقم ١٥٨٧) و صححه الألباني في المشكاة ح ٧٥٠، عن أبي هريرة

[2] – أخرجه البخاري (١٤٩٦/٤، رقم ٣٨٤٥)، ومسلم (١٤١٧/٣، رقم ١٧٩٣). عن أبي هريرة

[3] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (١٤/٣).

[4] – أخرجه أحمد ح ١٧٢٥٤، ومسلم ح ٩٧٢

[5] – الجامع لأحكام القرآن المشهور بتفسير القرطبي(٣٨٠/١٠)

[6] – أخرجه مالك (١٧٢/١، رقم ٤١٤) وأحمد ح ٧٣٥٢، وابن سعد (٢٤٠/٢). وأخرجه عبد الرزاق (٤٠٦/١، رقم ١٥٨٧) وصححه الألباني في المشكاة ح ٧٥٠، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–.

[7] – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي الأندلسي (٤٥/٥)

وقد عنون العلامة ابن حجر المكي الهيتمي -رحمه الله -في كتابه (الزواجر) عنواناً قال فيه: (الكبيرة الثالثة،والرابعة، والخامسة،والسادسة، والسابعة،والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثاناً، والطواف بها، واستلامها، والصلاة إليها). ثم ساق جملة من الأحاديث الدالة على ما عنون له، ثم قال(" تنبيه " عَدُّ هذه الستة من الكبائر وقع في كلام بعض الشافعية وكأنه أخذه مما ذكرته من هذه الأحاديث)، ثم ذكر وجه الدلالة على تلك الكبائر، إلى أن قال وهو موضع الشاهد:(وأما اتخاذها أوثاناً فجاء النهي عنه بقولهﷺ : " لا تتخذوا قبري وثناً يعبد بعدي " أي لا تعظّموه تعظيم غيركم لأوثانهم بالسجود له، أو نحوه،فإن أراد ذلك الإمام بقوله:(واتخاذها أوثاناً) هذا المعنى اتجه ما قاله من أن ذلك كبيرة بل كفر بشرطه، وإن أراد أن مطلق التعظيم الذي لم يؤذن فيه كبيرة ففيه بُعد، نعم قال بعض الحنابلة: قصدُ الرجل الصلاة عند القبر متبركاً به عين المحادة لله ورسوله وابتداع دين لم يأذن به الله للنهي عنها ثم إجماعاً) (١) الخ.

وقال الملّا علي القاري -رحمه الله-في "مرقاة المفاتيح ": (أي لا تجعل قبري مثل الوثن في تعظيم الناس،وعودهم للزيارة بعد بدئهم،واستقبالهم نحوه في السجود، كما نسمع ونشاهد الآن في بعض المزارات والمشاهد ((اشتد)) استئناف كأنه قيل: لِمَ تدعو بهذا الدعاء؟ فأجاب بقوله اشتد ((غضب الله)): ترحماً على أمته وتعطفاً لهم، قاله الطيبي، وتبعه ابن حجر، والأظهر أنه إخبار عما وقع في الأمم السابقة؛ تحذيراً للأمة المرحومة من أن يفعلوا فعلهم، فيشتد غضبه عليهم) (٢) انتهى محل الغرض منه.

فهذه نصوص أرباب المذاهب الأربعة: المالكية، والشافعية، والحنابلة، والأحناف، متفقة على أن الغلو في القبور وتعظيمها بالصلاة لها أو إليها يجعلها أوثاناً تعبد من دون الله.

التحذير من التشبه باليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد

و ها هو النبي – ﷺيلعن اليهود والنصارى ويخبر بلعن الله تعالى لهم لكونهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد و في ذلك تحذير لامته إن تسلك طريقهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (في مرضه الذي لم يقم منه:((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) قالت: فلولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً)) (٣).

وعنها رضي الله عنها قالت: لما كان مرض رسول الله ﷺ: تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاويرها، قالت: فرفع النبي (رأسه فقال:((أولئكِ إذا كان

---

١ – الزواجر عن اقتراف الكبائر للشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (١/١٤٨-١٤٩)

٢ – المرقاة (٢/٤٥٨).

٣ – أخرجه أحمد (١/٢١٨، رقم ١٨٨٤)، والبخاري (١/١٦٨، رقم ٤٢٥)، ومسلم (١/٣٧٧، رقم ٥٣١)، والنسائي (٢/٤٠، رقم ٧٠٣).

فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوَّروا فيه تلك الصور، أولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة)) ([1]).

وعن ابن عباس وعائشة (أن رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة ([2])له فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه وهو يقولﷺ:((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) تقول عائشة رضي الله عنها: (يحذّر ما صنعوا) ([3]).

هذه الأحاديث الثلاثة يشدد فيها النبي (النكير ويؤكده بلعن الفاعلين لذلك، وأنهم شرار الخلق عند الله تعالى، وذلك لقبح ذلك الفعل وعظيم أثره في الانحراف عن العقيدة الصحيحة، وفتح الباب للشرك والوثنية وقد بيَّنت عائشة رضي الله عنها أن الصحابة فهموا ما قصده النبي (وعناه، ومن أجل ذلك لم يبرزوا قبره خشية أن يتخذ مسجداً، وأنه إنما قال ذلك محذراً لأمته أن تصنع كما صنع أولئك.

قلت: وبالفعل عمل الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائرُ العلماء في العصور المختلفة على ستر قبره وحجبه عن الناس، وبالغوا في ذلك غاية المبالغة كما سيأتي في كلام النووي والسمهودي ([4])-رحمهما الله-،وإليك كلام بعض العلماء على هذه الأحاديث وإشارتهم وتصريحهم بأن هذه النصوص تمنع من تعظيم القبور حتى لا تعبد من دون الله،ويفتتن بها الناس، وتؤدي إلى ما أدى إليه غلوّ الأولين في قبور معظميهم، حيث صارت أوثاناً تعبد من دون الله.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-في كلامه على حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما: (وكأنه علم أنه مرتحل فخاف أن يعظَّم قبره كما فعل من مضى فلعنَ اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من فعل فعلهم) ([5]).

ويناسب هذا المقام ما ذكره الإمامان النووي وابن حجر في شرحهما على الصحيحين في الكلام على قصة موت موسى (، وسؤال ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة.

قال النووي -رحمه الله -: (قال بعض العلماء: وإنما سأل الإدناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتتن به الناس) ([6]).

وقال ابن حجر:(لكن حكى ابن بطال عن غيره أن الحكمة في أنه لم يطلب دخولها ليُعمِّي موضع قبره لئلا يعبده الجهال من أمته) ([1])

---

[1] – خرجه البخاري (١ / ٤١٦، ٤٢٢) ومسلم (٢ / ٦٦ –٦٧) والنسائي (١ / ١١٥) وكذا أبو عوانة (٢ / ٤٠٠ –٤٠١) والبيهقي (٤ / ٨٠) والسياق لهما، وأحمد (٦ / ٥١) وابن أبي شيبة (٤ / ١٤٠)، والزيادتان له للشيخين وغيرهما.

[2] – (الخميصة كساء أسود مربع له علمان) القاموس المحيط ص (٧٩٧).

[3] – رواه البخاري (١ / ٤٢٢ و ٦ / ٣٨٦ و ٨ / ١١٦) ومسلم (٢ / ٦٧) وأبو عوانة (١ / ٣٩٩) والنسائي (١ / ١١٥) والدارمي (١ / ٣٢٦) وأحمد (١ / ٢١٨ و ٦ / ٣٤ و ٢٢٩ و ٢٧٥) وابن سعد في " الطبقات " (٢ / ٢٥٨) . ورواه عبد الرزاق في " المصنف " (١ / ٤٠٦ / ١٥٨٨)

[4] – مؤرخ المدينة النبوية وفقيهها في وقته، علي بن عبدالله بن أحمد السمهودي القاهري الشافعي، نزيل الحرمين، صاحب أضخم كتاب مطبوع في تاريخ المدينة وهو كتاب (وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى)، ولد سنة (٨٤٤هـ) وتوفي سنة (٩١١ هـ) انظر الضوء اللامع للسخاوي (٥/٢٤٥–٢٤٨).

[5] – الفتح (٥٣٢/١)٠

[6] – النووي على مسلم (١٢٨/١٥) ٠

من هذه النقول الثلاثة يتبين ما فهمه العلماء من أحاديث النهي عن اتخاذ المساجد على القبور؛ وهو خشية التعظيم المفضي إلى عبادتها كما حصل للأمم السابقة بغلوها في أنبيائها وصالحيها إلى أن عبدتهم من دون الله، وتحولت القبورية إلى وثنية وشرك، أجار الله أمة محمد (من ذلك.

وقال العلامة ابن دقيق العيد ([٢])-رحمه الله تعالى- في شرح عمدة الأحكام في حديث عائشة الثاني:(وقوله (: ((بنوا على قبره مسجداً)) إشارة إلى المنع من ذلك وقد صرح به الحديث الآخر: ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد)) ([٣])

النهي المباشر للأمة عن البناء على القبور، وتعظيمها

و لقد أخبرنا رسولنا – ﷺ أن شرار خلق الله هم الذين يتخذون القبور مساجد يعظمونها و يتوسلون بها :فعن جندب بن عبد الله (قال: سمعت رسول الله (قبل أن يموت بخمس يقول: ((إني أبرأُ إلى الله أن يكون لي منكم خليل...)) إلى أن قالﷺ: ((ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك)) ([٤]).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ((نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر أن ويقعد عليه ويبنى عليه)) ([٥]).

وعن ابن مسعود (قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:((إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد)) ([٦]).

ففي هذه الأحاديث التي مرت النهي الصريح عن أي نوع من أنواع التعظيم للقبور ومن ذلك: النهي عن اتخاذها مساجد، والنهي عن مجرد البناء عليها، وعن تجصيصها، والكتابة عليها. وقد توجه النهي أول ما توجه إلى قبور الأنبياء والصال حين. لماذا؟

---

[١] – الفتح (٢٠٧/٣).

[٢] – الإمام المجتهد المحدث محمد بن علي بن وهب المصري الدار، والشافعي ثم المالكي المذهب، أحد من قيل إنهم من المجددين لهذا الدين، وصاحب المصنفات المستعذبة المفيدة، ولد في البحر قرب ينبع سنة (٦٢٥هـ) وتوفي سنة (٧٠٢هـ) انظر البداية والنهاية (٢٧/١٤)

[٣] – الإحكام للإمام ابن دقيق العيد مع حاشية الصنعاني (٢٥٧/٣–٢٥٨)

[٤] – أخرجه مسلم (٣٧٧/١ ، رقم ٥٣٢) ، والنسائي في الكبرى (٣٢٨/٦ ، رقم ١١١٢٣) ، وأبو عوانة (٣٣٤/١ ، رقم ١١٩٢) ، وابن حبان (٣٣٤/١٤ ، رقم ٦٤٢٥) .

[٥] – أخرجه مسلم (٣ / ٦٢) وأبو داود (٢ / ٧١) والنسائي (١ / ٢٨٤ –٢٨٥، ٢٨٦) والترمذي (٢ / ١٥٥) وصححه، والحاكم (١ / ٣٧٠) والبيهقي (٤ / ٤) وأحمد (٣ / ٢٩٥ ح ٢٦٥٩٨

[٦] – قال الألباني في تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد – (١ / ٢٣)رواه ابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٩٢ / ٢) وابن حبان (٣٤٠ و ٣٤١) وابن أبي شيبة في " المصنف " (٤ / ١٤٠ طبع الهند) وأحمد (رقم ٣٨٤٤ و ٤١٤٣) والطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ٧٧ / ١) وأبو يعلى في " مسنده " (٢٥٧ / ١) وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ١٤٢) بإسناد حسن وأحمد أيضا (رقم ٤٣٤٢) بسند آخر حسن بما قبله والحديث بمجموعهما صحيح وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " منهاج السنة " (١٣١١) و " الإقتضاء " (ص ١٨٥) : " وإسناده جيد " وقال الهيثمي (٢ / ٢٧) : " رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن "

لأنها هي التي يخشى الغلو في أربابها عكس قبور سائر الناس، والفتنة بها أعظم من غيرها. وهذا هو الواقع المشاهد فإنه ما من مشهد إلا ويزعم أنه بني على ولي صالح، ذي مناقب وكرامات عظيمة يرجى نفعه ويخاف انتقامه، أو يزعم أنه على نبي من أنبياء الله كما ظهر ذلك تخميناً في أماكن كثيرة من بلاد الله، ولكثيرٍ من الأنبياء، مع تصريح العلماء أنه لا يُعلم على التحقيق واليقين إلاّ قبر نبينا محمد (، وزاد بعضهم قبر الخليل (في الموضع المشهور باسمه في فلسطين ([1]).

ثم لاحِظْ كيف قرَنَ النبيﷺ (من يتخذ المساجد على القبور بمن تقوم عليهم الساعة وقد صرَّح عليه الصلاة والسلام في أحاديث صحيحة أن أولئك الذين تقوم عليهم الساعة لا يؤمنون بالله ولا يعرفونه كما جاء في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك (أن رسول الله ﷺقال: ((لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله)) ([2]).

فالذين تقوم عليهم الساعة لم يستحقوا أن يكونوا شرار الخلق إلا بالكفر التام والخلو التام من الإيمان، إذاً فمقارنتهم بالذين يتخذون القبور مساجد يدل على خطورة النهاية التي تصل إليها القبورية بأصحابها.

وهذا يظهر من تعليق العلماء على تلك الأحاديث: يقول الإمام النووي - رحمه الله - في شرح حديث جندب (:(قال العلماء: إنما نهى النبي (عن اتخاذ قبره مسجداً خوفاً من المبالغة في تعظيمه، والافتتان به فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية، ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله (حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها،مدفن رسول الله (وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد؛ فيصلي إليه العوام ويؤدي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا حتى لايتمكن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال ﷺ رفي الحديث: ((ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً))والله أعلم بالصواب) ([3]).

وقال العلامة صديق حسن خان([4])في كتابه "السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج " في شرحه لحديث جابر (: ((وأن يبنى عليه)) قال النووي: فيه كراهة البناء عليه، قال: أما البناء عليه، فإن كان في ملك الباني

---

[1] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٤١/٢٧)

[2] – أخرجه مسلم (١ / ١٣١) رقم ٢٣٤) و مسند أحمد بن حنبل –(٣ / ٢٠١)رقم ١٣١٠٤)وسنن الترمذي – (٤ / ٤٩٢)رقم ٢٢٠٧)

[3] – النووي على مسلم (٥/١٢–١٣)٠

[4] – محيي السنة وقامع البدعة، الإمام العلامة أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، أحد مجددي علوم السنة في الهند، وصاحب المصنفات الذائعة والمؤلفات النافعة التي يجنح فيها إلى الاجتهاد وينفر عن التقليد تبعاً لشيخه وأستاذه الذي تتلمذ على كتبه، ونسج على منوالها شيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله، ولد سنة (١٢٤٨هـ) وتوفي سنة (١٣٠٧هـ). انظر كتاب: السيد صديق حسن خان آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف للدكتور اختر جمال لقمان

فمكروه. وإن كان في مقبرة (مسبلة) فحرام نص عليه الشافعي والأصحاب، قال في (الأم): ورأيت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى، ويؤيد الهدم قوله:ﷺ ((ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)) انتهى.

وأقول: فإن البناء على القبر حرام لا مكروه في أي مكان ولأجل أي قبرٍ كان، وهذا بالأدلة الثابتة الصحيحة في الصحيح وغيره، من طرق تُوجِب العلم اليقين:

(فمنها): الأمر بالتسوية كما تقدم.

(ومنها): النهي عن البناء كما مر هنا.

(ومنها): النهي عن اتخاذ القبور مساجد، ولعنُ فاعلِ ذلك وغير ذلك مما هو مبين في كتب السنة.

وبالجملة فما هذه أول شريعة صحيحة محكمة، وسنة قائمة صريحة تركها الناس واستبدلوا بها غيرها .

وقد صارت هذه البدعة وسيلة لضلال كثير من الناس، "ولا سيما العوام" فإنهم إذا رأوا القبر عليه الأبنية الرفيعة، والستور العالية، وانضم إلى ذلك إيقاد السرج عليه، سبب عن ذلك الاعتقاد في ذلك الميت ولا يزال الشيطان الرجيم وإبليس اللعين يرفعه من رتبة إلى رتبة حتى ينادى مع الله، ويطلب منه ما لا يطلب إلا من الله (ولا يقدر عليه سواه فيقع في الشرك .. هذا أمر العوام.

وأما الخواص فلهم عرس ([1])الموتى على قبورهم وطوافها، والمراقبة عندها وانتظار وصول الفيض من أصحابها، والاستمداد بهم في الفرج بعد الشدة وإيجاب النذور لهم ووضع الأموال في المقابر إلى غير ذلك من الكبائر، والإشراك، والبدع،وكل ذلك ضلالة على ضلالة وظلمة فوق ظلمة ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وأما تخصيص قبور الفضلاء بهذه الداهية الدهياء، والمعصية الصماء، والفاقرة العظمى فلا وجه له) الخ ([2])

الأمر بتسوية القبور المشرفة مع قرن ذلك بطمس التماثيل:

فعن ثمامة بن شُفي -رحمه الله -قال: (كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس ([3]) فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوى ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ (يأمر بتسويتها) ([4]).وعن أبي الهيَّاج الأسدي-رحمه الله- قال:

---

[1] – كذا في الأصل ولم أتبين المراد به.

[2] – السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ صديق حسن خان (٣/٨٢–٨٣–٣٨٤) .

[3] – (هي جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط افتتحها معاوية (ودانت بالإسلام زمناً ثم طرد منها المسلمون وعادت إلى النصرانية) انظر معجم البدان لياقوت بن عبد الله الحموي (٣/٧٨)

[4] – صحيح مسلم –(٢ / ٦٦٦)رقم ٩٦٨، و سنن أبي داود – (٢ / ٢٣٣)رقم : ٣٢١٩

لي علي بن أبي طالب:(ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله (ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته) ([1]).
وهكذا فهم الصحابة رضوان الله عليهم الأمر، فسوّوا القبور المشرفة، وأمروا بذلك وصار هذا شعارهم وديدنهم.
فهذا فضالة بن عبيد (يطبِّق ما سمع ويأمر بتسوية القبر؛ امتثالاً لأمر رسول الله (بتسويتها، وهذا علي (يبعث رئيس شرطته أبالهياج الأسدي لطمس القبور كما بعثه رسول الله (أي أنه يطبِّق ما عرفه وفهمه من أمر رسول الله (بذلك، وهذا عثمان (يأمر بتسوية القبور كذلك. قال عبد الله بن شرحبيل بن حسنة -رحمه الله-: (رأيت عثمان (يأمر بتسوية القبور فقيل له هذا قبر أم عمرو بنت عثمان! فأمر به فسوِّي) ([2])
وعن عمرو بن شرحبيل قال: (لا ترفعوا جدثي -يعني القبر -فإني رأيت المهاجرين يكرهون ذلك) ([3])، وأما العلماء ممن جاء بعد الصحابة والتابعين وإلى عصرنا الحاضر، فستأتي نماذج من كلامهم الدال على أنهم فهموا ذلك المعنى، وعملوا بمقتضاه، وصرحوا بأنه من باب سد الذريعة المفضية إلى الوثنية والشرك بالله تعالى.
قال الإمام الشافعي-رحمه الله-: (ولم أرَ قبور المهاجرين والأنصار مجصصة قال الراوي عن طاووس: أن رسول الله (نهى أن تبنى القبور أو تجصص (قال الشافعي) وقد رأيت من الولاة من يهدم بمكة ما يبنى فيها فلم أرَ الفقهاء يعيبون ذلك)([4]).

بداية تعظيم القبور

ولم يكن في العصور المفضلة (مشاهد) على القبور، وإنما كثر بعد ذلك في دولة بني بويه لما ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب، وكان بها زنادقة كفار مقصودهم تبديل دين الإسلام، وكان في بني بويه من الموافقة لهم على بعض ذلك. ومن بدع الجهمية والمعتزلة والرافضة ما هو معروف لأهل العلم ، فبنوا المشاهد المكذوبة كمشهد علي -رضي الله عنه- وأمثاله ...) (٥)
(...وفي دولتهم أُظهر المشهد المنسوب إلى علي -رضي الله عنه- بناحية النجف ، وإلا فقبل ذلك لم يكن أحد يقول : إن قبر علي هناك ، وإنما دفن علي - رضي الله عنه- بقصر الإمارة بالكوفة) (٦) .فعندما بدأت المحدَثات تدب في حياة المسلمين ، كان منها ذلك الأمر الجلل (فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب

---

[1] – وأحمد (٩٦/١) رقم ٧٤١، ومسلم (٦٦٦/٢) رقم ٩٦٩، وأبو داود (٢١٥/٣) رقم ٣٢١٨، والترمذي (٣٦٦/٣)، والنسائي (٨٨/٤) ، وأبو يعلى (٤٥٥/١) ، والحاكم (٥٢٤/١) ، والبيهقي (٣/٤) .

[2] – رواه ابن سعد في الطبقات (١٠٨/٦) دار بيروت للطباعة والنشر (١٣٧٧ هـ –١٩٥٧م) وصحح إسناده الشيخ الألباني وانظر : تحذير الساجد ص (٩٨) .

[3] – رواه ابن سعد في الطبقات (١٠٨/٦)) وصحح إسناده الشيخ الألباني وانظر: تحذير الساجد ص (٩٨) .

[4] – الأم (٢٧٧/١)

٥ – السابق، (ص: ١٦٧).

٦ – السابق، (ص: ٤٦٦).

الشرك ، ثم لما تمكنت الزنادقة أمروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد ...ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب ، حتى صنف كبيرهم (ابن النعمان) كتاباً في (مناسك حج المشاهد) وكذبوا فيه على النبي - صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته أكاذيب بدلوا بها دينه ، وغيروا ملته ، وابتدعوا الشرك المنافي للتوحيد ، فصاروا جامعين بين الشرك والكذب) (١)

الرواد الأوائل: وعلى ذلك يتضح أن الذين بذروا بذورَ شرك القبور كانوا رافضة، وهذا ما تؤكده لنا عالمة الآثار الدكتورة سعاد ماهر فهمي عندما تسرد أوائل الأضرحة ذات القباب، فتقول: (ويليها من حيث التاريخ : ضريح إسماعيل الساماني (٢)

المبني سنة ٢٩٦ هـ في مدينة بخارى، ثم ضريح الإمام علي - رضي الله عنه - في النجف الذي بناه الحمدانيون سنة ٣١٧ هـ ، ثم ضريح محمد بن موسى في مدينة قم بإيران سنة ٣٦٦ هـ ، ثم ضريح (السبع بنات) في الفسطاط سنة ٤٠٠هـ ، وقد احتفظت لنا جبّانة أسوان بمجموعة كبيرة من الأضرحة ذات القباب التي يرجع تاريخ معظمها إلى العصر الفاطمي في القرن الخامس الهجري) (٣).

فبدايات تعظيم القبور واتخاذها مشاهد وأضرحة ارتبطت تاريخياً بأسماء: القرامطة، وبني بويه، والفاطميين (العبيديين)، والسامانيين، والحمدانيين ...وجميعهم روافض وإن تفاوتوا في درجة الغلو (٤).

على أن الدكتورة سعاد ماهر تذكر لنا (أن أقدم ضريح في الإسلام أقيمت عليه قبة يرجع إلى القرن الثالث الهجري، وقد عُرف هذا الضريح باسم (قبة الصليبية)، ويوجد في مدينة سامرّا بالعراق على الضفة الغربية لنهر دجلة إلى الجنوب من قصر العاشق ...، ويقول الطبري: إن أم الخليفة العباسي استأذنت في بناء ضريح منفصل لولدها فأذن لها ؛ إذ كانت العادة قبل ذلك أن يدفن الخليفة في قصره ، فأقامت قبة الصليبية في شهر ربيع الثاني سنة ٢٨٤هـ ، وقد ضم الضريح إلى جانب المنتصر الخليفة المعتز والمهتدي ، وتعتبر قبة الصليبية(٥) أول قبة في الإسلام) (٦).

ولكن الدكتورة سعاد تذكر لنا الأضرحة (ذات القباب) فقط، ولا ندري هل كانت قبل قبة الصليبية أضرحة أخرى ليست ذات قباب أم لا؟ تعانق الجبت مع

---

١ – السابق: (ص: ١٦١ ١٦٢).

٢– ينتسب السامانيون إلى رجل فارسي يسمى (سامان) ، كان مجوسياً واعتنق الإسلام أواخر عهد الدولة الأموية وإسماعيل المذكور هو : إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ، آلت زعامة السامانيين إليه عام ٢٧٩هـ ، وتوفي سنة ٢٩٥هـ انظر : التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر ، ج/٦ ، (ص: ٩١ ، ١٠٧) .

٣–مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، (ج١، ص٤٦).

٤ – انظر: التاريخ الإسلامي (ج ٦، ص١٤٩).

٥ – نسبة إلى موقع الضريح عند تقاطع طريقين.

٦ – مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (ج: ١، ص: ٤٦).

الطاغوت: على أن الذي يعنينا في هذا المقام هو أن (تقديس القبور والأضرحة) أمر حادث في الإسلام، وإحداثه لم يرتبط بأهل التقوى والعلم، بل ارتبط بأصحاب الدعوات الهدامة وأهل السلطان، وقد أشار القرآن الكريم إلى مثل ذلك في قوله تعالى عن أصحاب الكهف: ﴿ قَالَ الَذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً ﴾ [الكهف : ٢١] فالذين أرادوا اتخاذ مسجد على قبور الفتية هم أهل الغلبة .

ولعلنا نلمح أن في ذلك جنساً من اتباع سَنَن من كانوا قبلنا في تعانق الجبت مع الطاغوت عند حدوث الانحراف العقدي ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ..﴾ [النساء : ٥١] ؛ حيث يتآزر دعاة الأوهام والخرافة مع أصحاب الطاعة والتشريع من دون الله ، ويتبادلون الأدوار أحياناً ، فتجد الكهان والمنجمين والسحرة يطلبون الطاعة ممن يؤمن بخرافاتهم ويحلون له الحرام ، ويُحرمون عليه الحلال ، كما أنهم يمدون أصحاب السلطان والطاعة بالشرعية التي هم في حاجة إليها ، وتجد أصحاب السلطان ممن يُطاعون في معصية الله يستشيرون الخرافيين ويقربونهم ويفسحون المجال للترويج لبدعهم بين الناس ..ولا شك أن لكل ذلك أثراً في الواقع .

دينهم وديدنهم: كما أن مكانة القبور والأضرحة (المقدسة)! غير قابلة للمساومة في دين الرافضة ؛ فطائفة البهرة الإسماعيلية (من غلاة الرافضة) ذات نشاط واسع في عمارة وتجديد المساجد ذات الأضرحة بحجة الاهتمام بالعمارة الإسلامية ، وبخاصة في مصر ...والقبر الأول الذي يحظى بحج الجماهير في دمشق وهو القبر المنسوب إلى السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ما زال مكتوباً عليه إلى الآن : قام بعمارة البناية الضخمة عليه والمسجد حولها والقبة المزخرفة : محمد بن حسين نظام وأولاده من طائفة الشيعة(١)

وأيضاً فإن أصحاب الأضرحة الكبرى ممن ينسب إلى التصوف هم في الحقيقة من غلاة الشيعة الباطنية ؛ حيث (من العراق انطلق أحد أتباع الرفاعي إلى مصر ، وهو (أبو الفتح الواسطي) (جد إبراهيم الدسوقي) لنشر دعوتهم الباطنية بها ، وقد كان ذلك في العهد الأيوبي ، وبعد موت الواسطي جاء (البدوي) ليخلفه في دعوته تلك ، وقد توزع هؤلاء الدعاة في مصر ، فكان (الدسوقي) بدسوق و (أبو الحسن الشاذلي) بالإسكندرية ، و (أبو الفتح الواسطي) ما بين القاهرة وطنطا والإسكندرية ، ولما مات الواسطي حل محله البدوي بطنطا ، وجميعهم من فلول العبيديين الذين طردهم صلاح الدين الأيوبي من مصر ، ثم حاولوا العودة تحت ستار التصوف والزهد ...كما أن كلاّ من ابن بشيش وابن عربي قد تتلمذا على يد (أبي مدين) بالمغرب) (٢).

---

١ – انظر: شهر في دمشق، لعبد الله بن محمد بن خميس، (ص: ٦٧).

٢– بدع الاعتقاد، لمحمد حامد الناصر، (ص: ٢٤٧)، نقلاً عن (السيد البدوي دراسة نقدية) للدكتور عبد الله صابر.

(وفي أواخر عهدهم أنشأ الفاطميون المشهد الحسيني عام ٥٥٠هـ عندما شعروا بأن سلطتهم قد ضعفت ليجذبوا إليهم المصريين، وعهدوا إلى ابن مرزوق القرشي (٥٦٤هـ (تربية مريدي الصوفية، فانتظم أتباعه في طوائف وطرق لنشر الدعوة الشيعية؛ إلا أن هذه التنظيمات انهارت بانهيار الدولة الفاطمية وتحول المشهد الحسيني إلى ضريح صوفي) (١)

والحاصل: أن تقديس القبور وزيارة المشاهد تقليد شيعي في نشأته، فالشيعة هم أول من بنى المشاهد على القبور؛ حيث تتبعوا أو زعموا قبور من مات قديماً ممن يعظمونهم من آل البيت، وراحوا يبنون على قبورهم ويجعلونها مشاهد ومزارات، ثم جاء الصوفية فنسجوا على هذا المنوال، فجعلوا أهم مشاعرهم هو زيارة القبور وبناء الأضرحة والطواف بها والتبرك بأحجارها، والاستغاثة بالأموات (٢) .

الحاجة أمّ الاختراع : وأصبح تقديس القبور والأضرحة لازماً من لوازم الطرق الصوفية ؛ بحيث لا يتصور أحد وجود طريقة صوفية من غير ضريح أو أكثر تقدسه ..ومع تمكن الداء من جسد الأمة ظهرت (الحاجة) إلى تعدد الأضرحة والمزارات لتلبي رغبات من صرعتهم الأوهام ، وضاق بالقبوريين أن يتحروا ثبوت قبور الأولياء المشهورين لدى جمهورهم ، ولأن الحاجة أُمّ الاختراع كما يقال فقد وجدوا لهذه الأزمة بعض المخارج والحيل : - فظهر ما يسمى بأضرحة الرؤيا ، تقول الدكتورة سعاد ماهر : (ظهر في العصور الوسطى وخاصة في أوقات المحن والحروب التي لا تجد فيها الشعوب من تلوذ به غير الواحد القهار أن يتلمسوا أضرحة آل البيت والأولياء للزيارة والبركة والدعاء ليكشف الله عنهم السوء ويرفع البلاء ، ومن ثم : ظهر ما يعرف بأضرحة الرؤيا ، فإذا رأى ولي من أولياء الله الصالحين في منامه رؤيا مؤداها أن يقيم مسجداً أو ضريحاً لأحد من أهل البيت أو الولي المسمى في الرؤيا فكان عليه أن يقيم الضريح أو المسجد باسمه) (٣)

وتلك كانت الدعوى نفسها التي أقيمت عليها (مزارات الشهداء) عند النصارى (وكان ذلك إبان القرن الخامس الميلادي؛ حيث أصبح لكل قرية مزار لشهيد يحوي عظاماً لبعض الموتى المجهولين، أخرجت من القبور، ومنحت كل التبجيل والاحترام، دون أدنى دليل يثبت أنها على الأقل بقايا مسيحيين، ويُخلع على هذه الرفات أسماء وألقاب لائقة، وفي حالات كثيرة كان المرجع الوحيد في هذا الشأن (حلم) أو (رؤيا) لكاهن أو راهب) (٤).

وعلى ذلك لا يلزم أن يكون الولي المقام الضريح باسمه ثبت وجوده في ذلك المكان، بل لا يلزم أن يكون وطئت قدمه أرض تلك البلاد أصلاً، ومن هنا ظهرت أضرحة مزعومة ومكذوبة في طول البلاد وعرضها، وتعددت الأضرحة للولي

---

١ – عمار علي حسن، الصوفية والسياسة في مصر، (ص:٨٨).

٢ – انظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، لعبد الرحمن عبد الخالق، (ص: ٤٢٧).

٣ – مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج١، ص١٠٢ ١٠٣.

٤ – موالد مصر المحروسة، لعرفة عبده علي، ص٧١.

الواحد في أكثر من قُطْر، ولتسويغ ذلك الخطل نسجوا خرافة واضحة الزور والبهتان، فقالوا: إن الأرض لأجسام الأولياء كالماء للسمك، فيظهرون بأماكن متعددة ويزار كل مكان قيل عنه إنه فيه نبي كريم أو ولي عظيم (١).
ومن الحيل الرائجة لإقامة ضريح أو مشهد: نسج الكرامات حول الشخص المزعوم بأنه ولي، أو حول المكان المزعوم بأنه مكان قبر ولي.

من فتاوى علماء الأزهر حول الأضرحة والقبور

حرمة الصلاة في المسجد ذات القبور

وُجه إلى فضيلة الإمام الأكبر محمود شلتوت سؤال مفاده: توجد في بعض المساجد أضرحة ومقابر، فما حكم إقامتها؟ وما حكم الصلاة إليها؟ والصلاة فيها؟
الجواب: أجاب فضيلة الشيخ محمود شلتوت-شيخ الأزهر الشريف-قائلاً:
تطهير بيوت العبادة
شُرعت الصلاة في الإسلام لتكون رباطًا بين العبد وربه، يقضي فيها بين يديه خاشعًا ضارعًا يناجيه، مستشعرًا عظمته، مستحضرًا جلاله، ملتمسًا عفوه ورضاه ؛ فتسمو نفسه، وتزكو روحه، وترتفع همته في ذل العبودية والخضوع لمولاه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].وكان مِن لوازم ذلك الموقف، والمحافظة فيه على قلب المصلي، أن يُخلص قلبه في الاتجاه إليه سبحانه، وأن يُحال بينه وبين مشاهد من شأنها أن تبعث في نفسه شيئًا من تعظيم غير الله، فيُصرف عن تعظيمه إلى تعظيم غيره، أو إلى إشراك غيره معه في التعظيم.ولذلك كان من أحكام الإسلام فيما يختص بأماكن العبادة تطهيرها من هذه المشاهد:{ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: ١٢٥]{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }[الحج: ٢٦]،{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ [التوبة: ١٨]، وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا }[الجن: ١٨] (٢)

واجب المسلمين نحو الأضرحة

وإذا كان الافتتان بالأنبياء والصالحين، كما نراه ونعلمه شأن كثير من الناس في كل زمان ومكان، فإنه يجب- محافظة على عقيدة المسلم- إخفاء الأضرحة من المساجد، وألا تُتَّخذ لها أبواب ونوافذ فيها، وبخاصة إذا كانت في جهة القبلة، فيجب أن تُفصل عنها فصلاً تامًا بحيث لا تقع أبصار المصلين عليها، ولا يتمكنون من استقبالها وهم بين يدي الله، ومن باب أَوْلى يجب منع الصلاة في نفس الضريح، وإزالة المحاريب من الأضرحة.وإن ما نراه في المساجد التي فيها الأضرحة، ونراه في نفس الأضرحة، لما يبعث في نفوس المؤمنين سرعة العمل

---

١ – الانحرافات العقدية، ص٢٨٥.

٢ – فتاوي محمود شلتوت (ص: ١٧٨).

في ذلك، وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الإخلاص في العقيدة والتوحيد، ومن هنا رأى العلماء أنَّ الصلاة إلى القبر أيًا كان محرمة، ونهي عنها، واستظهر بعضهم بحكم النهي بطلانها ؛ فليتنبه المسلمون إلى ذلك، وليسرع أولياء الأمر في البلاد الإسلامية إلى إخلاص المساجد لله كما قال الله: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا [الجن: ١٨].

لا تتخذوا القبور مساجد

والإسلام مِن قواعده الإصلاحية أن يسد بين أهله ذرائع الفساد، وتطبيقًا لهذه القاعدة صح عن النَّبي ﷺ أنه قال: «إنَّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكُم عن ذلك».([1])نهى الرسول ﷺ وشدد في النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وذلك يصدق بالصلاة «إليها»، والصلاة «فيها»، وأشار الرسول ﷺ إلى أن ذلك كان سببًا في انحراف الأمم السابقة عن إخلاص العبادة لله، وقد قال العلماء: إنه لما كثُر المسلمون، وفكر أصحاب الرسول ﷺ في توسيع مسجده، وامتدت الزيادة إلى أن دخلتْ فيه بيوت أمهات المؤمنين، وفيها حجرة عائشة- مدفن الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر- فبنوا على القبر حيطانًا مرتفعة تدور حوله مخافة أن تظهر القبور في المسجد فيصلي إليها الناس، ويقعوا في الفتنة والمحظور.

تحريم إقامة الأضرحة وتشييد القبور

تلقت لجنة الفتوى بالأزهر السؤال التالي:دُفن «شخص» بطابق علوي ودفن قبلاً والده بالطابق الأرضي من المقبرة، ويُراد نقل الأول إلى مقام شُيِّد له، وبالأرض رطوبة ضاربة بالجدران ظاهرة للعيان حتى إنَّ الجدران لا تُمسِك مواد البناء فيها (الأسمنت)، فهل من أئمة المسلمين من يجيز نقل الميت بعد دفنه؟الجواب: اطَّلَعت اللجنة على هذا، وتفيد: بأنه إذا كان الحال كما ذكر به جاز نقل هذا الميت إلى مكان آخر، ولكن لا يجوز شرعًا نقله على ضريح أو قبة كما يصنعه بعض النَّاس لمن يعتقدون فيه الولاية والصلاح؛ فإن هذا نهى عنه رسول الله ﷺ ؛ فقد روى مُسلم وغيره عن أبي هياج الأسدي «حيان بن حصين» عن عليّ رضي الله عنه قال: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؛ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته».([2]).

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ أن يُجصص القبرُ وأن يُقعد عليه وأن يُبنى عليه». رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه، ولفظه- أي: الترمذي-: «نهى أن يبنى على القبر أو يزداد عليه أو يجصص أو يكتب عليه». قال الشوكاني في شرحه للحديث الأول: ومِن رفع القبور الدَّاخل تحت الحديث دخولاً أوليًا: القُبَبُ والمشاهدُ المعمورةُ على القبور. إلى أن قال: وكم سَرَى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام، منها اعتقاد الجَهَلة لها

[1] -[أخرجه مسلم ٥٣٢].

[2] –[أخرجه مسلم ٩٦٩].

كاعتقاد الكفار للأصنام: وعَظُم ذلك، فظنّوا أنها قادرةٌ على جَلْب النفع ودفع الضَّرر، فجعلوها مقصدًا لطلب قضاء الحوائج، وملجأً لنجاح المطالب، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم، وشدُّوا إليها الرِّحال، وتمسَّحوا بها واستغاثوا.وجملة القول: أنَّ اللجنة ترى تحريم نقل هذا الميت إلى ضريح أو قبر ذي قبة؛ للأحاديث التي ذكرها الشوكاني وغيره، وهي مفاسد تمس العقيدة وتخل بالإيمان الصحيح.

حرمة رفع البناء والقباب على القبور

سُئل (الشيخ: عبد المجيد سليم- رحمه الله-: «وقفت امرأة وقفًا، وقررت أن يُعمل من إيراد الوقف تركيبتان من الرخام تُوضع إحداهما فوق قبرها والأخرى فوق قبر زوجها، وقد سمع القائم بتنفيذ الوصية أن هذا الفعل محرم وغير جائز شرعًا، فما الحكم»؟.

الجواب: اعلم أنه يحرم رفع البناء على القبر ولو للزينة، ويكره للإحكام بعد الدفن، بل تكره الزيادة العظيمة مِن التراب على القبر؛ لأنه منهي عنه؛ لما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر وأن يُبني عليه»| انتهى، الدر المختار وحاشيته| وفي «الفتاوى الهندية»: «وإذا أوصى بأن يطيّن قبره أو توضع على قبره قبة فالوصية باطلة إلا أن يكون في موضع يحتاج إلى التطيين لخوف سَبع أو نحوه»| وبناءً على ذلك فوضع التركيبتين لا يجوز شرعًا، ومتى كان الأمر كذلك بطل شرط الواقفة شراءهما بالمبلغ الذي عينته، ووجب صرف هذا المبلغ إلى الفقراء ؛ لأن ما بطل صرفه إلى الجهة التي عينها الواقف صُرف إلى الفقراء، وهذا إذا لم يكن في حجة الوقف التي لم يرسلها المستفتي إلينا ما يقضي بصرفه في جهة أخرى غير الفقراء، والله أعلم.

****

الفصل الثامن

زيارة كربلاء يوم عرفة أفضل من سائر الأيام:

ومن صور الغلو في الأضرحة وغيرها زعمهم أن زيارة كربلاء يوم عرفة فضل من سائر الأيام ولهم من ذلك مأرب خبيث ألا وهو تعطيل فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وصرف الناس إلى كربلاء .....

وإليك بعض الترهات التي هي من وحي الشيطان للروافض:

"من أتى قبر الحسين عارفًا بحقّه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات.. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة.. ومن أتاه يوم عرفة عارفًا بحقّه كتب الله له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل" (١)

---

١ – انظر: الكليني/ فروع الكافي: ٣٢٤/١، ابن بابويه/ من لا يحضره الفقيه: ١٨٢/١، الطّوسي/ التّهذيب: ١٦/٢، ابن قولويه/ كامل الزّيارات ص١٦٩، ابن بابويه/ ثواب الأعمال ص٥٠، الحرّ العاملي/ وسائل الشّيعة: ٣٥٩/١٠.].

وتكاد بعض رواياتهم تصرح بالهدف، فهذا جعفرهم يقول: "لو أنّي حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأسًا وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أنّ الله اتّخذ كربلاء حرمًا آمنًا مباركًا قبل أن يتّخذ مكّة حرمًا.." (١)

فأنت تلاحظ أنه صرح من طرف خفي أن ترك الحج وزيارة كربلاء أولى. وقال: "إنّ الله يبدأ بالنّظر إلى زوّار قبر الحسين بن علي عشيّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف"، (قال الراوي: وكيف ذلك؟) قال أبو عبد الله - كما يزعمون -: لأنّ في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا (٢)

وأولاد الزّنا عند الشّيعة هم غير الشّيعة من المسلمين [يدلّ على ذلك ما جاء في الكافي عن أبي جعفر قال: "والله إنّ النّاس كلّهم أولاد بغايا ما خلال شيعتنا"(٣)

وعن إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر بن محمد قال: ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أنّ المولود من شيعتنا حجبه من ذلك الشّيطان، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشّيطان إصبعه في دبر الغلام فكان مأبونًا، وفي فرج الجارية فكانت فاجرة (٤)

وعقد المجلسي في البحار بابًا لهذا الاعتقاد بعنوان: "باب أنّه يدعى النّاس بأسماء أمّهاتهم إلا الشّيعة" وذكر فيها ١٢ حديثًا(٥)

ويظهر من روايتهم أن لهذه الأساطير تأثيرها حتى قال أحد نقلة هذه الأسطورة ورواتها بعد سماعه دعاء من جعفرهم لزوار قبر الحسين قال: "والله لقد تمنيت أني زرته ولم أحج.." (٦)

تتحدث رواية أخرى أن من أراد "أن يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين بن علي في يوم عرفة أجزأه ذلك من أداء حجته وضاعف الله له بذلك أضعافًا مضاعفة (قال الراوي): قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك. قلت: مائة. قال: ومن يحصي ذلك؟ قلت: ألف.

قال: وأكثر، ثم قال: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٧)

وأنت تلاحظ أن صدر النص يشير إلى أن الحج أفضل، وأن زيارة الحسين هي البديل عند حصول عائق بينما عجزه يشير إلى خلاف ذلك.

قال شيخهم الفيضي الكاشاني في التعليق عما تذكره رواياتهم من فضائل زيارة قبر الحسين: "إن هذا ليس بكثير على من جعله الله إمامًا للمؤمنين، وله خلق

---

١ – [بحار الأنوار: ٣٣/١٠١، كامل الزّيارات ص٢٦٦.].

٢ – [الفيض الكاشاني/ الوافي/ المجلّد الثّاني: ٢٢٢/٨.]،

٣ – (الكليين/ الرّوضة من الكافي: ص١٣٥ ط: لكنو ١٨٨٦م، وانظر: بحار الأنوار: ٣١١/٢٤)،

٤ – (تفسير العيّاشي: ٢١٨/٢، البرهان ١٣٩/٢).

٥ – (بحار الأنوار: ٢٣٧/٧)، وانظر: تفسير نور الثّقلين: ٥١٣/٢.].

٦ – [وسائل الشيعة: ٣٢١/١٠، فروع الكافي: ٣٣٥، ثواب الأعمال ص٣٥.].

٧ – [الوافي، المجلد الثاني: ٢٢٣/٨.].

السّماوات والأرضين، وجعله صراطه وسبيله، وعينه، ودليله، وبابه الذي يؤتى منه، وحبله المتّصل بينه وبين عباده من رسل وأنبياء وحجج وأولياء، هذا مع أنّ مقابرهم رضي الله عنهم فيها أيضًا إنفاق أموال، ورجاء آمال، وإشخاص أبدان، وهجران أوطان، وتحمّل مشاق، وتجديد ميثاق، وشهود شعائر، وحضور مشاعر"([1])

ويروون عن جعفرهم "إنّ لله حرمًا هو مكّة، ولرسوله حرمًا وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرمًا وهو الكوفة، ولنا حرمًا وهو قم [قم: بالضّم والتّشديد كلمة فارسيّة، وهي مدينة مقدّسة عند الشّيعة مشهورة في إيران، وأهلها كلّهم شيعة إماميّة ([2])

ومن أسباب تقديسهم لقم وجود قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر (إمامهم السّابع) فيها، ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنّة" ([3])

وقال علي بن الحسن - كما يفترون علي -: "اتّخذ الله أرض كربلاء حرمًا آمنًا مباركًا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتّخذها حرمًا بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة، وأفضل منزل ومسكن يسكن فيه أولياءه في الجنّة"([4]) وتقديسهم لأرض كربلاء لأنه ضمت جسد الحسين فاستمدت قداستها بوجوده فيها.

فهل كان الحسين مدفونًا فيها قبل خلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، أو هي معدة لاستقباله منذ غابر الأزمان؟! وإذا كان كل هذا الفضل بوجود جسد الحسين فلماذا لم تفضل المدينة وفيها جسد رسول الله؟! إن هذا تناقض في بنية المذهب... وهو يكشف أنه ليس الهدف تقديس الحسين، ولكن الكيد للأمة ودينها.

وقد جاءت روايات كثيرة عندهم تفضل كربلاء على بيت الله.

فتتحدث بعض هذه الأساطير عن محاورة جرت بين كربلاء والكعبة يتبين منها أن هؤلاء الوضاعين لا عقل عندهم فضلاً عن الدين، قال جعفرهم: "إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فجر عميق وجعلت حرم الله وأمنه.

كربلاء وترهات الأشقياء

هكذا نرى تلك الترهات التي يدنها و يدين بها هؤلاء الأشقياء و نرى واضحا جليا الكذب على الله تعالى عما يقول الظالمون علا كبيرا- فهم يقولون إن كربلاء أفضل من مكة المدينة و يزعمون أن الله تعالى حرمها فهذا هو عين الكذب و الله

---

[1] – [الوافي، المجلّد الثّاني: ٢٢٤/٨.].

[2] – انظر: معجم البلدان: ٣٩٧/٤)

[3] – [بحار الأنوار: ٢٦٧/١٠٢].

[4] – [بحار الأنوار: ١٠٧/١٠١.].

تعالى توعد الذين يقولون عيه بير علم بالعذاب الأليم في الدنيا و الآخرة ومما لا يتطرق إليه الشك أن الشيعة -وهم يستحلون الكذب على الله وعلى الناس- أنهم هم الذين اخترعوا تلك النصوص ونسبوها إلى بعض العلماء الأجلاء من آل البيت لتكتسب بذلك وجهاً عند عوام المسلمين فيتقبلوها، ليتم لأولئك ما أرادوه من نيات سيئة بيّتوها للإسلام والمسلمين.

الترهيب من الكذب على الله

قال الله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [الأنعام: ١٤٤]

وقال سبحانه: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } [الأنعام : ٢١]

وقال عز وجل:{قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ } [يونس : ٦٩] }.

وقال عز وجل: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ } [النحل : ١٠٥]

وقال عز وجل: { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ } [النحل : ١١٦] }

وقال سبحانه وتعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ } [الأنعام : ٩٣] }

وقال عز وجل: { {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [الأعراف : ٣٣] }.

وعن علي (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ: "لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليلج النار"(١).

وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان قال: أما إني لم أفارقه ولكن سمعته يقول: "من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار"(٢).

وقال بعض المتأخرين: وقد ذهبت طائفة من العلماء إلى أن الكذب على الله ورسوله كفر يخرج عن الملة، ولا ريب أن تعمد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أو تحريم حلال كفر محض، وإنما الكلام في الكذب عليهما فيما سوى ذلك.

---

١ – أخرجه أحمد (٨٣/١، رقم ٦٢٩)، والبخاري (٥٢/١، رقم ١٠٦)، ومسلم (٩/١، رقم ١)، والترمذي (٣٥/٥، رقم ٢٦٦٠) . وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٩٥/٥، رقم ٢٦٢٤٦)، والبزار (١١٨/٣، رقم ٩٠٥)، والحاكم (١٤٩/٢، رقم ٢٦١٤).

٢ – أخرجه أحمد رقم ١٤٢٨، والبخاري رقم ١٠٧، أخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٤٤٤/٢، رقم ٤٠٩٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد (٣٥١/٥، رقم: ٢٩٣٢). أخرجه ابن ماجه (١٠١٦/٢، رقم ٣٠٥٧).

وقال الجلال البلقيني : جاء الوعيد في أحاديث كثيرة بأن من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .
وقال العلماء: إنها بلغت حد التواتر: قال البزار: رواه مرفوعا نحو أربعين صحابيا.
وقال ابن الصلاح: إنه حديث بلغ حد التواتر، رواه الجم الكثير من الصحابة، قيل إنهم يبلغون ثمانين نفسا، وجمع الحافظ طرقه في جزء ضخم، قيل: رواته فوق سبعين صحابيا، وذكر أن من جملة من رواه العشرة إلا عبد الرحمن بن عوف، وبلغ بهم الطبراني وابن منده سبعة وثمانين منهم العشرة. (١)
يقول ابن عثيمين – رحمه الله - واعلم أن الكذب أنواع: الأول: الكذب على الله ورسوله، وهذا أعظم أنواع الكذب، لقول الله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبًا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين واللام في قوله { ليضل الناس بغير علم } اللام لام العاقبة وليست لام التعليل، فهي كقوله تعالى في موسى ﷺ ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص: ٨] وهم ما التقطوه لهذا، ولكن الله تعالى جعل العاقبة أن كان لهم عدوًا وحزنًا، وهكذا من افترى على الله كذبًا، فإنه بافترائه يضل الناس بغير علم .
والافتراء على الله نوعان: النوع الأول أن يقول: قال الله كذا، وهو يكذب، كاذب على الله، ما قال الله شيئًا.
والنوع الثاني: أن يفسر كلام الله بغير ما أراد الله، لأن المقصود من الكلام معناه، فإذا قال: أراد الله بكذا كذا وكذا، فهو كاذب على الله، شاهد على الله بما لم يرده الله عز وجل، لكن الثاني إذا كان عن اجتهاد وأخطأ في تفسير الآية فإن الله تعالى يعفو عنه ؛ لأن الله قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨] وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وأما إذا تعمد أن يفسر كلام الله بغير ما أراد الله، إتباعا لهواه أو إرضاء لمصالح أو ما أشبه ذلك، فإنه كاذب على الله عز وجل، وهكذا من بعده الكذب على رسول الله ﷺ بأن يقول: قال رسول الله كذا، ولم يقله، لكن كذب عليه وكذلك أيضًا إذا فسر حديث رسول الله ﷺ، بغير معناه فقد كذب على رسول الله ﷺ وقد قال النبي ﷺ: من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار المعنى أن من كذب على الرسول ﷺمتعمدًا قد تبوأ مقعده من النار وسكن في مقعده من النار والعياذ بالله، فهذان النوعان من الكذب هما أشد أنواع الكذب: الكذب على الله والكذب على رسول الله ﷺ.
وأكثر الناس كذبًا على رسول الله هم الرافضة الشيعة، فإنه لا يوجد في طوائف أهل البدع أحد أكثر منهم كذبًا على رسول الله ﷺكما نص على هذا علماء مصطلح الحديث رحمهم الله، لما تكلموا على الحديث الموضوع قالوا: إن أكثر من يكذب على الرسول هم الرافضة الشيعة، وهذا شيء مشاهد ومعروف لمن تتبع كتبهم.) (٢)

---

١ – الزواجر عن اقتراف الكبائر – (١ / ٢٤٩).

٢ – شرح رياض الصالحين – (١ / ١٧٨٢)

تفضليهم كربلاء على البلد الحرام

فهم يفضلون كربلاء على البلد التي حرمها الله تعالى يزعمون أن الله حرمها وهذا أيضا من الكذب الممقوت صاحبه، فقد حرم الله تعالى مكة المدينة و جمع لهما من الفضائل ما لم يجمعها لغيرهما و على الرغم من ذلك فمخططاتهم ترسم لهم تحويل المسلمين من البلد الحرام إلى كربلاء تتحدث نصوصهم -مثلاً -عن محاورة جرت بين كربلاء والكعبة فيقول جعفرهم " إن أرض الكعبة قالت من مثلي، وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها -كما يفترون -أن كفي وقري ما فَضْلُ ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربية كربلاء ما فضتلك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف، ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم " [1].

ولكن الكعبة لم تقبل الأم الإلهي، وتلتزم بالتواضع، وتصبح كالذنب الذليل المهين لأرض كربلاء -كما تقول نصوصهم -فحلت بها العقوبة من الله؛ بل إن العقوبة حلت بكل أرض وماء لإعراضها عن التواضع لكربلاء، يقول النص عندهم: " فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله، حتى سلط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه [2].

فالكعبة في نظرهم تستحق السحق من جيش أبرهة، وزمزم في ذوق هؤلاء الزنادقة فاسد الطعم [3]

خطط العدوان على بيت الله الحرام

١ -نزع الحجر الأسود من الكعبة:

يقول النص: " يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب أحد من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم ... ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه " [4]

١- - هدم الحجرة النبوية، وإخراج الجسدين الطاهرين للخليفتين الراشدين، وكسر المسجد النبوي (حسب تعبيرهم).

---

[1] كامل الزيارات ص(٢٧٠)، بحار الأنوار ج(١٠١)، ص(١٠٩). الموضع نفسه من المصدرين السابقين.

[2] – بروتوكولات آيات قُـــم حول الحرمين المقدسين تأليف الدكتور عبد الله الغفاري فقد أجاد في شرحها وأفاد فجزاه الله خيرا

[3] –تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الإسلام والمسلمين

[4] الوافي، للفيض الكاشاني، باب فضل الكوفة ومساجدها، المجلد الثاني، ج(١)، ص(٢١٥).

٢- يقول النص: (وأجئ إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى) [١].

٣- نص آخر يقول: " هل تدري أول ما يبدأ به القائم، يعني: قائمهم الذي

٤- ستيولى خميني القيام بكافة أعماله بحكم مذهبه في رواية الفقيه، ومنها هذا العمل، وغيره من الأعمال التي ذكرنا نصوصها " أول ما يبدأ به يخرج هذين، يعني: خليفتي رسول الله ﷺ ، رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد " [٢].

٥- ونص ثالث يقول:" وهذا القائم ... هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى (يعنون خليفتي رسول الله أبا بكر وعمر - رَضِيَ الله عَنْهُما - طريين فيحرقهما " [٣].

٣-هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي:

يقرر القوم عبر بروتوكولاتهم بأن منتظرهم سيقوم بهدم المسجدين الشريفين، ويتستر بدعوى أنه سيردهما إلى أساسهما.

يقول نصهم: " إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ وآله إلى أساسه " [٤].

الفصل التاسع: الصلاة على تربة كربلاء

أخي المسلم نقف الآن مع طقس من طقوسهم التي ما انزل الله تعالى بها من سلطان وقد اختلقوا فيها الأقاويل وذكروا لها فضل عظيمة إنها الصلاة على التربة الحسينية فتعال لنرى نسج الخيال الذي نسجه هؤلاء الكذبة وذلك من خلال كتبهم التي هي كذب الكتب على وجه الأرض

قال الصادق (ع) : ((السجود على طين قبر الحسين (ع) ينوّر إلى الأرضين السبعة ، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين (ع) كتب مسبّحاً وإن لم يسبح بها)) [٥]

* عن أبي الحسن (ع) : ((لا يستغني شيعتنا عن أربع : خمرة يصلي عليها ، وخاتم يتختم به ، وسواك يستاك به ، وسبحة من طين قبر الحسين (ع))[١]

---

[١] بحار الأنوار، ج(٥٣)، ص(١٠٤-١٠٥).

[٢] بحار الأنوار، ج(٥٢)، ص(٣٨٦).

[٣] عيون أخبار الرضا (٥٨/١)، بحار الأنوار (٣٤٢/٥٢).

[٤] الغيبة للطوسي ص(٢٨٢)، بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢).

٥ ـ الوسائل ٦٠٧/٣ ، من لا يحضره الفقيه ٢٦٨/١

*كان لأبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) خريطة من ديباج صفراء فيها من تربة أبي عبد الله (ع) ، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجادته وسجد عليه قال (ع) : ((إن السجود على تربة أبي عبد الله (ع) تخرق الحجب السبع)) ([٢])

* كان الصادق (ع) لا يسجد إلا على تربة الحسين (ع) تذللاً لله واستكانة له ([٣]).

* سئل أبو عبد الله (ع) عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين (ع) والتفاضل بينهما فقال (ع) : السبحة التي من طين قبر الحسين (ع (تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح)) . ([٤])

* قال الحميري: ((كتبت إلى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه من فضل؟

فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت: تسبح به، فما في شيء من السبح أفضل منه)). ([٥])

والظاهر أن المراد من القبر قبر الحسين (ع)، والألف واللام للعهد؛ لكون ذلك معهوداً مشهوراً عند أهل البيت (ع) وشيعتهم .

*عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن صاحب الزمان (ع) : إنه كتب إليه يسأله عن السجدة على لوح من طين القبر هل فيه فضل ؟ فأجاب (ع) : ((يجوز ذلك ، وفيه الفضل)) . ([٦])

ولا غرو أن يجعل الله سبحانه الفضل في السجود على تربة سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام وهو سيد شباب أهل الجنة وقرة عين الرسول (ص) ومهجة فاطمة البتول (ع) وابن أمير المؤمنين (ع) وأحد أصحاب الكساء ، وهو وأخوه المراد من الأبناء في الكتاب الكريم في قصة المباهلة، وهو شريك أبيه وأمه في سورة هل أتى وإحدى سفن النجاة للأمة ، وأحد الأئمة الكرام الهداة ، وأحد الخلفاء الاثني عشر , وهو مصباح الهدى وسفينة النجاة .

ولا تخفى على من له أدنى حظ من الحديث والتأريخ فضائله (ع (المأثورة عن الرسول (ع) في أئمة أهل البيت (ع) أجمع وفيه خاصة، فأيّ مانع من تشريف الله تعالى له وتكريمه إياه بتفضيل السجود على تربته؟

---

١ ـ الوسائل ٦٠٣/٣ و٤٢١/١٠ ، والبحار ١٣٢/١٠١ .
٢ ـ الوسائل ٦٠٨/٣ , البحار ١٣٥/١٠١ و١٥٣/٨٥
٣ ـ الوسائل ٦٠٨/٣ ، البحار ١٥٨/٨٥.
٤ ـ الوسائل ١٠٣٣/٤ ، البحار ١٣٣/١٠١
٥ ـ الوسائل ٤٢١/١٠ ، البحار ١٣٢/١٠١و١٣٣
٦ ـ الوسائل ٦٠٨/٢و١٠٣٤/٤ و٤٢١/١٠ ، البحار ١٤٩/٨٥

قال العلامة كاشف الغطاء رحمة الله عليه في كتابه ((الأرض والتربة الحسينية)) في بيان حكمة إيجاب السجود على الأرض واستحباب السجود على التربة الشريفة :

" ولعلّ السر في إلزام الشيعة الإمامية (استحباباً) بالسجود على التربة الحسينية ، مضافاً إلى ما ورد في فضلها (إيعاز إلى ما مرّ من الأحاديث) ومضافاً إلى أنها أسلم من حيث النظافة والنزاهة من السجود على سائر الأراضي وما يطرح عليها من الفرش والبوراي والحصر الملوثة والمملوءة غالباً من الغبار والميكروبات الكامنة فيها ، مضافاً إلى كل ذلك ، فلعله من جهة الأغراض العالية والمقاصد السامية أن يتذكر المصلي حين يضع جبهته على تلك التربة تضحية ذلك الامام بنفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه في سبيل العقيدة والمبدأ وتحطيم الجور والفساد والظلم والاستبداد .

ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة ، وفي الحديث ((أقرب ما يكون العبد إلى ربه حال سجوده)) فإنه مناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزاكية أولئك الذين جعلوا أجسامهم ضحايا للحق وارتفعت أرواحهم الى الملأ الأعلى ليخشع ويخضع ويتلازم الوضع والرفع ويحتقر هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة ، ولعلّ هذا هو المقصود من أنّ السجود عليها يخرق الحجب السبعة كما في الخبر ، فيكون حينئذٍ في السجود سرّ الصعود والعروج من التراب إلى رب الأرباب)) (انتهى كلامه طيب الله رمسه) ([1])

فتاوى فقهاء الشيعة بالسجود على التربة الحسينية:

١ . الشيخ أبو يعلى حمزة بن عبدا لعزيز الديلمي الملقب بـ «سالار» (ت| ٤٦٢ هـ) قال: (لا صلاة إلاّ على الأرض أو ما أنبتته ما لم يكن ثمراً أو كثراً أو كسوة فلهذا لا تجوز الصلاة على القطن والكتان، وإنّما يُصلّى على البواري والحصر... وما يستحب السجود عليه، وهو الألواح من التربة الحسينية المقدسة...))([2]).

٢ . عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي «المعروف بابن حمزة»، قال: (الأرض كلّها مسجد يجوز السجود عليها وعلى كل ما ينبت منها مما لا يؤكل ولا يُلبس بالعادة إلاّ الحصر المعمولة بالسيور الظاهرة، إذا اجتمع فيه شرطان: الملك أو حكمه وكونه خالياً من النجاسة، ويستحب السجود على الألواح من التربة . الحسينية . وخشب قبور الأئمة عليهم السلام إن وجد ولم يتقِ) ([3])

٣ . الشيخ أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي (ت| ٦٨٩ أو ٦٩٠ هـ)، قال: (ولا يجوز السجود بالجبهة إلاّ على الأرض أو ما أنبتته الأرض إلاّ ما أكل أو لُبس ويعتبر فيه وفي الثياب، والمكان أن يكون مملوكاً أو مأذوناً فيه

---

[1] - راجع كتاب الأرض والتربة الحسينية : ٢٤.،و مركز الأبحاث العقائدية

[2] – المراسم سالار، سلسلة الينابيع الفقهية ٣: ٣٦٨ باب أحكام ما يصلّى عليه كتاب الصلاة.

[3] – الوسيلة إلى نيل الفضيلة|ابن حمزة الطوسي، سلسلة الينابيع الفقهية ٤: ٥٨٢

ويكون طاهراً... والسُنّة: السجود على الأرض للخبر وما بين قصاص الشعر إلى طرف الأنف ومسجد ما وقع منه على الأرض أجزأه، وعن أهل البيت عليهم السلام « الناس عبيد ما يأكلون ويلبسون فأحب أن يُسجد له على مالا يعبدونه » ويستحب السجود على التربة الحسينية، والله أعلم)([1])

٤ . الشيخ محمد محسن الفيض الكاشاني (ت| ١٠٩١ هـ)، قال: (...واهوِ للسجود بخضوع وخشوع، متلقياً إلى الأرض بكفيك قبل ركبتيك، وتجنح في سجودك بيديك، باسطاً كفيك، مضمومتي الأصابع حيال منكبيك ووجهك، غير واضع شيئاً من جسدك على شيء منه ممكّناً جبهتك من الأرض، وأفضلها التربة الحسينية . على صاحبها أفضل التسليمات .

جاعلاً أنفك ثامن مساجدك السبعة مرغماً به ناظراً إلى طرفه) ([2]) .

٥ . قال السيد كاظم اليزدي في عروته الوثقى ما نصّه: (السجود على الأرض أفضل من النبات والقرطاس، ولا يبعد كون التراب أفضل من الحجر. وأفضل من الجميع التربة الحسينية، فإنّها تخرق الحجب السبع وتستنير إلى الأَرضين السبع) ([3]) [1].

٦ . قال الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره: (يعتبر في مسجد الجبهة مع الاختيار كونه أرضاً أو قرطاساً، والأفضل التربة الحسينية وهي تحمل ذكرى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام) ([4])

٧ -السيد علي الحسيني السيستاني: قال: (يعتبر في مسجد الجبهة أن يكون من الأرض أو إنباتها غير ما يؤكل أو يلبس، فلا يجوز السجود على الحنطة والشعير والقطن ونحو ذلك.ويجوز السجود اختياراً على القرطاس المتخذ من الخشب وكذا المتخذ من القطن أو الكتان على الأظهر دون المتخذ من الحرير والصوف ونحوهما على الاحوط

والسجود على الأرض أفضل من السجود على غيرها، والسجود على التراب أفضل من السجود على غيره وأفضل من الجميع التربة الحسينية

على مشرفها آلاف التحية والسلام([5])) [1].

آثار وفوائد التربة الحسينية والسجود عليها:(كما زعموا)

و لقد عدد صاحب كتاب السجود آدابه و أحكامه و التربة الحسينية فوائد السجود على التربة ،و الشيطان يزن لهم الشرك و الضلال و يلبسه ثوب السراب حتى إذا وقفوا بين يدي الله تبين لهم أنهم كانوا كاذبين و بربهم عز وجل مشركين

---

[1] – الجامع للشرائع|الشيخ ابن زكريا الهذلي، سلسلة الينابيع الفقهية ٤: ٨٦٥ ما يسجد عليه من كتاب الصلاة.

[2] – منهاج النجاة|الفيض الكاشاني: ٦٨ مؤسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية ـ طهران ١٤٠٧ هـ ط١.

[3] –) العروة الوثقى|السيد كاظم اليزدي ١: ٤٢٩|١٣٧٤ مسألة ٢٦ في مسجد الجبهة من مكان المصلي.

[4] – زبدة الأحكام |الإمام الخميني: ٥٠ ـ ٥١ مسألة ٩ مكان المصلي كتاب الصلاة، منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران ١٤٠٤ هـ

[5] – المسائل المنتخبة|السيد علي السيستاني: ١٣١ ـ ١٣٢ الثالث من باب السجود كتاب الصلاة ـ قم ط٥.

يقول عبد الحسين الاميني: للتربة الحسينية المباركة شرف عظيم ومنزلة رفيعة كما أكدت عليها الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام فهي:

١ -شفاء من كل داء وأمان من كلِّ خوف:

فقد ثبت أنّ للتربة الحسينية أثراً في علاج الكثير من الأمراض التي تعسّر شفاءها بواسطة العقاقير الطبية، وقد جرّب الكثير من محبي الإمام الحسين عليه السلام ونالوا الشفاء ببركة صاحب التربة المقدسة.

روى محمد بن مسلم عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من أن للإمام الحسين عليه السلام ثلاث فضائل مميزات ينفرد بها عن غيره من جميع الخلق مع ما له من الفضائل الأخرى والتي يصعب عدّها قال عليه السلام: «... أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره... »(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: « في طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر» (٢)

علماً أنّ الأخبار تضافرت بحرمة أكل الطين إلاّ من تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام بآداب مخصوصة وبمقدار معين، وهو أن

يكون أقل من حمصة وأن يكون آخذها من القبر بكيفية خاصة وأدعية معينة(٣)

وروي أنّه لما ورد الإمام الصادق عليه السلام إلى العراق، اجتمع إليه الناس، فقالوا: يا مولانا تربة قبر مولانا الحسين شفاء من كلِّ داء، وهل هي أمان من كلِّ خوف؟ فقال عليه السلام: «نعم، إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلِّ خوفٍ، فليأخذ السبحة من تربته، ويدعو دعاء ليلة المبيت على الفراش ثلاث مرات. وهو أمسيت اللهمَّ معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شرِّ كلِّ غاشمٍ وطارقٍ من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كلِّ مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك عليهم السلام ، محتجباً من كلِّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين، الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسّك بحبلهم، موقناً أنّ الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم، أوالي من والوا، وأجانب من جانبوا.

فصلِّ على محمد وآل محمد وأعذني اللهمَّ بهم من شرِّ كل ما اتقيه، يا عظيم حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩].

ثمّ يقبّل السبحة ويضعها على عينيه، ويقول: اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة، وبحقّ صاحبها، وبحقّ جده وأبيه، وبحقّ أُمّه وأخيه، وبحقِّ ولده الطاهرين اجعلها شفاءً من كلِّ داء، وأماناً من كلِّ خوف، وحفظاً من كلِّ سوء، ثمّ يضعها في جيبه. فان فعل ذلك في الغدوة فلا يزال في أمان حتى العشاء، وإن فعل ذلك في العشاء

---

١ – إعلام الورى بأعلام الهدى الطبرسي ١ : ٤٣١.

٢ – من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٦٢|١٦١٩ باب ٢٢١ فضل تربة الحسين عليه السلام. وتهذيب الأحكام ٢ : ٢٦.

٣ – راجع : من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٦٢|١٦٢٠ الباب السابق

فلا يزال في أمان الله حتى الغدوة » ([1]).
وروي عن الإمام الرضا عليه السلام انه ما كان يبعث إلى أحدٍ شيئاً من الثياب أو غيره إلاّ ويجعل فيه الطين . يعني طين قبر الحسين عليه السلام . وكان يقول عليه السلام: «هو أمان بإذن الله »([2])

٢ -اتخاذها مسبحة:

والملاحظ أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يوصون شيعتهم بضرورة الاحتفاظ بمسبحة من طين قبر الإمام الحسين عليه السلام واعتبارها أحد الأشياء الأربعة التي لابدَّ وان ترافق المؤمن في حلّه وترحاله، قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام »([3])
وفي معرض بيان ثواب التسبيح بمسبحة مصنوعة من طين قبر الإمام الحسين عليه السلام بالاستغفار والذكر مالا ينبغي الاستغفال عنه لعظمة ما يترتب عليه من فوائد وآثار فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: « من أدار سبحة من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستغفار أو غيره، كتب الله له سبعين مرة... »([4])
وروي عنه عليه السلام أنّه قال: « ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام
كتب مُسبِّحاً وإن لم يسبّح بها... »([5]) .

٣ - السجود عليها يخرق الحجب السبعة:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: « إنّ السجود على تربة أبي عبد الله . الحسين . عليه السلام يخرق الحجب السبعة »([6]) .
وقد علّق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء على هذا الحديث بقوله: ولعلَّ المراد بالحجب السبعة هي الحاءات السبعة من الرذائل التي تحجب النفس على الاستضاءة بأنوار الحق وهي: (الحقد، الحسد، الحرص، الحدة، الحماقة، الحيلة، الحقارة.
فالسجود على التربة من عظيم التواضع والتوسل بأصفياء الحق يمزقها ويخرقها ويبدلها بالحاءات السبع من الفضائل وهي: الحكمة، الحزم، الحلم، الحنان، الحصانة، الحياء، الحب) ([7]) .

---

[1] – فلاح السائل/السيد ابن طاووس: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
[2] – كامل الزيارات/ابن قولويه: ٢٧٨.
[3] – وسائل الشيعة ٣: ٦٠٣ و١٠: ٤٢١. وبحار الأنوار ١٠١: ١٣٢.
[4] – مكارم الأخلاق/ الطبرسي: ٣٠٢. وسائل الشيعة ٦: ٤٥٦|٨٤٣٠ باب ٤.
[5] – من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٤|٧٢٥ باب ٤٠.
[6] – وسائل الشيعة ٣: ٦٠٨. وبحار الأنوار ١٠١: ١٣٥ و٨٥: ١٥٣.
[7] – الأرض والتربة الحسينية|الشيخ كاشف الغطاء: ٣٢.

٤ - السجود عليها ينوّر الأرضيين السبع:

قال الإمام الصادق عليه السلام: « السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر إلى الأرض السابعة » ([1])

٤-السجود على التربة الحسينية وهي قطعة من الطين يسجد عليها الشيعة بدل الأرض تسمى "التربة الحسينية"، وأصبحت يومنا هذا جزءاً من دين الشيعة وما هي إلا طريقة لتميز الشيعة عن غيرهم، وأوجدها الشاه إسماعيل فأصبحت من المسلمات الدينية.

هي فرقة المفوضة، وهي فرقية منحرفة كانت تقول: إن الله خلق روح علي رضي الله عنه وأولاده، وفوض العالم إليهم فخلقوا الأرض والسماوات. انظر: د. كامل الشيبي "الصلة بين التصوف والتشيع" (ص١٥٦)، وهي فرقة كانت الإمامية تحاربها ويومها في القرن الرابع أضافت (أشهد أن علياً ولي الله)، للأذان فحارب ذلك علماء الشيعة يومئذ، وقد كتب أحد الأفاضل علاء الدين البصير "الشهادة الثالثة في الأذان حقيقة أم افتراء"، مكتبة الرضوان، البحيرة، ٢٠٠٥م.

٥-ضرورة الدفن في النجف، فقد كان يؤتى بالجثث متعفنة من إيران لبعد الطريق وصعوبة التنقل من أجل الدفن في النجف، واشتغل لذلك تجار إيرانيين لنقل الجثث بعد تجفيفها ومثل بالإنسان الشيعي ميتاً كي يوصل إلى مقبرة النجف بعد استحداث هذه البدعة، وإلى يومنا هذا سرت هذه البدعة حتى أصبحت من بدهيات شيعة العراق الدفن بالنجف.

٦-تغيير اتجاه القبلة في مساجد إيران باعتبار أن قبلة أهل السنة خاطئة، ومن ثم أصبح الشيعة وإلى يومنا هذا يصلون منحرفين عن القبلة الأصلية لأهل السنة.

٧-أجاز علماؤهم السجود للإنسان :وهذه ابتدعها الشاه إسماعيل للقزلباشية، فقد كان يسجد له، واليوم يكرم السادة والعلماء بشكل مغال فيه، وأما السجود فقد انتشر بين شيعة البهرة "الإسماعيلية"، ولكن كل الشيعة يسجدون للقبور ولو بخلاف القبلة.

٨-إجراء مرتبات ضخمة لعلماء الدين الشيعة ومنحهم إقطاعات وقرى زراعية وأوقاف خاصة، كي يستطيعوا أن يفتوا للسلطان ما يشاء.

وهكذا برزت فكرة جمع المال للعلماء وعلماء الحوزة كلهم من أغنى الناس، فمؤسسة الخوئي في لندن تملك الملايين من الدولارات وقيل أكثر، وهذا الخميني عندما كان بالعراق كانت ثروته هائلة جداً، حتى إنه عندما رحل من العراق إلى فرنسا للإقامة حول مبالغ طائلة، واليوم يمتلك الحكيم "عبد العزيز" ومقتدى وغيرهم الملايين، وهذه بدعة فارسية أشار لها شاعر الشيعة أحمد الصافي النجفي عندما أحس بثراء علماء الدين الشيعة فقال:

عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوِّغاً لذاك فإن الجهل خير من العلم

---

[1] – من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٤|٧٢٥ ـ باب ٤٠ ما يسجد عليه وما لا يسجد عليه.

لئن أوجب الله الزكاة فلم تكن لتعطى بذل بل لتؤخذ بالرغم
أتانا بها أبناء ساسان([1]) حرفة ولم تكن في أبناء يعرب من قدم

وهكذا استطاع الشاه إسماعيل جعل إثراء العلماء ديناً بعد أن كنا نقرأ عن زهد علي رضي الله عنه وآل البيت، فاليوم أصبح أغنى الناس السادة(٢). ([2])
هذه بعض مستجدات ومستحدثات الشاه إسماعيل، وللمزيد راجع بعض المراجع لذلك ([3]).

التربة الحسينية في ميزان الشريعة الإسلامية

أخي المسلم بعد هذه النصوص الواردة عن هؤلاء الروافض في تعظيمهم للتربة الحسينية تعال لنرى هذه القضية وهذه الشعيرة في ميزان الشريعة الإسلامية من خلال وعي دقيق وفهم عميق للكتاب والسنة.
يقول موسى الموسوي – رحمه الله- قلما يوجد بيت للشيعة لا توجد فيه التربة التي تسجد عليها الشيعة في صلواتها وهي من تراب " كربلاء " المدينة التي استشهد " الحسين " فيها ورفاته الطاهرة مدفونة فيها، وإنني اعلم ما يقوله فقهاؤنا حول السجود على التربة الحسينية حيث فرقوا بين ما يسجد له وما يسجد عليه وإن السجود على التربة ليس سجوداً لها بل سجوداً عليها لأن السجدة في المذهب الشيعي لا يجوز أن تكون إلا على التراب ومشتقاته ولا يجوز السجدة على الملبوس والمخيوط والمأكول إن السجود على التربة الحسينية كما نعرفها بل يعرفها الشيعة أنفسهم لا تتوقف عند هذا الحد الفقهي أو أنه سجود على التراب وحسب بل المسألة أبعد من ذلك بكثير فكثير من الذين يسجدون على التربة يقبلونها ويتبركون بها وفي بعض الأحيان يأكلون قليلاً من تربة " كربلاء " للشفاء في حين أن أكل التراب حرام في الفقه الشيعي ثم إنهم صنعوا من التراب هيئات مختلفة يحملونها في جيوبهم وينقلونها معهم في أسفارهم ويعاملونها معاملة تقديس وتكريم، وحتى كتابة هذه السطور هناك ملايين من الشيعة في شرق الأرض وغربها تلتزم بالسجود على تربة " كربلاء " ومساجدها مليئة بها ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى حيث يخفونها ولا يظهرونها خوفاً من اعتراض غيرهم عليها، وقد التبس الأمر على كثير من غير الشيعة فظنوا أن هذه التربة أصنام تسجد الشيعة عليها وقد كادت الفتن تحدث في مساجد بلاد لم تعرف شيئاً عن التربة الحسينية ومظاهرها ولست أدري متى دخلت هذه البدعة في صفوف الشيعة فالرسول الكريم؟صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؟ ما سجد قط على تربة " كربلاء " وتقديس التراب لم يكن

---

[1] يقصد أبناء الفرس نسبة على الدولة الساسانية، فها هو الشاعر يعرف أنها بدعة فارسية إيرانية صفوية.

[2] – مصطلح يطلقه الشيعة على من ينتمي لآل البيت.

[3] – انظر: علي الوردي، "لمحات اجتماعية، الجابري، علي حسين: "الفكر السلفي عند الشيعة الاثنى عشرية"، عويدات، ١٩٧٧. بهرام، جوبينة: "المتآمرون" كتاب إيراني مترجم، ١٩٨١. فيشر، مايكل: "إيران من الصراع الديني إلى الثورة"، جامعة هارفارد، أمريكا، ١٩٨٠. بروكلمان: "تاريخ الشعوب الإسلامية".

شيئاً مألوفاً عند المسلمين، ومن الجائز أن هذه الظاهرة أخذت في التوسع منذ عهد الصفويين وعندما أخذت القوافل تزور " كربلاء " في مراسيم خاصة وتعود محملة بآثار من قبر الإمام " الحسين " وهناك بدعة أخرى أضيفت إلى استعمال التربة تتجاوز البدع الأخرى إنها فتوى الفقهاء بجواز إقامة الصلاة التمام للمسافرين بدلاً من القصر عندما يكونوا في الحائر الحسيني بخمسة عشر ذراعاً حول القبر، ومن المجمع عليه عند فقهائنا أن الواجب على المسافر هو إتيان الصلاة قصراً ولكنهم استثنوا الحائر الحسيني من هذه القاعدة ولست أدري كيف استطاع فقهاؤنا -سامحهم الله - الاجتهاد في أمر لم يكن لموضوعه ومحموله أثر في عهد الرسول الكريم؟صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؟ وبعد أن أكملت الشريعة الإسلامية وتوفي الرسولﷺ وانقطع الوحي فيا ترى أن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- أجاز للمسافر الخيار بين القصر والإتمام في حائر الحسين قبل أن يكون هناك شيء بهذا الاسم أم أن قانوناً إلهياً شرع لموضوع لم يكن له أثر في وقته؟ نعم إن هناك روايات تنسب إلى أئمة الشيعة تقول بمثل هذا الخيار للمسافر وعلى تلك الروايات بنى فقهاؤنا فتاواهم التي أفتوا بها.

وقد تعني هذه الفكرة الخطيرة أن الإمام عند فقهائنا يكون مصدر التشريع لا كما كان المتشيعون لأهل البيت يعتقدون في الأئمة قبل ظهور الصراع بين الشيعة والتشيع وعندما كان التشيع يعني أن أئمة أهل البيت أدرى بأحكام الإسلام من غيرهم لأن في بيتهم نزل الكتاب كما أشرنا إليه أكثر من مرةٍ ومن المؤسف حقاً أن وجود فكرةٍ كهذه تخالج قلوب كثير من فقهائنا وإن لم يبيحوا بها وإلا فماذا يعني الفتوى بجواز الخيار لمسافر بين القصر والإتمام في صلواته عندما يكون في حائر الحسين؟ وعلى أي أساس أو قاعدة شرعية امتاز الحسيني بهذا الامتياز ونزل فيه حكم إلهي وسماوي قبل وجود الحائر بنصف قرن؟ ([1])

بيان الشيخ الألباني أكذوبة السجود على التربة الحسينية

قال الشيخ الدين الألباني-رحمه الله -: وقفت على رسالة لبعضهم، وهو المدعو السيد عبد الرضا (!!) المرعشي الشهرستاني بعنوان " السجود على التربة الحسينية " ومما جاء فيها ص (١٥) : وورد أن السجود عليها أفضل ، لشرفها وقداستها وطهارة من دفن فيها .

فقد ورد الحديث عن أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام، ينور إلى الأرض السابعة، وفي آخر: أنه يخرق الحجب السبعة، وفي آخر: يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها، وفي آخر أن السجود على طين قبر الحسين ينّور الأرضين.

ومثل هذه الأحاديث ظاهر البطلان عندنا، وأئمة أهل البيت رضي الله عنهم براء منها، وليس لها أسانيد عندهم ليمكن نقدها على نهج علم الحديث وأصوله، وإنما هي مراسيل ومعضلات !!

---

[1] – الشيعة والتصحيح للعلامة موسى الموسوي رحمه الله – (١ / ١٢٧)

ولم يكتف مؤلف الرسالة بتسويدها بمثل هذه النقول المزعومة عن أئمة أهل البيت ، حتى راح يوهم القّراء أنها مروية في كتبنا نحن أهل السنة ، فها هو يقول : وليست أحاديث فضل هذه التربة الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة عليهم السلام ، إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية ، عن طريق علمائهم ورواتهم ، ومنها ما رواه السيوطي في كتابه " الخصائص الكبرى " في باب " إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين عليه السلام " وروى فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم ، كالحاكم والبيقهي وأبي نعيم والطبراني والهيثمي في " المجمع " وأمثالهم من مشاهير رواتهم .

فاعلم أيها المسلم أنه ليس عند السيوطي ولا الهيثمي ولو حديث واحد يدل على فضل التربة الحسينية وقداستها، وكل ما فيها مما اتفقت عليه مفرداتها إنما هو إخباره ﷺ بقتله فيها -أي الحسين رضي الله عنه - فهل ترى فيها ما ادعاه الشيعي في رسالته على السيوطي والهيثمي !! اللهم لا، ولكن الشيعة في سبيل تأييد ضلالاتهم وبدعهم، يتعلقون بما هو أوهى من بيت العنكبوت !!

ولم يقف أمره عن هذا التدليس على القّراء ، بل تعداه إلى الكذب على رسول الله ﷺ فهو يقول : " وأوّل من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة ، لما وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أحد ، وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام (!!) وهو حمزة بن عبد المطلب ‘ عم رسول الله ﷺ ، أمر النبي ﷺ نساء المسلمين بالنياحة (!!) عليه في كل مأتم ،واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به (!!) ويسجدون عليه لله تعالى ، ويعملون المسبحات منه ، كما جاء في كتاب " الأرض والتربة الحسينية " وعليه أصحابه ومنهم الفقيه .. ")[1]

والكتاب المذكور هو من كتب الشيعة -أي كتاب الأرض والتربة الحسينية –

فتأمل أيها القارئ الكريم: كيف كذب على رسول الله ﷺ فادعى أنه أوّل من اتخذ قرصاً للسجود عليه ، ثم لم يسق لدعم دعواه إلا أكذوبة أخرى ، وهي أمره ﷺ النساء بالنياحة على حمزة في كل مأتم ، ومع أنه لا ارتباط بين هذا وبين اتخاذ القرص كما هو ظاهر ، فإنه لا يصح ذلك عن النبي ﷺ كيف وهو قد صح عنه أنه أخذ على النساء في مبايعته إياهن ألا ينحن ، كما رواه الشيخان وغيرها عن أم عطية .

وبيدو لي أنه بنى الأكذوبتين السابقتين على أكذوبة ثالثة، وهي قوله في أصحاب النبي ﷺ : " واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره ، فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى " !! فهذا كذب على الصحابة رضي الله عنهم وحشاهم من أن يقارفوا مثل هذه الوثنيّة، وحسب القراء دليلاً على افتراء هذا الشيعي على النبي ﷺ وأصحابه أنه لم يستطع أن يعزوا ذلك لمصدر معروف من مصادر المسلمين سوى كتاب " الأرض والتربة الحسينية " وهو من كتب

[1] – السجود على التربة الحسينية ص (١٣).

بعض متأخريهم ، ولمؤلف مغمور منهم ، ولأمر ما لم يجرؤ الشيعي على تسميته والكشف عن هويته ، حتى لا يفتضح أمره بذكره إياه مصدراً لأكاذيبه !!
ولم يكتف حضرته !! بما سبق من الكذب على السلف الأول بل تعداه إلى الكذب على من بعدهم، فاسمع إلى تمام كلامه السابق: " أنّ التابعي الفقيه مسروق بن الأجدع (ت ٦٢هـ) كان يصحب في أسفاره لبنة من المدينة يسجد عليها.
كما أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه المصنّف، باب من كان حمل في السفينة شيئاً يسجد عليه.
فأخرج بإسنادين أنّ مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها " المرجع السابق.
قلت (الألباني) وفي هذا الكلام عديد من الكذبات:
الأولى: قوله " كان يأخذ في أسفاره " فإنه بإطلاقه يشمل السفر براً، وهو خلاف الأثر الذي ذكره !!
الثانية: جزمه بأنه كان يفعل ذلك، يعطي أنه ثابت عنه، وليس كذلك، بل ضعيف منقطع كما يأتي بيانه.
الثالثة: قوله " .... بإسنادين " كذب ، وإنما هو إسناد واحد ، مداره على محمد بن سيرين ، اختلف عليه فيه ، فرواه ابن أبي شيبة في " المصنف (٢ / ٤٣ / ١) " من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال : نبئت أن مسروقاً كان يجمل معه لبنة في السفينة ، يعني يسجدها عليها .
ومن طريق ابن عون عن محمد: أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.
فأنت ترى أن الإسناد الأول من طريق ابن سيرين ، والأخر من طريق محمد ، وهو ابن سيرين ، فهو في الحقيقة إسناد واحد ، ولكن يزيد بن إبراهيم قال عنه : "نبئت" فأثبت أن ابن سيرين أخذ بذلك بالواسطة عن مسروق ، ولم يثبت ذلك ابن عون وكل منها ثقة فيما روى ، إلا أن يزيد بن إبراهيم قد جاء بزيادة في السند ،فيجب أن تقبل كما هو مقرر في " المصطلح " لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، وبناء عليه فالإسناد بذلك إلى مسروق ضعيف ، لا تقوم به حجة ، لأن مداره على راوٍ لم يسم مجهول ، فلا يجوز الجزم بنسبة ذلك إلى مسروق رضي الله عنه ورحمه كما صنع الشيعي .
الرابعة: لقد أدخل الشيعي في هذا الأثر زيادة، ليس فيها أصل في " المصنف " وهي قوله: " من تربة المدينة المنورة "! فليس لها ذكر في كل من الروايتين عنده، كما رأيت، فهل تدري لم افتعل الشيعي هذه الزيادة في هذا الأثر؟
لقد تبيّن له أنه ليس فيه دليل مطلقاً على اتخاذ القرص من الأرض المباركة (المدينة المنورة) للسجود عليه، إذا ما تركه على ما رواه ابن أبي شيبة، ولذلك ألحق به هذه الزيادة، ليوهم القراء أن مسروقاً رحمه الله اتخذ القرص من المدينة

للسجود عليه تبركاً، فإذا ثبت له ذلك، ألحق به جواز اتخاذ القرص من أرض كربلاء، بجامع اشتراك الأرضين في القداسة !!

وإذا علمت أن المقيس عليه باطل لا أصل له، وإنما هو من اختلاق الشيعي، عرفت أن المقيس باطل أيضاً، لأنه كما قيل: وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟!.

فتأمل أيها القارئ الكريم مبلغ جرأة الشيعة على الكذب، حتى على النبي صلى ﷺ في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال، يتبين لك صدق من وصفهم من الأئمة " أكذب الطوائف الرافضة ")([1])

يقول جلال: ولقد نقل هذه الفرية بحرفها وحذافيرها الكثير من علماء الرافضة ، فقد نقلها جعفر السبحاني في كتابه " مع الشيعة الإمامية في عقائدهم ص : ١٦٦ " وفي كتاب " الإعتصام بالكتاب والسنة ص : ٨٦ " ومن العجيب أنه يقول : " وهذه القاعدة كانت ثابتة عند السلف الصالح وإن غفل التاريخ عن نقلها " !! ونقلها المستبصر (!!) عاطف سلام في كتابه " فقهيات بين الشيعة والسنة ص : ٥٢ " وقال : " ووفق هذه النظرة الصائبة جرى بعض فقهاء السلف الورعين والمحتاطين لدينهم من أهل القرون الأولى " !! ونقلها غيرهم الكثير ، فهنئياً لهم هذا الاستبصار ، الذي يجعلهم يكذبون وينقلون الكذبة حتى يوهمون القراء بأنها حقيقة !

وسئل الشيخ صالح حفظه الله تعالى عن حكم السجود على تربة الأولياء قربة إلى الله تعالى مع اعتقاد قدسية ذلك التراب وطهارته؟ فأجاب (السجود على التربة المسماة تربة الولي إن كان المقصود منه التبرك بهذه التربة والتقرب إلى الولي فهذا شرك أكبر وإن كان المقصود التقرب إلى الله تعالى مع اعتقاد فضيلة هذه التربة وأن في السجود عليها فضيلة كالفضيلة التي جعلها الله تعالى في الأرض المقدسة في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى فهذا ابتداع في الدين وقول على الله تعالى بلا علم وشرع دين لم يأذن به الله ووسيلة من وسائل الشرك لأن الله لم يجعل لبقعة من البقاع خاصة على غيرها غير المشاعر المقدسة والمساجد الثلاثة وحتى هذه المشاعر وهذه المساجد لم يشرع لنا أخذ تربةٍ منها لنسجد عليها وإنما لنا حج بيته العتيق والصلاة في هذه المساجد الثلاثة وما عداها من بقاع الأرض فليس له قدسية ولا خاصية، وقد قال - ﷺ- ((وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)) ولم يخصص بقعة دون بقعة ولا تربة دون تربة وإنما هذا من افتراء الذين لا يعلمون، ومن تضليل الدجالين والمبطلين الذين يشرعون للناس ما لم يأذن به الله وليس لهذا العمل أصل في الشرع، و هو عمل مردود على أصحابه كما قال النبي - ﷺ- ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))) ا.هـ.

[1] – سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣ / ١٦٢ –١٦٦).

الفصل العاشر: الشهادة الثالثة عند الشيعة
(أشهد أن علياً ولي الله)

نقف الآن مع شعيرة و بدعة من بدعهم التي نسجوا حولها الروايات و الأقاويل و هي قولهم في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله)

سؤال: ما هو أساس الشهادة الثالثة لدى فقهاء الشيعة من الناحية الشرعية والتاريخية؟

جواب: قول: " أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله "، أي ما يُسمّى بالشهادة الثالثة والتي أصبحت شعاراً للموالين للإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام وشيعته، هي من الأمور التي تُثار بين فترة وأخرى من قبل بعض الجماعات بغرض شن حملة إعلامية على أتباع أهل البيت عليهم السَّلام الذين تمسكوا بولاء العترة الطاهرة. ومن الواضح أن الشيعة الإمامية لها أدلتها في التمسك القوي بذكر هذه الشهادة رغم أن تمسكها بذلك قد كلّفها ويكلّفها الكثير.

وقبل بيان دليل الشيعة الإمامية في هذا المجال ينبغي أن نُقَّدِمَ مقدمة ضرورية وهي: إننا نجد أن الإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام رغم تواتر النصوص على إمامته وخلافته بعد الرسول صلَّى الله عليه وآله وتضافر الأحاديث على أحقيّته

لأمر الخلافة، نُحّي عن هذا المنصب الإلهي بالقوة والتآمر، وغصبت الخلافة منه بالإكراه.

وعندما استولى معاوية على السلطة سنّ سبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام على منابر المسلمين في محاولة منه لمحو فضائل الإمام عليه السَّلام ومناقبه بصورة خاصة، وفضائل أهل البيت عليهم السَّلام بصورة عامة، وذلك بهدف إبعادهم عن الساحة السياسية والاجتماعية، ولمنع الناس من التعرف عليهم والالتفاف حولهم والاستضاءة بنور هداهم.

يقول أبو الحسن علي بن محمد المدائني : " قامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي، فأستعمل عليهم زياد بن سميّة، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه كان منهم أيام علي عليه السَّلام، فقتلهم تحت كل حجرٍ ومدر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم "([1]).

ولعل أبسط رد طبيعي وإيجابي على مثل هذه الهجمات الشرسة والغارات الجائرة، بل أقل رد متوقع من قبل الشيعة على هذا الظلم كان هو بيان الحقيقية والدفاع عنها بأبسط الكلمات وأصدقها حتى لا يتمّ الاعتراف بما سنّه الغاصبون للخلافة والحاقدون على أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السَّلام.

ولعل أصدق الكلمات وأخصرها وأبلغها وأدلّها للتعبير عن هذه الحقيقة هي الشهادة المستمرة بأحقية الإمام علي عليه السَّلام لأمر الخلافة -تبعاً للنصوص الصريحة المعتبرة لدى الفريقين - من خلال قول أشهد أن أمير المؤمنين علياً وليُ الله، عقيب الشهادة بوحدانية الله عَزَّ وجَلَّ ونبوة خاتم الأنبياء محمد المصطفى صلَّى الله عليه وآله.

أول أذان بزيادة الشهادة الثالثة:

ذكر الشيخ عبد الله المراغي وهو من أعلام علماء السنة في القرن السابع الهجري في كتابه (السلافة في أمر الخلافة) ([2])روايتين يمكن الوصول من خلالهما إلى تاريخ البدء بذكر الشهادة الثالثة في الأذان.

الرواية الأولى: مضمونها أن الصحابي الجليل سلمان المحمدي (الفارسي) أذّن بزيادة الشهادة الثالثة، فأنكر ذلك بعض الصحابة ورفعوا الشكوى إلى النبي صلَّى الله عليه وآله، لكنه صلَّى الله عليه وآله لم يأبه بهذه الشكوى بل جابههم بالتأنيب وأقرّ لسلمان هذه الزيادة ولم يعترض عليه ذلك.

---

[1] – الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: ٤ / ٤٣٥، مُحاضرات العلامة المُحقق آية الله الشيخ جعفر السُبحاني حفظه الله، طبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السّلام، قم / إيران، سنة: ١٤١٧هـ، نقلاً عن شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٥، لأبن أبي الحديد المعتزلي.

[2] – هذا الكتاب من جملة الكتب المخطوطة الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق

الرواية الثانية: إن الصحابي الجليل أبا ذر الغفاري أذّن بعد يوم الغدير فزاد الشهادة الثالثة وشهد بالولاية لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام، فثار جمع ممن سمع الأذان وهرعوا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وشكوا إليه ما سمعوه من أبي ذر، إلا أن الرسول صلَّى الله عليه و آله لم يأبه بهم بل وبّخهم بقوله: " أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية ؟! ". ثم عقّب كلامه صلَّى الله عليه وآله قائلاً : " أما سمعتم قولي في أبي ذر : ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ؟! "(١) .

الشهادة الثالثة والحكم الشرعي:

وإذا أردنا أن نناقش أمر الشهادة الثالثة من حيث الجواز أو الحرمة ومعرفة الحكم الشرعي بالنسبة إليها، لزم مناقشة الأمر من جهتين :

الجهة الأولى: حكم ذكر الشهادة الثالثة بصورة عامة.

الجهة الثانية: حكم ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.

أما بالنسبة إلى حكم ذكر هذه الشهادة عقيب الشهادتين أينما ذكرتا بصورة عامة، فلابد لنا أن نقول بأنه لاشك وإن ذكر الشهادة الثالثة بعد ذكر الشهادتين هو مما يرضاه الله عَزَّ وجَلَّ ويحبّه النبي صلَّى الله عليه وآله ويدعو له العقل السليم والفطرة الإسلامية، ذلك لأنه بعد ثبوت الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام في يوم الغدير، وتضافر النصوص وتواتر الأحاديث على خلافته للرسول صلَّى الله عليه وآله بتعيين من الله العلي القدير وتصريح من الرسول صلَّى الله عليه وآله، فلا مجال إذن لإنكار مطلوبية ذكر هذه الشهادة والإفصاح عنها والاعتراف بها لساناً بعد الإيمان والاعتقاد بها قلباً.

الأحاديث الدالة على أهمية الشهادة الثالثة:

هذا إلى جانب وجود الأحاديث الصريحة الواردة بهذا الشأن، و التي نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

· رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السَّلام أنه قال : " لمّا خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله (ثلاث مرات). أشهد أن محمداً رسول الله (ثلاث مرات). أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً (ثلاث مرات) " (٢) .

· رُوِيَ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله أنه قال: " من قال لا إله إلا الله تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها بمحمد رسول الله تهلل وجه الحق سبحانه (٣)

---

١ – السلافة في أمر الخلافة : للشيخ عبد الله المراغي، من أعلام علماء السنة في القرن السابع الهجري، والكتاب مخطوط وموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق.

٢ – بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام) : ٣٧ / ٢٩٥، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المولود بأصفهان سنة : ١٠٣٧، والمتوفى بها سنة ١١١٠هـ، طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت / لبنان، سنة ١٤١٤هـ.

٣ – المراد من " تهلّل وجه الحق " هو المعنى الكنائي والمجازي وهو رضي الله عَزّ وجَلّ، كما هو واضح.

واستبشر بذلك، ومن تلاها بعلي ولي الله غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر "([1]) .

ورُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السَّلام في حديث طويل أنه قال: " ... فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقل: علي أمير المؤمنين ولي الله "([2]).

رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السَّلام أنه قال: " من قال لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، فليقل عليٌ أمير المؤمنين ولي الله "([3]) .

رَوَى الشيخ الصدوق رحمه الله قائلاً: حضر جماعة من العرب والعجم والقبط والحبشة عند رسول الله ﷺ فقال لهم : " أأقررتم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي الأمر بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم، فكرره ثلاثاً وهم يشهدون على ذلك "([4]) .

الشهادة الثالثة وأراء الفقهاء – فقهاء الشيعة:

أتفق العلماء المراجع على جواز ذكر الشهادة الثالثة عقيب الشهادتين في الأذان والإقامة، بل أكدوا على استحباب ذلك، وفي ما يلي نشير إلى بعض هؤلاء العلماء الأعلام والفقهاء العظام كالتالي:

١. العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠هـ.
٢. الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦هـ.
٣. الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦هـ.
٤. السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.
٥. الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨هـ.
٦. السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١هـ.
٧. المحقق القمي المتوفى سنة ١١٢٣هـ.
٨. الميرزا محمد إبراهيم الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١هـ.
٩. الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب الجواهر المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.
١٠. الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ.
١١. الميرزا الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢هـ.
١٢. الفقيه الهمداني المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.
١٣. المولى محمد كاظم الخراساني المتوفى سنة ١٣٢٩هـ.
١٤. السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.
١٥. الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.
١٦. الميرزا النائيني المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

---

[1] – بحار الأنوار: ٣٨ / ٣١٨ و٣١٩، الحديث ٢٧ من الباب: ٦٧.

[2] – بحار الأنوار: ٢٧ / ١، الحديث ١ من الباب: ١.

[3] – بحار الأنوار: ٣٨ / ٣١٨.

[4] –) أمالي الصدوق : ٢٣٠، مجلس رقم ٦٠، للشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، المولود سنة ٣٠٥هـ بقم، والمتوفى سنة ٣٨١هـ.

١٧. محمد حسين الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.
١٨. أبو الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.
١٩. محمد حسين كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.
٢٠. عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب المراجعات المتوفى سنة ١٣٧٧هـ.
٢١. محمد حسين البروجردي.
٢٢. محسن الحكيم.
٢٣. عبد الهادي الشيرازي.
٢٤. أبو القاسم الخوئي.
٢٥. محمود الشاهرودي.
٢٦. ميرزا مهدي الشيرازي.
٢٧. محمد هادي الميلاني.
٢٨. شهاب الدين المرعشي النجفي.
٢٩. محمد رضا الكَلبايكَاني.
٣٠. عبد الأعلى السبزواري.
٣١. محمد الروحاني.
٣٢. محمد الحسيني الشيرازي.
٣٣. علي السيستاني.
٣٤. جواد التبريزي.

الشهادة الثالثة في الميزان (أشهد أن عليا ولي الله)

الأذان شُرع لحكم عظيمة ومن فوائد وحكم الأذان التي شرع لها بيان أهمية شأن الصلاة حيث شرع للنداء لها هذا الأذان الذي هو شريعة من شرائع الدين الظاهرة، أيضا من حكمه إعلان ذكر الله عز وجل وتوحيده وتعظيمه لأنك لو نظرت في جمل الأذان لوجدت أنها تشتمل على معان عظيمة فيه التكبير وهو التعظيم لله عز وجل وفيه الشهادتان شهادة ألا إله إلا الله وفيها إعلام التوحيد توحيد الله عز وجل وشهادة أن محمدا رسول الله وفيها أيضا التصديق أو إعلان التصديق بنبوة ورسالة محمد - ﷺ - إلى الناس كافة وأنه رسول حقا وصدقا من عند الله عزو جل، ثم النداء إلى هذه الصلاة بعد إعلان تعظيم الله عز وجل الذي سيدعى الناس لعبادته وأداء هذه الصلاة العظيمة وبعد إعلان الشهادتين وأن المسلم يجب الذي يصلى يجب أن يكون موحدا وفي هذا ملحظ وهو أن الشهادتين أو التوحيد قبل الصلاة وهذا هو التوحيد النطقي لأركان الإسلام، الركن الأول هو الشهادتين التوحيد ثم بعد ذلك الدعاء إلى الصلاة ففي النداء للصلاة بعد الشهادتين دليل على أن من شروط صحة الصلاة أن يسبقها التوحيد والتصديق برسالة محمد - ﷺ- ثم النداء بالفلاح ولا شك أن من عظم الله عز وجل وشهد شهادة الحق وشهد بالرسالة ثم أدى هذا الصلاة وجاء إلى هذه الصلاة فلا شك أنه يترتب على هذا الفلاح ولهذا جاء النداء بالفلاح حي على الفلاح بعد

النداء للصلاة، هذا يفيد أن الفلاح كل الفلاح في تعظيم الله عز وجل وعبادته حق عبادته ومن أعظم ما يعبد به الله التوحيد والتصديق برسالة رسوله - ﷺ- ثم أداء هذه الصلاة العظيمة.

ثم بعد ذلك التكبير مرة أخرى عودا على تعظيم الله عز وجل ثم إعلان التوحيد ثم ختام التوحيد وختام الأذان بهذه الكلمة العظيمة لا إله إلا الله.
في تشريع الأذان تنبيه الغافل وتذكير الناسي وتعليم الجاهل لو لم يكن هذا الأذان مشروعا على هذه الصفة التي سمعناها والناس لاهون في أعمالهم وفي أشغالهم وفي ارتباطاتهم وفي أهتماماتهم لوجدت أن كثيرا من الناس ربما يغفلون عن أداء هذه الصلاة وربما يتغافل البعض وربما ينسى البعض ربما يتشاغل البعض ولكن هذا النداء العظيم الذي يعلن أمام الملأ بصوت مرتفع ومن مكان مرتفع تنبيه للغافلين وتذكير للناسين بأهمية تعظيم الله عز وجل وتوحيد والشهادة له بالحق والشهادة لنبيه - ﷺ- ثم التذكير بهذه الصلاة.

أولا: تذكير للناس بألا تشغلهم الدنيا وجمعها واللهث وراءها عن عبادة الله تعالى، ثانيا: شرع هذا الأذان ليكون شعارا طاهرة وعلامة ظاهرة من العلامات التي يميز بها البلد المسلم من غيره ولهذا جاء في الحديث أن الرسول - ﷺ- إذا غزى هو وأصحابه واقبلوا على قرية أو على بلدة انتظروا إذا سمعوا الأذان كفوا وإذا لم يسمعوا الأذان أغاروا عليهم وهذا يدل على أن الأذان من العلامات الظاهرة التي تميز البلد هل هو بلد مسلم أو غير مسلم فإن كان يعلن فيه الأذان وتأدى فيه الصلاة فهذه من علامات كون هذا البلد مسلم إلى أخره، هذا فيما يتعلق بأهمية ومكانة وحكمة تشريع الأذان، نسمع الآن أو نقرأ كلام ابن قدامة- رحمه الله تعالى- فيما يتعلق بموضوع الأذان والإقامة.

الأذان عبادة توقيفية

و اعلم علمني الله إياك: أن الأذان من العبادات، والعبادات كلها توقيفية، ولم يكن فيه ولا في الإقامة على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد خلفائه الراشدين ذكر اسم علي رضي الله عنه ، ولم يشرع ذلك ، وإنما ابتدعه الرافضة كما هو شأنهم في الابتداع ، وأهل السنة لا يرون ذلك ، بل ينكرونه على فاعليه ، صيانة للتشريع الإسلامي عن البدع ، وحفظا له منها .

فما زاد عن الألفاظ الواردة عن النبي – ﷺفهو مردود على صاحبه يكون بذلك قد سن سنة سيئة فسيكون عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أجورهم

شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء)([1])

ونقف الآن مع العلامة ابن باز رحمه الله وهو يرد على تلك البدعة الرافضية

السؤال: ما حكم الله ورسوله في قوم يفعلون الأشياء التالية: يقولون في الأذان (أشهد أن عليا ولي الله) و (حي على خير العمل) و (عترة محمد) و (علي خير العتر) ، وإذا توفي أحد منهم قام أقرباؤه بذبح شاة يسمونها العقيقة ولا يكسرون من عظامها شيئا ، ثم بعد ذلك يقبرون عظامها وفرثها ويزعمون أن ذلك حسنة ويجب العمل به ، فما موقف المسلم الذي على السنة المحمدية وله بهم رابطة نسب ؟ هل يجوز له شرعا أن يوادهم ويكرمهم ويقبل كرامتهم ويتزوج منهم ويزوجهم؟ علما بأنهم يجاهرون بعقيدتهم ويقولون إنهم الفرقة الناجية وأنهم على الحق ونحن على الباطل.

والجواب: قد بين الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمد ﷺ ألفاظ الأذان والإقامة ، وقد « رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في النوم الأذان فعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنها رؤيا حق وأمره أن يلقيه على بلال لكونه أندى صوتا منه ليؤذن به ، فكان بلال يؤذن بذلك بين يدي رسول الله ﷺ حتى توفاه الله عز وجل » ([2]) ، ولم يكن في أذانه شيء من الألفاظ المذكورة في السؤال .

وهكذا عبد الله بن أم مكتوم كان يؤذن للنبي ﷺ في بعض الأوقات ولم يكن في أذانه شيء من هذه الألفاظ ، وأحاديث أذان بلال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السنة ، وهكذا أذان أبي محذورة بمكة ليس فيه شيء من هذه الألفاظ ، وقد علمه النبي ﷺألفاظه ولم يعلمه شيئا من هذه الألفاظ ، وألفاظ أذانه ثابتة في صحيح مسلم وغيره من كتب أهل السنة .

وبذلك يعلم أن ذكر هذه الألفاظ في الأذان بدعة يجب تركها لقول النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ([3])(متفق على صحته ، وفي رواية أخرى « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » ([4]) خرجه مسلم في صحيحه . .

---

[1] – أخرجه أحمد (٣٥٧/٤، رقم ١٩١٧٩)، ومسلم (٢٠٥٩/٤، رقم ١٠١٧)، والترمذي (٤٣/٥، رقم ٢٦٧٥) ، والنسائي (٧٥/٥ ، رقم ٢٥٥٤) ، وابن ماجه (٧٤/١ ، رقم ٢٠٣) ، وابن حبان (١٠١/٨ رقم ٣٣٠٨) وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (٣٥٠/٢ ، رقم ٩٨٠٣) ، والطبراني (٣٤٣/٢ ، رقم ٢٤٣٧) ، والبيهقى (١٧٥/٤ رقم ٧٥٣٠)

[2] – سنن الترمذي الصلاة (١٨٩) ،سنن أبو داود الصلاة (٤٩٩)،سنن ابن ماجه الأذان والسنة فيه (٧٠٦)،مسند أحمد بن حنبل (٤٣/٤)،سنن الدارمي الصلاة (١١٨٧).

[3] – صحيح البخاري الصلح (٢٥٥٠) ،صحيح مسلم الأقضية (١٧١٨)،سنن أبو داود السنة (٤٦٠٦)،سنن ابن ماجه المقدمة (١٤)،مسند أحمد بن حنبل (٢٧٠/٦).

[4] – صحيح مسلم الأقضية (١٧١٨) ،مسند أحمد بن حنبل (٢٥٦/٦).

وثبت عنه ﷺأنه كان يقول في خطبة الجمعة : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺوشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة »([1]) وقد درج خلفاؤه الراشدون ومنهم علي رضي الله عنه وهكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على ما درج عليه رسول الله ﷺفي صفة الأذان ولم يحدثوا هذه الألفاظ .

وقد أقام علي رضي الله عنه في الكوفة - وهو أمير المؤمنين- قريبا من خمس سنين وكان يؤذن بين يديه بأذان بلال رضي الله عنه ، ولو كانت هذه الألفاظ المذكورة في السؤال موجودة في الأذان لم يخف عليه ذلك لكونه رضي الله عنه من أعلم الصحابة بسنة رسول الله ﷺ وسيرته ، وأما ما يرويه بعض الناس عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الأذان (حي على خير العمل) فلا أساس له من الصحة ، وأما ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن أبيه أنهما كانا يقولان في الأذان (حي على خير العمل) فهذا في صحته عنهما نظر ، وإن صححه بعض أهل العلم عنهما لكن ما قد علم من علمهما وفقههما في الدين يوجب التوقف عن القول بصحة ذلك عنهما؛ لأن مثلهما لا يخفى عليه أذان بلال ولا أذان أبي محذورة ، وابن عمر رضي الله عنهما قد سمع ذلك وحضره ، وعلي بن الحسين - رحمه الله- من أفقه الناس فلا ينبغي أن يظن بهما أن يخالفا سنة رسول الله ﷺ المعلومة المستفيضة في الأذان ،ولو فرضنا صحة ذلك عنهما فهو موقوف عليهما ، ولا يجوز أن تعارض السنة الصحيحة بأقوالهما ولا أقوال غيرهما ، لأن السنة هي الحاكمة مع كتاب الله العزيز على جميع الناس كما قال الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } (سورة النساء الآية ٥٩)

وقد رددنا هذا اللفظ المنقول عنهما وهو عبارة " حي على خير العمل " في الأذان إلى السنة فلم نجدها فيما صح عن رسول الله ﷺ من ألفاظ الأذان ، وأما قول علي بن الحسين رضي الله عنه فيما روي عنه أنها في الأذان الأول فهذا يحتمل أنه أراد به الأذان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما شرع ، فإن كان أراد ذلك فقد نسخ بما استقر عليه الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها من ألفاظ أذان بلال وابن أم مكتوم وأبي محذورة وليس فيها هذا اللفظ ولا غيره من الألفاظ المذكورة في السؤال ،

ثم يقال: إن القول بأن هذه الجملة موجودة في الأذان الأول إذا حملناه على الأذان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مسلم به.

لأن ألفاظ الأذان من حين شرع محفوظة في الأحاديث الصحيحة وليس فيها هذه الجملة، فعلم بطلانها وأنها بدعة، ثم يقال أيضا: علي بن الحسين رضي الله

---

[1] – صحيح مسلم الجمعة (٨٦٧) ،سنن النسائي صلاة العيدين (١٥٧٨)،سنن أبو داود الخراج والإمارة والفيء (٢٩٥٤)،سنن ابن ماجه المقدمة (٤٥)،مسند أحمد بن حنبل (٣/٣١١)،سنن الدارمي المقدمة (٢٠٦).

عنه من جملة التابعين فخبره هذا لو صرح فيه بالرفع فهو في حكم المرسل، والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم كما نقل ذلك عنهم الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد.
هذا لو لم يوجد في السنة الصحيحة ما يخالفه ، فكيف وقد وجد في الأحاديث الصحيحة الواردة في صفة الأذان ما يدل على بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره والله الموفق .([1]).

تاريخ هذه البدعة

وضع الشهادة الثالثة في الأذان: (أشهد أن علياً ولي الله)، وهذه البدعة وضعتها فرقة شيعية في القرن الرابع للهجرة، ذكرهم عالم شيعي هو ابن بابويه القمي ولعنهم، وكذا حاربها أشهر علمائهم وهو الشيخ الصدوق في كتابه "من لا يحضره الفقيه". ولكن الشاه إسماعيل الصفوي أمر به ورفضه في وقته علماء الشيعة. ولم تدخل هذه البدعة في العراق حتى سنة (١٨٧٠م)، أدخلها ناصر الدين شاه عندما زار النجف في زمن الوالي العثماني مدحت باشا، ومنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا أصبح هذا الأذان من مسلمات الشيعة في إيران والعراق ولبنان وجميع تواجد الشيعة في العالم، وسكت علماءهم وهم يعلمون حق العلم أن الأوائل لعنوا فاعليه وإنما فعله المفوضة الغلاة، وهكذا أصبحت أفكار الشيعة الغلاة المرفوضة هي شعائر مسلم بها في عهد الشاه إسماعيل وأصبحت من مسلمات المذهب، وسكت على ذلك جميع المراجع الدينية، وجاءت الثورة الإسلامية في إيران فأحيت كل ما فعله الصفويون.([2])

الفصل الحادي عشر عيد مقتل عمر بن الخطاب بإيران

بلغ الحقد والبغض عند هؤلاء المجوس في نفوس الرافضة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه محطم دولة المجوس وطارد اليهود من الجزيرة العربية درجة لا يتصورها عقل ولا يُقرها منطق فتراهم يحتفلون سنويا بقتل الفاروق الأعظم ولاشك بأن احتفالهم بهذا العيد والذي أشتهر بين العارفين (بعيد باب شجاع الدين) أبو لؤلؤ المجوسي لعنة الله ، وقد بنوا له مشهدا عظيما على نمط مشاهدهم وقبور أئمتهم في مدينة كاشان الإيرانية في شارع الفيروزي هناك مزار مقام في ميدان فيروزي، و يقيمون التعزيات و اللطميات بذكرى موته. وقد تم تجديد بنائة عام ١٤٠٨ هـ .
ويتخذ الشيعة هذا اليوم عيداً يحتفلون به،ويتبادلون فيه التهاني، بل يزمعون أن اليوم قتل فيه ابن الخطاب من أجل الأيام السعيدة عندهم، وأن الله تعالى أمر

[1] – مجموع فتاوى ابن باز – (٤ / ٢٥٩–٢٦١)
[2] – مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة – (٤٣ / ١٧)

الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام، يعملون ما شاءوا من المنكرات والموبقات فلا يكتبون عليهم شيئا فلا حساب ولا عقاب .
ربما يستغرب بضع القرّاء الكرام من هذا الكلام، ولكن المتأمل في الدين الشيعي يجد أن هذا الأمر من أبسط النكرات عندهم، ذلك أن يوجد في الدين الشيعي: الكثير من الأشياء التي يستقبحها العقل، وأنقل للقرّاء الكرام بعض الروايات التي وضعوها في الاحتفال بمقتل عمر-رضي الله عنه، وأيضا بعض القصائد التي ينشدونها في مثل هذه المناسبة السعيدة عندهم، وأترك الحكم بعد ذلك للقرّاء الكرام.
ذكر نعمة الله الجزائري في كتاب " الأنوار النعمانية "١/١٠٨-١١١: يكشف عن ثواب يوم مقتل عمر بن الخطاب في باب " نور سماوي " رويناه من كتاب الشيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ([1]) قال: المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الأول: أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك: أحمد بن محمد بن أردشير الدستاني، قال: أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا هبة الله القمي، واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد ابن إسحاق بن محمد البغدادي قال: فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب الإمام
الحسن العسكري (ع) بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب العسكري (ع) بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت هو مشغول بعياله فإنه يوم عيد، فقلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد النحر، والغدير، والجمعة.
قالت: روي عن سيدي أحمد بن إسحاق، عن سيده العسكري، عن أبيه علي بن محمد (ع): أن هذا يوم عيد، وهو من خيار الأعياد عند أهل البيت (ع)، وعند مواليهم .
قلنا فأستأذني بالدخول عليه وعرّفيه مكاننا، قال: فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه.
فقال لا عليكما إنني قد اغتسلت للعيد فقلنا فإن هذا اليوم هو يوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد.
فأدخلنا داره وأجلسنا على سريرٍ له.
ثم قال لنا: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري (ع) مع جماعة من أخواني في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الأول، فرأينا سيدنا (ع) قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود!! قلنا: يا ابن رسول الله !!هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً؟

[1] – المقصود بابن جرير الطبري المحترق صاحب تصانيف الشيعية وليس ابن جرير المفسر والمؤرخ المسلم، وقد أورده الجزائري بهذه التسمية ليدلس على من يقرأ كتابه ويظن أنه استقى هذه الأكذوبة من مصادر أهل السنة والجماعة. وهذا ليس غريبا على من اتخذ ابن سبأ إماما ومعلما، وصدق من قال: إن الحية لا تلد إلا حية.

فقال (ع): وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح؟
وقد حدثني أبي (ع) أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على رسول الله (وآله وسلم ، قال حذيفة : فرأيت رسول الله (وآله مع ولديه الحسن والحسين(ع) مع رسول الله ﷺ وآله يأكلون ، والرسول الله ﷺ وآله يبتسم في وجوههما ويقول: كلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما، كلا فإنه اليوم الذي بفقد فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كلا فإنه اليوم الذي يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما .
قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟
قال رسول الله ﷺ وآله: يا حذيفة جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الربا، ويدعوهم إلى نفسه، ويتطاول على الأمة من بعدي، ويستجلب أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه درة الخزي، ويضل الناس عن سبيل الله، ويحرف كتابه، ويغير سنتي، ويغصب إرث ولدي، وينصب نفسه علما، ويكذّبني، ويكذّب أخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي، ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها، وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم .
قال حذيفة: يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك. قال: يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على الله، لما سبق في علمه، لكني سألت الله عز وجل أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبائي، وشيعة أهل بيتي، ومحبوهم، فأوحى الله عز وجل إليّ فقال: يا محمد! إنه قد سبق في علمي أن يمسك، وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصلتهم وخالفوك، وأوعدتهم فكذبوك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً وصيّك ووليّ حقك من العذاب الأليم، ولأصلنه وأصحابه قعرا بشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم، ولأدخلنهم فيها أبداً الآبدين ، يا محمد! أن أنتقم من الذي يجترئ عليّ ويستترك كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وبنصب نفسه عجلا لأمتك، ويكفر إني قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم أن يتعبدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم، يا محمد! وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم من الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك، يا محمد! إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك، وللمؤمنين من شيعتكم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني: أن وسّع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه

لأزيدنّ في ماله وعمره، ولأعتقن من النار، لأجعلنّ سعيهم مشكورا وذنبه مغفورا، وأعماله مقبولة.
ثم قام رسول الله (وآله فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني، حتى رأيته بعد رسول الله (وآله قد فتح الشر، وأعاد الكفر والارتداد عن الدين، وحرّف القرآن !! . .
قال حذيفة: استجاب الله تعالى دعاء مولاي عليه السلام على ذلك المنافق، وجرى قتله كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه قاتله.
قال: حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين(ع) لما قتل ذلك المنافق لأهنئه بقتله ومصيره إلى دار الخزي والانتقام، فقال أمير المؤمنين(ع): يا حذيفة: ، تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله ﷺ وآله وأنا وسبطاه نأكل معه ؟ فذلك على فضل هذا اليوم، الذي دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله ﷺ وآله .فقال (ع): هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله تعالى فيه عيون أولاد آل رسول الله ﷺ وآله وأني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً .
قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين(ع) إني أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.
فقال (ع) : يا حذيفة هذا:
يوم الاستراحة.
ويوم تنفيس الهم الكرب.
والغدير الثاني.
ويوم تحطيط الأوزار.
ويوم الحبوة.
ويوم رفع القلم.
ويوم الهدى.
ويوم العقيقة.
ويوم البركة.
ويوم الثارات.
وعيد الله الأكبر.
ويوم يستجاب فيه الدعوات.
ويوم الموقف الأعظم.
ويوم التولية.
ويوم الشرط.
ويوم نزع الأسوار.
ويوم ندامة الظالمين.
ويوم انكسار الشيعة.
ويوم نفي الهموم.

ويوم الفتح.
ويوم العرض.
ويوم القدرة.
ويوم التصفيح.
ويوم فرح الشيعة.
ويوم التروية.
ويوم الإنابة.
ويوم الزكاة العظمى.
ويوم الفطر الثاني.
ويوم سبيل الله تعالى.
ويوم التجرع بالريق.
ويوم الرضا.
وعيد أهل البيت عليهم السلام
ويوم ظفرت به بنو إسرائيل.
ويوم قبل الله أعمال الشيعة.
ويوم تقديم الصدقة.
ويوم طلب الزيادة.
ويوم قتل المنافق.
ويوم الوقت المعلوم.
ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام.
ويوم المشهود.
ويوم يعض الظالم على يديه.
ويوم هدم الضلالة.
ويوم النيلة.
ويوم الشهادة.
ويوم التجاوز عن المؤمنين.
ويوم المستطاب.
ويوم ذهاب سلطان المنافق.
ويوم التسديد.
ويوم يستريح فيه المؤمنون.
ويوم المباهلة.
ويوم المفاخرة.
ويوم قبول الأعمال.
ويوم النّحيل.
ويوم النحيلة

ويوم الشكر.
ويوم نصرة المظلوم.
ويوم الزيادة.
ويوم التودد.
ويوم التحبب.
ويوم الوصول.
ويوم البركة.
ويوم كشف البدع.
ويوم الزهد في الكبائر.
ويوم المنادي.
ويوم الموعظة.
ويوم العبادة.
ويوم الإسلام.
قال حذيفة: فقمت من عند أمير المؤمنين (ع) وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حبّ هذا اليوم لكان مناي قال محمد بن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن جريج: فقام كل واحد منّا فقبّل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده، وعيّدنا فيه، فهو عيد للشيعة.
ولم ينفرد الجزائري، أو المجلسي بهذه الرواية ومضمونها، وأن الشيعة تعد ذلك اليوم من أسعد أيامها ، بل شاركهما جمع من علماء الدين الشيعة منهم: أبو الحسن في " مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار " (الباب الفاء من البطون والتأويلات) ص ٢٦٣ ، وعن عباس القمي في كتابه " مفاتيح الجنان " ص ٢٩٥ ، وأيضا في كتابه " سفينة البحار " ١٢٣/٢ .
ربّ قائل: إن الاحتفال بمقتل الفاروق (إنما هو من فعل الغلاة من الشيعة، ولا وجود له عند الشيعة المعاصرين.
فقول: إن عقيدة الشيعة منذ أن تأسست على يد ابن سبأ وإلى عصرنا الحاضر تتوارث تلك العقائد الفاسدة، ولا يصبح الشيعي شيعياً حتى يعتقد بما وضعه الأولون من العقائد التي تخالف الإسلام أصلاً ومنهجاً.
وخير دليل على ذلك: الشيعي المعاصر محمد رضا الحكيمي -هو من خواص الخوئي القابع في النجف، وهو الذي أشرف على طبع كتابه " البيان " - حيث ذكر فيه كتابه " شرح الخطبة الشقشقية " ص ٢٢٠-٢٢٢ احتفال أتباع الدين الشيعي بمقتل الفاروق (نقلا عن الجزائري في كتابه " الأنوار النعمانية " والتي ذكرناها في أول هذا الفصل.

وقال في ص (٢٢٠): والمشهور بين العلماء أن قتله - أي عمر (- كان في ذي الحجة وهو المتفق عليه بين العامة - هم أهل السنة في اصطلاح الشيعة - ولكن للمشهور بني العوام في الأقطار
والأمصار -هم عوام الشيعة -هو أنه في شهر ربيع الأول، قال الكفعمي في المصباح في سياق أعمال شهر ربيع الأول: أنه روى صاحب مسار الشيعة: أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئا غفر الله له، ويستحب فيه إطعام الإخوان، وتطييبهم، والتوسعة، والنفقة، ولبس
الجديد، والشكر، والعبادة، وهو يوم نفي الغموم.
وقال أيضا (ص ٢٢٣): وفي البحار من كتاب الإقبال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلاك من كان يهون من شأن جل جلاله ورسوله ويعاديه.
وقال في (ص٢٢٤): قال في البحار بعد حكايته ذلك: ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق (ع) بهذا المضمون رواية الصدوق، ويظهر من كلام خلفه (خلف ابن طاووس) ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك، فاستبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفنا وخلفا لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور.
وأيضا ذكر الصديق الحميم للثورة المجوسية في إيران " فهمي هويدي " في كتابه " إيران من داخل " (ص٣١٣): في شهر يونيو ١٩٨٥، تلقى أحد رجال الإمام -يعني الخميني - مكالمة هاتفية بعد منتصف الليل، من مجهول رفض أن يذكر اسمه، ولكنه اكتفى بإبلاغه الرسالة التالية: لقد نجحنا في عقد مجلس " لعن عمر " في مكان ما قرب طهران، وفرغنا منه قبل لحظات، وسوف ننتظر اليوم الذي يعود فيه احتفالنا " بقتل عمر " .
وبعد هذا كله أيمكن أن يكون احتفال الشيعة بمقتل الفاروق رضي الله عنه-من عقائد السابقين من أتباع الدين الشيعي، أو أنه من العقائد المتوارثة التي يعتقد بها المعاصرون؟

نماذج من مطاعن الشيعة في عمر بن الخطاب

(دعاء صنمي قريش)
ومن شدّة حقد الشيعة على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة ﷺ، فإنهم يقنتون عليهم في الصلاة - إن صحت هلم صلاة أو عمل - وفي هذا الدعاء ينفسون عن ما في أنفسهم من الحقد والغل تجاه صحابة رسول الله ﷺ ، ويقولون عن هذا الدعاء بأنه: رفيع الشأن عظيم المنزلة، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي (في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم (١)

---

١ – البحار ٨٢/٢٦٠.

ونضع بين يدي القرّاء الكرام هذا الدعاء ليعرفوا حقيقة موقف الشيعة تجاه سلف هذه الأمة، وأيضا لذوي النفوس الساذجة الذين يوّدون التقريب بين المسلمين والشيعة:

نص " دعاء صنمي قريش "

" اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وافكيها، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك ووواليا أعداءك، وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردّما بابه، وتقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيّه

ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلّدهما في سقر وما أدراك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهما بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولى آذوه، وطريد أووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيّروه، وأثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدّلوه، وحمن قلّبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلّسوه، وإرث غصبوه، وفئ اقتطعوه وسمحت أكلوه، وخمس استحلّوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرّموه، وحرام حلّلوه، ونفقا أسرّوه، وغدر أضمروه، وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزّقوه، وشمل بدّدوه، وذليل أعزّوه، وعزيز أذلّوه، وحق منعوه وإمام خالفوه .

اللهم العنهما بكل آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها، وأحكام عطّلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وأمانة خانوها.

اللهم العنهما في مكنون السّر وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً سرمداً لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، يغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين لهم إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقول: اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين، أربع مرات ٠٠٠الخ " ([1]) .

وبعد أن وقعنا على نصّ دعا صنمي قريش أترك القارئ الكريم ليقرأ شرحه وبعد ذلك يحكم بما يراه مناسبا على تلك الطائفة التي تدين لله تعالى بسبّ وطعن سلف هذه الأمة.

[1] –) البلد الأمين وجنة الأمان للكفعمي ص ٥٥١–٥٥٢، وبحار الأنوار ٨٢/٢٦٠–٢٦١.

يقول المجلسي ([1]) : " قال الكفعمي عند ذكر الدعاء الأول: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين(ع) يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره .

والضمير في " جبتيها وطاغوتيها وإفكيها " راجع إلى قريش، ومن قرأ " جبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما " على التثنية فليس بصحيح، لأن الضمير حينئذ راجعاً في اللغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما وإفكيهما، وذلك ليس مراد أمير المؤمنين (ع)، وإنما مراده (ع)، لعن صنمي قريش، ووصفه (ع) لهذين صنمين بالجبتين والطاغوتين والإفكين تفخيما لفسادهما وتعظيماً لعنادهما، وإشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله، وعطلا من أحكام رسول الله ﷺ وآله .

والضمان هما الفحشاء والمنكر([2]) . قال شارح هذا الدعاء :

الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه " رشح البلاء في شرح هذا الدعاء ": الصنمان الملعونان هما: الفحشاء والمنكر وإنما شبهها (ع) بالجبت والطاغوت لوجهين: إما لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر والنواهي غير المشروعة، كما اتبع الكفار هذين الصنمين، وإما لكون البراءة منهما واجبة لقول تعالى:﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، وقوله " اللذين خالفا أمرك " إشارة إلى قوله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]

ونختم هذا الفصل ببعض أحقاد الشيعة تجاه من أزل أجدادهم وقضى على دولتهم.

١-روى قيس بن هلال أن ابن ودّ نادى عمر باسمه: يا عمر، فحاد عنه ولاذ بأصحابه، حتى تبسم رسول الله ﷺ وآله مما داخله من الرعب. وقد قال - أي عمر- لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الرأي: أرى والله أن ندفع محمداً برمته ونسلم .

قال أمير المؤمنين (ع): إنهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا كما قال الله تعالى﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١].

فقال صاحبه - أي أبا بكر-: لا، ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لأنا لا تأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سراً .

فأخبر بها جبرئيل (ع) رسول الله ﷺ وآله فخبرني بذلك رسول الله ﷺ وآله بعد قتل عمرو بن ودّ فدعاهما - يقصد أبا بكر وعمر- فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية ؟ فقالا: يا محمد لا تعيّرنا بما في الجاهلية. فقال: كم صنما تعبدان اليوم

---

[1] – بحار الأنوار ٨٢/٢٦١–٢٦٨.

[2] – أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد إلا الله منذ أظهرانا لك من دينك ما أظهرنا .
فقال: يا علي خذا هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأت به فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه .
فانكبا على رسول الله ﷺوآله يقبلانه ثم قالا: استرنا يسترك الله. فقلت: أنا ضامن لهما من الله ورسوله أن لا يعبدا إلا الله ولا يشركا به شيئا. فعاهدا رسول الله ﷺ وآله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من مواضعه ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ وآله،
فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما.
ولا تعجب من هذا الحديث فإنه قد روى في الأخبار الخاصة -أي الشيعة - أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله وآله - والصنم معلق في عنقه وسجوده له .
ويوضع هذا المعنى ما ذكره البلاذري ([1]) وهو من الجمهور في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله ابن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين.
فكتب إليه يزيد: يا أحمق إنا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا وإن يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق على أهله.
فبعث إلى عبد الله بن عمر عهدا كتبه أبوه إلى معاوية: هذا عهد من عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: اعلم يا معاوية أن محمدا قد جاء بالإفك والسحر منعنا من اللات والعزّى وحول وجوهنا إلى الكعبة التي يزعم أنها القبلة الإسلامية، فكان هذا من غاية غلوّه وعلوه ومهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافة بني إسرائيل، ونحن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والعزى الهبل. ولما توفى محمد توطأنا مع أربعين رجلا من أهل نحلتنا وشهدنا أنه قال: الأئمة من قريش، وعزلنا علياً عن الخلافة التي فوضها إليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه وأخرجناه من بيته وجئنا به إلى أبي بكر وأمرنا الناس ببيعته، وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس عنا، ولكنا في باطن الأمر على الذي كنا قبل ذلك، انتقمنا من أولاده وذراريه على حسب طاقتنا من أولاده وأحفاده ما تصل إليه يدك وقدرتك، ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك، وخروجهم عليكم فكن في باطن الأمر على دفعهم وإزالتهم عن مقامهم وانحطاط من مراتبهم،ولا تخرج محبة اللات والعزى من قبلك، فإنها طريقنا وطريق آبائنا، وإنا على آثارهم مقتدون ([2]) .

---

[1] – كذب وافتراء، ونتحدى أتباع الدين الشيعي إثبات ذلك.

[2] – الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ١/٥٢–٥٤.

٢-عن سعد عن رجل !!! عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حبهما ([1]) .

وعلق المجلسي على هذه الرواية في بحار الأنوار ٧٥/٢٧: من حبهما، أي حب أبي بكر وعمر، فالمراد بقوله: " لمن يشاء " الشيعة، كما ورد في الأخبار الكثيرة.

٣-عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر(ع): يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضلالاً.

قلت: أصلحك الله وما معرفته الله؟

قال: يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله ﷺ وآله في موالاة علي، والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله .

قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان ؟

قال توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله .

قال: قلت: ومن أولياء الله؟

قال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأومأ إلى جعفر وهو جالس، فمن والي هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمر الله.

قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟

قال: الأوثان الأربعة.

قال: قلت: من هم؟

قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله .

قال المجلسي في البحار ٥٨/٢٧ - أبو الفصيل أبو بكر لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان كما صرّح به في كتب اللغة .([2])

من أول من اخترع "عيد بابا شجاع الدين" ؟

أول من اخترع "عيد بابا شجاع الدين" (وهو لقب لقبوا به أبو لؤلؤة المجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (هو : الأحوص'' أحمد بن إسحاق القمي [مختصر التحفة - د -] .

يقع قبر أبي لؤلؤة المجوسي كما يزعم الشيعة في مدينة كاشان في إيران ، ويزوره الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في هذه المناسبة كل عام ويحتفلون عنده ، ويعرف

[1] – تفسير العياشي ١٥٧/١، تفسير البرهان ٢٦٧/١.

[2] – يوم الغفران احتفال الرافضة بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه –لمحمد مال الله.

في إيران باسم (بابا شجاع الدين أبو لؤلؤ فيروز) مع العلم أن هذا المجوسي قد قتل في المدينة .

منزلة ومناقب عمر – رضي الله عنه

يقول شيخي الحبيب – على القرني حفظه الله-إنه من أظهر إسلامه يوم كانوا يخفونه إنه من تقلَّد سيفه وتنكب قوسه، وأخرج أسهمه، وأتى الكعبة وأشراف قريش في فنائها، فطاف سبعًا رغم أنوفهم، وصلى ركعتين، وأتى حلقهم واحدة يقول: [[شاهت الوجوه، من أراد أن تثكله أمه، ويتيم ولده، وترمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي]] فما تبعه أحد.

إنَّه مرقع القميص، وبين يديه الغالي والنفيس، إنَّه من يسلك الشيطان فجًا غير فجه، إنَّه الوقَّاف عند كتاب الله، المجاهد في سبيل الله، إنَّه القِيَم والمُثُل بعينها، وما أروع المثل يوم تكون رجالاً فتكون الأخلاق فِعالاً!

إنَّه العادل إنْ ذكر العادلون، هو من سهر لينام الناس، وجاع ليشبع الناس، هو من جعل كبير المسلمين أبًا، وأوسطهم أخًا وأصغرهم ولدًا.

هو من لا تأخذه في الله لومة لائم، هو قائل الحق ولو كان مرًّا، إنَّه من اشترى أعراض المسلمين من أحد الشعراء بثلاثة آلاف درهم، حتى قال ذلك الشاعر:

وأخذت أطراف الكلام فلم تدعْ شَتْمًا يضر ولا مديحًا ينفعُ

ومنعتني عِرض البخيل فلم يَخَفْ شتمي وأصبح آمنا لا يفزعُ

زلزل عروش الظالمين، ودكَّ قلاع الأكاسرة والقياصرة، وخضعت لعدالته الجبابرة والأباطرة، وهَوَت عناكب الظلم أمام رايات عدله الخفَّاقة وفتوحاته المظفرة، فَأَرْغَم أنوف الروم، وحطم كبرياء الفرس، وأخرج المغضوب عليهم -اليهود-من جزيرة العرب ؛ لغدرهم ونقضهم العهود، أخرجهم أذلةً صاغرين.

إنَّه الزاهد العالم العابد الغيور الخائف من الله وكفى.

إنَّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، ولعنة الله على من أبغضه وعاداه.

نور أضاء سطور التاريخ، وغرة في جبين الزمان، أُمَّة في رجل، إمام همام، مميت الفتن، ومحيي السُّنَنَ.)([1])

عُمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ، ٥٨٤م - ٦٤٤م). أمير المؤمنين، أبو حفص عُمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رباح بن عبد الله بن قُرْط القرشي العدوي، وأمه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم.

وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة. وعلى هذا فإنها أخت أبي جهل، وعلى القول الأول تكون ابنة عمه. لُقِّب عمر رضي الله عنه بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل. ويُروى عن أيوب بن موسى أنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح. وكنيته أبو حفص والحفص الأسد، كنّاه بذلك رسول الله ﷺفي غزوة بدر.

[1] – دروس للشيخ علي القرني –(٣٥ / ٣)

وُلد بمكة، وقد روي عنه أنه قال: ¸وُلدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين·.
ويلتقي نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كعب.
إسلامه. أسلم عمر بن الخطاب سنة ست من النبوة بعد أن دخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وبعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة. وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلاً وعشرين امرأة، فكمل الرجال به أربعين رجلاً. ويروى عن ابن عباس أنه قال: ¸أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عُمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤].

١ -عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنّا نخيّر بين الناس في زمن النبيﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان (١) .

٢-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
كنّا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم (٢).

٣-عن أبي عثمان أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟
قال: عائشة.
قلت: من الرجال؟
قال: أبوها.
قلت: ثم من؟
قال: عمر.
فعد رجالاً، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم (٣) .

٤-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول:
رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول اللهﷺ يقول:كنت أنا وأبو بكر وعمر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمر، وانطلقت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن جعلك الله معهما .
فألفت فإذا هو علي بن أبي طالب (٤) .

٥-عن حذيفة قال: قال رسول اللهﷺ :اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر (١) .

---

١ ---أخرجه البخاري ح ٣٦٥٥،

٢ ---أخرجه البخاري ح ٣٤٢١، وأبو داود ح ٤٠١١

٣ --- أخرجه أحمد ح ١٧٨٤٤

٤ --- أخرجه أحمد (١/١١٢، رقم ٨٩٨). والبخاري ح ٣٦٨٥، ومسلم ح ٢٣٨٩

٦-عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع رسول اللهﷺ ، إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله (:هذان سيدا كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، يا علي: لا تخبرهما (٢) .

٧-عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت علياً يقول: خير الناس بعد رسول الله ﷺ ، أبو بكر ، خيّر الناس بعد أبي بكر عمر (٣) .

٨-عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبيﷺ ، كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟

قالت: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قالت: عمر.

قالت: ثم من؟

قالت: ثم أبو عبيدة الجراح.

قال: قلت: ثم من؟

قال: فسكتت (٤)

٩-عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر.

قال: من ثم؟

قال: عمر.

وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟

قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين (٥).

١٠-عن أنس بن مالك (، قال صعد النبي ﷺ أحداً ، ومعه أبو بكر وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: أثبت أحد، فما عليكم إلا نبي، أو صدّيق ، أو شهيدان (٦).

---

١ — أخرجه أحمد (٣٨٢/٥ ، رقم ٢٣٢٩٣) ، والترمذي (٦٠٩/٥ ، رقم ٣٦٦٢) ، وابن ماجه (٣٧/١ ، رقم ٩٧) . وأخرجه أيضاً : البزار (٢٤٨/٧ ، رقم ٢٨٢٧) ، والطبراني في الأوسط (١٤٠/٤ ، رقم ٣٨١٦)والحاكم(٧٩/٣ ، رقم ٤٤٥٤) وقال الألباني(صحيح) انظر حديث رقم : ١١٤٣ في صحيح الجامع .

٢ — أخرجه أحمد (٨٠/١ ، رقم ٦٠٢) ، والترمذي (٦١١/٥ ، رقم ٣٦٦٥) وقال : غريب . وابن ماجه (٣٦/١ ، رقم ٩٥) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (٣٥٠/٦، رقم ٣١٩٤١) ، والبزار (١٣٢/٢، رقم٤٩٠) ، وأبو يعلى (٤٠٥/١، رقم ٥٣٣) ، والديلمى (٤٣٧/١، رقم ١٧٨١) .وقال الألباني(صحيح) انظر حديث رقم : ٧٠٠٥ في صحيح الجامع .

٣ — أخرجه ابن ماجه (٣٩/١ ، رقم ١٠٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٠/٧) .وصححه الألباني في :صحيح الظلال (١١٩٠ – ١١٩٨)

٤ — أخرجه أحمد ح ٢٥٨٧١ ،و أخرجه الترمذي (٣٦٥٧) ، وابن خزيمة (١٢٤١) ، والبيهقي ٦٠/٢ وأخرجه أبو عوانة ٢٦٨/٢، والبيهقي ٤٨٩/٢–٤٩٠ وأخرجه بتمامه، مقطعا مسلم (٧١٧) (٧٥) و (٧٣٢) و (١١٥٦) (١٧٢) ، وأبو داود (١٢٩٢) ، والنسائي في "المجتبى" ٢٢٣/٣ و١٥٢/٤، وفي "الكبرى" (٢٤٩٥)

٥ — أخرجه البخاري ح ٣٦٧

٦ —أخرجه مسند أحمد بن حنبل – (٣ / ١١٢)رقم ١٢١٢٧ ،والبخاري رقم ٣٦٧٥ ، و أبو داود رقم ٤٦٥١

١١-عن إسماعيل، حدثنا قيس، قال: قال عبد الله ابن مسعود: " ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر " (١).

١٢-عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سألني ابن عمر، عن بعض شأنه-يعني عمر- فأخبرته، فقال: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب (٢)

١٣-عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدّثون، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر (٣).

١٤-عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر (٤) .

١٥-عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:" إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه " (٥)

١٦-عن المسور بن مخرمة، قال:لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس - وكأنه يجزّعه:- يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون .

قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه ، فإنما ذاك منّ من الله تعالى منّ به عليّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك منّ من الله - جل ذكره - منّ به عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه (٦).

١٨- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:" اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بابي جهل، أو بعمر بن الخطاب .

قال: " وكان أحبهما إليه عمر " (٧).

*****

إنصاف عمر بن الخطاب

---

١ ـــ أخرجه البخاري (٣٦٨٤)، وابن حبان (٦٨٤١-الإحسان)، و ابن أبي شيبة في "المصنف " (١٢ /٢٢-٢٣)، وابن سعد (٣/ ٢٧٠)

٢ ـــأخرجه البخاري ح ٣٦٨٧

٣ ـــأخرجه البخاري ح ٣٦٨٩

٤ ـــ وأحمد (٣٦/١، رقم ٢٥٠)، والدارمى (٦٧/٢، رقم ١٨٤٩)، والبخاري رقم ٤٢١٣)، والترمذي (٢٠٦/٥، رقم ٢٩٦٠) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٢٨٩/٦، رقم ١٠٩٩٨)، وابن ماجه (٣٢٢/١، رقم ١٠٠٩)، وابن أبى عاصم (٥٨٦/٢، رقم ١٢٧٧)،

٥ ـــ أخرجه أحمد (٥٣/٢، رقم ٥١٤٥) ، وعبد بن حميد (ص ٢٤٥ ، رقم ٧٥٨) ، والترمذي (٦١٧/٥ رقم ٣٦٨٢) . وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٣١٨/١٥، رقم ٦٨٩٥)، وقال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم: ١٧٣٦ في صحيح الجامع

٦ ـــأخرجه البخاري ح ٣٦٩٢

٧ ـــ أخرجه أحمد (٩٥/٢، رقم ٥٦٩٦)، وعبد بن حميد (٢٤٥/١، رقم ٧٥٩)، وابن عساكر (٤٤ /٢٥). وقال الألباني: صحيح، المشكاة (٦٠٣٦ / التحقيق الثاني)

عن إياس بن سملة، عن أبيه، قال: مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السوق ومعه الدّرّة، فخفقني بها خفقة، فأصاب طرف ثوبي، فقال: امط عن الطريق، فلما كان في العام المقبل لقيني فقال: يا سلمة، تريد الحجّ؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي، فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ستمائة درهم، وقال: استعن بها على حجّك، واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك؛ قلت: يا أمير المؤمنين ما ذكرتها! قال: وأنا ما نسيتها. ([1])

ما هو سبب حقد الشيعة على عمر الفاروق؟

و اعلم أن هناك أسباب كثيرة جعلت هؤلاء الروافض يحملون الحقد لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه- أن من أهم أسباب حقد الشيعة المجوس على عمر رضي الله عنه في الآتي:

١- تدمير عمر وتحريره لدولة المجوس فيذكر المستشرق صاحب كتاب تاريخ أدبيات إيران للدكتور بارؤون ٢١٧/١

أن من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب هو أنه فتح العجم وكسر شوكته غير أنهم أي أهل إيران أعطوا لعداوته صبغة دينيه مذهبيه وليس هذا من الحقيقة بشئ.

ويقول أيضا: ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه عصب حقوق علي وفاطمة بل لأنه فتح إيران وقضى على الأسرة الساسانية.

٢- أما بالنسبة للسبب الثاني فمعلوم أن عمر رضي الله عنه كشف محبة آل البيت له فهذا علي كرم الله وجهه يزوجه ابتنه الكبرى ثم يسمى أحد أولاده باسمه.

٣- العنصر اليهودي في الشيعة كما هوا معروف بأن الشيعة لعبة يهودية فلهذا يكرهون عمر لسبب أنه طرد اليهود من جزيرة العرب .

ومن الحقد الدفين فيهم على عمر الفاروق رضي الله عنه أنهم يسمون قاتله بابا شجاع الدين بل أنك ترى فيهم أنهم يحبون أسم فيروز ولا يدخلون من أبواب الحرم الذي تحمل أسم عمر رضي الله عنه.

وهذا ويجب أن يعرف الجميع بأن الشيعة لم يوضعوا إلا فقط للعن على الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وأي فتح إسلامي فمن المعلوم أن اليهود والنصارى وأعداء الدين حاقدين على فتوحات المسلمين وهم كانوا عرب ليس لهم كلمه فلهذا تجد أن الشيعة لم يكن فيهم على مر تاريخ أي فتح أو قائد إسلامي.

ملاحظة مهمة: وهي كما هوا معلوم بأن اليهودي ينتمي إلى إسرائيل أيا كانت

[1] – تاريخ الرسل والملوك – (٢ / ٤١٨)

جنسيته كذلك الشيعة ينتمون إلى إيران أيا كانت جنسيتهم بل أنهم يحالون تعلم اللغة الفارسية وهذا إن دل دل على انتمائهم للفرس المجوس.([1])

سب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -وموقف الأزهر

في مفاجأة من العيار الثقيل، أصدر الأزهر الشريف تقريره الرسمي عن كتاب "فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب" لمؤلفه الإيراني : الشيخ أبو الحسين الخوئيني، الذي تقدم بشكوى ضده عدد من المواطنين، خاصة بعد أن قامت وزارة الثقافة بالسماح بعرضه وبيعه في معرض القاهرة الدولي للكتاب، يناير ٢٠٠٨، والكتاب الإيراني مترع بالشتائم والسباب والتكفير لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخلفاء الراشدين معه، وأصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ويعرض التقرير للأوصاف التي وصف بها المرجع الإيراني أمير المؤمنين عمر، منها -حسب نص التقرير. : (أنه الجبت الذي عادى النبي وآله، وفرعون الذي حرف القرآن وأذاع في الأرض الفساد وأظلمت من كفره الدنيا، والذي طلب عند مماته أن يشرب النبيذ !!!) ..

كما أضاف المؤلف الإيراني في كتابه المذكور في وصفه للفاروق: (أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا، .. فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى)، مضيفا قوله: (إن الكبش خير منه)!!!

ويقول التقرير بعد ذلك: (تلك قطرة من بحر الأوصاف التي امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ..

ويشير التقرير إلى أن الكتاب في موضوعه الأساس محاولة لتحقيق يوم مقتل أمير المؤمنين عمر الذي يعتبره الشيعة يوم عيد لهم يحتفلون به كل عام، وبمقابل ذلك الوصف للفاروق عمر، أفرد الكتاب صفحاته لتمجيد قاتله "أبو لؤلؤة" المجوسي ووصفه بأنه (مسلم، مؤمن، من أخلص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، وأكد على أنه نفذ الجريمة بتوجيه من الإمام علي رضي الله عنه.

وأضاف التقرير نقلاً عن الكتاب قوله: (فمهمة أبو لؤلؤة رحمه الله لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونفذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ)، وفي اعتراف إيراني صريح بمقام أبو لؤلؤة - الذي يحاول قادة إيران نفيه الآن والادعاء بأنه لشاعر قديم- ذكر تقرير الأزهر عن الكتاب الإيراني قوله: (إن زيارة قبر أبو لؤلؤة في كاشان أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين، فهو مبشر بالجنة)..

---

[1] – موقع فيصل نور الإسلام.

ويزعم مؤلف الكتاب أن أبا لؤلؤة بعد أن نفذ جريمته هرب ثم طار إلى إيران بمعجزة من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأنه أقام في كاشان (ومات فيها وقبره هناك معروف يزار)..

ويبرز الكتاب وصف يوم مقتل الفاروق عمر بأنه أعظم أعياد الشيعة مضيفا (يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري، وبدأ الاحتفال به في قم ثم كاشان، حيث مدفن أبو لؤلؤة، ثم بقية مواطن الشيعة، ولقد أصبح عيدا رسميا بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية .. وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم، فيه يغتسل الشيعة ويلبسون الثياب الجدد)!! ويضيف الكتاب في فضائل هذا اليوم في تصور الشيعة أنه (يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكتبة على الخلق شيئا من خطاياهم، ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله ... إلخ إلخ)..

وأما مقام أبو لؤلؤة فزيارته .حسب المؤلف الإيراني (كزيارة الأئمة المعصومين، والشيعة في إيران منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة رحمه الله، القبة والأبراج، وجعلوا له رواقا وصحنا، وما زالوا يحسنون بناءه تعظيما لشأنه وتسهيلا على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي متقربين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلو مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات، بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصا في عيد الزهراء عليها السلام، حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان).. وأورد المؤلف نقولات عن العديد من المراجع العظمى للشيعة الإيرانيين التي تؤكد قوله مثل الوحيد الخراساني، والتبريزي، والسيد محمد اليثربي الكاشاني .

وفي تعليقه على الكتاب المثير قال تقرير الأزهر ما نصه: (هذا الفكر الشيطاني الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذي طفح بثقافة الكراهية السوداء ضد صحابة رسول الله، وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب، وإنما هو موقف مذهب الباطنية الغنوصية في هؤلاء الصحابة، حواريي رسول الله الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين وأسسوا الدولة وأزالوا طواغيت ذلك الزمان، وفتحوا في ثمانين عاما أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون، وكانت فتوحاتهم تحريرا لأوطان الشرق ولضمائر الشعوب وعقائدها ...نعم إنه فكر شيطاني تلبس مذهبا وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب .. فهو موقف مذهب وطائفة منذ تبلورت عفائد هذا المذهب وهذه الطائفة.)..

وندد تقرير الأزهر بامتلاء كتب مراجع الشيعة بمثل هذه الشتائم ضد الصحابة الأطهار، واستشهد بما قاله آية الله الخميني في "كتاب الطهارة" في وصفه

لأصحاب النبي وخاصة السيدة عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين وصفهم نصا بأنهم (أخبث من الكلاب والخنازير) !!!، ثم يختم التقرير بيانه بالقول (نحن . إذن . أمام مذهب وليس مجرد مؤلف لكتاب، مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير، لا لجمهور الصحابة فقط، وإنما لكل من والاهم من المسلمين، أي لـ ٩٠% من أمة الإسلام الذين يسمونهم "العامة العمياء التي تتدين بدين البغال" !!)

ثم عرض التقرير بعد ذلك لمناقب أمير المؤمنين عمر وفضله وسيرته الكريمة.

الكتاب المذكور صدر عن دار نشر شيعية لبنانية تعمل تحت ولاية تنظيم حزب الله بالضاحية الجنوبية من بيروت وتم عرضه وبيعه في معرض القاهرة للكتاب وأوصى التقرير الرسمي للأزهر الذي صدر بتوقيع المفكر الكبير الدكتور محمد عمارة، عضو مجمع البحوث الإسلامية، في الختام بمنع هذا الكتاب من دخول مصر، وأن يتم نشر التقرير حوله ملحقا في مجلة الأزهر وفي صحيفة صوت الأزهر ليكون هذا النشر حسب نص التقرير: (بياناً للناس، يفضح هذا الفحش الفكري المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته، وإظهارا لحقيقة مواقف هذه الطائفة التي احترفت الافتراء على صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين والافتراء على أهل السنة والجماعة))([1])

[1] – مجلة المصريون.

الفصل الثاني عشر سب الصحابة وتكفيرهم عقيدة شيعية

و من ضلالات الروافض و سوء أدبهم و خبث معتقدهم أنهم يكفرون أصحاب النبي الأواب – ﷺ– من عدلهم الله تعالى و زكاهم و جعلهم أصحاب نبيه – ﷺ – و إليك أخي الحبيب كلامهم و طعنهم في البررة الأطهار و الله المستعان

"روى الكشي وهو من رؤوس الرافضة عن جعفر أنه قال: "لما مات النبي ﷺ ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة، المقداد، وحذيفة، وسلمان، وأبو ذر- رضي الله عنهم- فقيل له : كيف حال عمار بن ياسر، قال: حاص حيصة ثم رجع" (١).

"وروى رافضي آخر هو الكليني عن ابن جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي"(٢).

"وفي كتب الشيعة عن الباقر والصادق (٣): ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، من ادعى إمامة ليست له، من جحد إماما من عند الله، من زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام "(٤).

"ورووا كذبا أن عليا بعدما جمع القرآن عرضه على المهاجرين والأنصار، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فردوه إلى علي وقالوا: لا حاجة لنا به... " (٥)، وأنت يا عبد الله إذا دققت النظر لن تجد كتابا من كتبهم إلا وفيه السب والشتم والطعن في الصحابة-رضي الله عنهم أجمعين-يقول من زار بلاد الرافضة: ".. وأول شيء سمعته، وأكره شيء أنكرته في بلاد الشيعة، هو لعن الصديق والفاروق وأمهات المؤمنين: السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن العصر الأول كافة، في كل خطبة وفي كل حفلة ومجلس، في البدء والنهاية، وفي ديابيج الكتب والرسائل، وفي أدعية الزيارات كلها، حتى في الأسقية، ما كان يسقي ساق إلا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلا ويلعن، وأول كل حركة وكل عمل، هو الصلاة على محمد وآل محمد، واللعن على الصديق والفاروق وعثمان الذين غصبوا حق أهل البيت وظلموهم- بزعمهم الكاذب-،... وهو عندهم أعرف معروف، يلتذ به الخطيب، ويفرح عنده السامع، وترتاح له الجماعة، و لا ترى في مجلس أثر ارتياح إلا إذا أخذ الخطيب فيه، كأن الجماعة لا تسمع إلا إياه، ولا تفهم غيره" (٦)

---

١ – رسالة في الرد على الرافضة/ للشيخ محمد بن عبد الوهاب/ ص ١٢–١٣. (تفسير ال عياشي١/١٩٩ البرهان١/٣١٩ تفسير الصافي: ١/٣٨٩).

٢ – بطلان عقائد الشيعة/ محمد عبد الستار التونسوي/ ص٦٠.

٣ – ارجع إلى كتاب البداية والنهاية لابن كثير– رحمه الله– وذلك في أثناء كلامه عن سيرة أبو جعفر الباقر – رحمه الله– بعد قوله "ودخلت سنة خمس عشرة ومائة" لتعلم أن الباقر وابنه جعفر– رحمهما الله– بريئان مما تنسبه بهم طائفة الرافضة.

٤ – الوشيعة في نقد عقائد الشيعة/ موسى جار الله/ ص ١٠٢.

٥ – بطلان عقائد الشيعة/ محمد عبد الستار التونسوي/ ص ٣٢.

٦ – الوشيعة في نقد عقائد الشيعة/ موسى جار الله/ ص٢٧

قال زين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم (٣/ ١٦١، ١٦٨)" فصلين؛ الفصل الأول سماه "فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين"، وفصل آخر خصصه في الطعن في حفصة سماه "فصل في أختها حفصه".

- وعلق المجلسي في "مرآة العقول"، على رواية طويلة بـ"الكافي"، ورواية رقم"٢٣" ومنها: "وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم أمات هامان وأهلك فرعون". قال المجلسي: الرواية صحيحة والمقصود في أمات؛ أي: عمر، وأهلك فرعون؛ أي: أبا بكر، ويحتمل العكس، ويدل على أن المراد هذان الأشقيان.

- وصحح المجلسي في "مرآة العقول" رواية الكليني التي رواها في الرافضة وهي عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبدالله –عليه السلام- فقال له: "جعلت فداك هذه قبة آدم -عليه السلام- قال: "نعم ولله قباب كثيرة ألا أن أخلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربًا أرضًا بيضاء مملوءة خلقًا يستضيئون بنوره، لم يعصوا الله طرفة عين، مايدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرءون من فلان وفلان "يعني أبوبكر وعمر".

قال المجلسي: رواية صحيحة والمقصود بفلان وفلان أبو بكر وعمر.

رووا عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل] إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفر لن تقبل توبتهم[قال: نزلت في فلان وفلان وفلان. آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي ﷺ من كنت مولاه فهذا علي مولاه. ثم بايعوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم. فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء"(١)

روى الكليني الملقب بثقة الإسلام في كتابه الكافي «عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدّثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – ثلاثة»

علّق محقق كتاب الكافي شيخهم المعاصر علي أكبر الغفاري على هذا النص قائلا « يعني أشار عليه السّلام بثلاث من أصابع يده. والمراد بالثّلاثة سلمان وأبو ذرّ والمقداد» (٢).

اتهام الصحابة بالكذب في الرواية:

لم يتورع الشيعة الإمامية عن تكذيب رواة الصحابة والطعن فيما رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ففي كتاب "أصل الشيعة وأصولها (ص١٤٩)" يقول: "أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر".

---

١ - الكافي ٣٤٨/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية).

٢ - (الكافي٢٤٤/٢ وانظر رجال الكشّي: ص٧، بحار الأنوار: ٣٤٥/٢٢).

-ويقول الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية (ص٦٠)": "الفقيه يميز بين الرجال الذين يصح الأخذ عنهم وبين من لايصح الأخذ عنهم؛ ففي الرواة من يفتري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث لم يقلها، ولعل راويًا كسمرة بن جندب يفتري أحاديث يمس من كرامة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه".

وللعن الصحابة عندهم أجور عظيمة وكبيرة.

"ففي مفاتيح ملا صالح عن السجاد- عليه السلام-، من قال: (اللهم العن الجبت والطاغوت) ([1])كل غداة مرة واحدة، كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحي عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وعن حمزة النيشابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر- عليه السلام- فقال: ويقضي له سبعون ألف ألف حاجة، إن الله واسع كريم، فلما مضى أبو جعفر- عليه السلام- قلت لأبي عبد الله- عليه السلام- سمعت جدك وأباك كذا، قال- عليه السلام- أيسرك أن أزيدك، فقلت: إي والله جعلت فداك، فقال: كل من لعنهما كل غداة مرة واحد-، لم يكتب عليه ذنب ذلك اليوم حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح "([2]).

"كتب أحد رؤوس الرافضة الضالين المضلين ويدعى العاملي في كتابه الصراط المستقيم-عامله الله بما يستحق-كتب يقول: "إن قول الله تعالى (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)، يقول: إنها نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان ([3]) -رضي الله عنهم-، وكتب في أبي بكر- رضي الله عنه- على لسان رافضي مثله يقول:

قالوا أبو بكر خليفة أحمد ... كذبوا عليه ومنزل القرآن

ما كان تيمي له بخليفة ... بل كان ذاك خليفة الشيطان ([4])

وكتب في أبي بكر وعمر-رضي الله عنهما-يقول:

وكل ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النار طوقان([5])

وكتب عليه من الله ما يستحق يقول:"ما كان لعثمان اسم على أفواه الناس إلا الكافر"([6]).

وكتب الرافضي الكبير ويدعى المجلسي في كتابه "حق اليقين"، باب في بيان كفر أبي بكر وعمر، وكتب تحت هذا الباب "ومن المعلوم أن حضرة فاطمة وحضرة الأمير عليهما السلام، كانا يعدان أبا بكر وعمر منافقين، ظالمين، غاصبين، كما كانا

---

[1] – يقصدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم

[2] – ضياء الصالحين/ محمد صالح الجوهرجي/ وهو رافضي/ ص ٥٣٢– ٥٣٣/ تحت عنوان، "فيما يقال عند النوم"

[3] – الشيعة وأهل البيت/ إحسان إلهي ظهير/ص١٩٣.

[4] – المصدر السابق /ص ١٩٢.

[5] – الشيعة وأهل البيت/ ص ١٩٣.

[6] – المصدر السابق/ ص ١٩٣.

يعدانهما كاذبين، ومدعين خلاف الحق، وعاقين للإمام " ([1]) وكتب الرافضي الأردبيلي، كتابا أسماه حديقة الشيعة، خصص قسما منه للطعن واللعن والتفسيق والتكفير لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك، أنه كتب تحت باب مطاعن الخلفاء الثلاثة يقول: "إن الخلفاء الثلاثة تخلفوا عن جيش أسامة، وخالفوا أمر النبي في متابعته فكفروا، فاستحقوا بكفرهم اللعن " ([2])، وكتب تحت عنوان "مطاعن عمر خاصة" يقول: "إن لعمر مطاعن لا تنحصر في التقرير ولا التحرير" ([3])

وكتب تحت عنوان "مطاعن عثمان خاصة" يقول: "إن عثمان كان على الباطل ملعونا"([4])

وكتب الرافضي الضال المضل المجلسي، في كتابه حق اليقين يقول: "والدليل على أن عثمان كان يعده أمير المؤمنين كافرا، أن تركه ونعشه يأكله الكلاب، وقد ذهبت بإحدى رجليه، وبقي جسده ثلاثة أيام مرميا كالكلاب في المزبلة تأكله الكلاب، ولم يصلي علي عليه" ([5]) نستغفر الله ونتوب إليه من هذه الكلمات الفاجرة القبيحة الآثمة، وإن قوما يعدون هذا وأمثاله علماء لهم وقدوات لقوم خاسرون، وأيضا قالوا في كتاب لهم اسمه الزهراء:"أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- كان مبتلى بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال "([6]).

وكذلك يا عبد الله، فإن الرافضة عليهم من الله ما يستحقون قد وجهوا الشتائم واللعنات إلى عائشة وحفصة-أمهات المؤمنين رضي الله عنهن- ولأجل عدم الإطالة نقتصر على ما سبق ذكره من رواياتهم، وأود أن أنبه إلى أن للرافضة أدعية يتواصون بها فيما بينهم، تحتوي على لعن الصحابة، وسائر الأمة، من ذلك ما أقرها عدد من رؤوس الضلالة فيهم- كما ورد في صفحة سابقة- فيقولون في بعض أدعيتهم: ".. اللهم العن صنمي قريش، وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك،..." ([7])، وقد وضع الرافضة أجورا عظيمة لمن يلتزم بأدعيتهم، ويسب ويشتم ويلعن، وعلى هذا فما على الرافضي إذا أراد الفردوس الأعلى، إلا أن يستغرق في لعن خير هذه الأمة بعد نبيها، وكذا يلعن سائر أهل السنة، وفي الحقيقة هذا هو دينهم، دين الكذب واللعن، والسب والشتم، (لكم دينكم ولي دين)، (أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون).

---

[1] – المصدر السابق/ ص ١٩٩.

[2] – المصدر السابق/ ص١٩٧.

[3] – المصدر السابق/ ص١٩٧.

[4] – المصدر السابق/ ص١٩٧.

[5] – المصدر السابق/ ص ٢٠٤.

[6] – الخطوط العريضة/ تقديم وتعليق/ محمد مال الله/ص١٨.

[7] – الشيعة في التصور الإسلامي/ علي عمر فرج /ص٧١.

الكميت، يا سيدي أسألك عن مسألة.
وكان متكئا فاستوى جالسا وكسر في صدره وسادة، ثم قال : سل .
فقال: أسألك عن الرجلين؟
فقال -أبو عبد الله عليه السلام - : يا كميت بن زيد!
ما أهريق في الإسلام محجمة من دم، ولا اكتسب مال من غير حله، ولا نكح فرج حرام، إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم القيامة، حتى يقوم قائمنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما) .([1])

اللعن عبادة عند الرافضة

يقول الكركي :((اللعن قد يكون عبادة بالنسبة إلى مستحقيه كالصلاة فإنها عبادة بالنسبة إلى مستحقيها ، وكما يترتب الثواب علي القسم الثاني كذا يترتب علي القسم الأول إذا وقع في محلة ابتغاءاً لوجه الله تعالى)))([2])

اللعن عند الرافضة أفضل من الصلاة على الرسول وأفضل من السلام

حديث علوي نقل من خط محمد بن الحسن الحر العاملي المجاور بالمشهد المقدس الرضوي أن أمير المؤمنين كان يطوف بالكعبة فرأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يصلي على محمد وآله ويسلم عليه ومر به ثانيا ولم يسلم عليه فقال يا أمير المؤمنين لم لم تسلم علي هذه المرة فقال خفت إن أشغلك عن اللعن و هو أفضل من السلام ورد السلام ومن الصلاة على محمد وآل محمد.) ([3])
روى المجلسي من كتاب الحلبي هذا وهو (تقريب المعارف) رواية عن علي بن الحسين أنه سئل عن أبي بكر وعمر فقال: كافران، كافر من أحبهما» وفي رواية أبي حمزة الثمالي «كافران كافر من تولاهما» وكرر المجلسي نفس كلام الحلبي ([4]).
قال المجلسي: «الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم» ([5]).
واستحسن المجلسي قول أبي الصلاح الحلبي بأن الروايات المروية عن الأئمة عليهم السلام وعن أبنائهم تفيد :«أنهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنهم كفار» ([6]).

من هم الأوثان الأربعة:

جاء في تفسير العيّاشي: قلت (الراوي يقول لإمامهم) : " ومن أعداء الله أصلحك الله ؟

---

[1] – رجال الكشي" ص١٧٩، ١٨٠

[2] – نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ص٥

[3] – مجمع النورين– الشيخ أبو الحسن المرندي ص ٢٠٨ :

[4] – بحار الأنوار٣٠/٣٨٤ ٦٩/١٣٧

[5] – بحار الأنوار٣٠/٣٩٩

[6] – بحار الأنوار٣١/٦٣

قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟
قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعثل، ومعاوية، ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله " . ([1])
قال شيخ الدولة الصفوية المجلسي في بيانه لهذه المصطلحات: " أبو الفصيل أبو بكر ؛ لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ، ورمع مقلوب عمر ، ونعثل هو عثمان " . ([2])
وفي رواية أن عمار « حاص حيصة ثم رجع» (بحار الأنوار٢٣٩/٢٨).
وكأنه ارتد أو حاد عن الصواب عندهم ثم رجع.
لقد حكموا بالردة في نصوصهم التي مر ذكرها، على الحسن والحسين وآل عقيل وآل جعفر، وآل العباس، وزوجات رسول الله أمهات المؤمنين.
بل إن الشيعة خصت بالطعن والتكفير جملة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كعم النبي العباس، حتى قالوا بأنه نزل فيه قوله سبحانه: {وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً} [رجال الكشي: ص٥٣، والآية (٧٢) من سورة الإسراء.].
وكابنه عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، فقد جاء في الكافي ما يتضمن تكفيره،

تكفير الشيعة للسنة:

إن من تتبع كتب الشيعة فسوف يلحظ أنهم يحكمون بتكفيرهم لأبناء السنة بل وأنهم شر من اليهود والنصارى.
رب الشيعة غير رب أبي بكر وأهل السنة
لقد بلغ الأمر بشيخهم نعمة الله الجزائري أن يعلن عن اختلاف إله الشيعة عن إله السنة فيقول:
« لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفته نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» ([3]).

موقف الشيعة أئمة المذاهب الأربعة

ويقول محمد الرضي الرضوي: ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت (ع) لاتبعوهم، ولما أخذوا أحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل، الذين لم يكن واحد منهم شاهد رسول الله (ص) ولا نقل عنه شيئاً من حديثه وسنته، قال الله تعالى: ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)) [آل عمران:٣١] ، فآية المحبة لأهل

---

[1] – تفسير العيّاشي ٢ / ١١٦– بحار الأنوار(٢٧ / ٥٨)
[2] – بحار الأنوار٢٧ / ٥٨)
[3] – الأنوار النعمانية☹ ٢٧٩/٢)

البيت (ع) الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة في قوله: ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) [الشورى:٢٣] الاتباع لهم في الأقوال، والاقتداء بسيرتهم في الأفعال، والرجوع إليهم لأخذ سنة جدهم منهم (ع) ؛ لأن أهل البيت أدرى بما في البيت، وأئمة أصحاب المذاهب الأربعة كانوا في حياد عنهم (ع) ، فأين علامة هذا الولاء الكاذب» (١) .

وأما هذه المواقف على التفصيل:

١-رمي الأئمة الأربعة بالجهل ودعوى اعتمادهم في الفقه والحديث على أئمة الإثني عشرية:

من مطاعن الإثني عشرية الكثيرة وافتراءاتهم الجسيمة على أئمة السنة الأربعة: رميهم بالجهل وقلة الفقه في دين الله، وأنهم عالة في ذلك على أئمتهم من أهل البيت وغيرهم، ولذلك نماذج كثيرة في كُتُبِهِم ومصنفاتهم القديمة منها والحديثة. (٢) .

يقول محمّد بن عمر الكشّي يعدّ من الفقهاء» (٣) .

كما أورد محمّد باقر المجلسي في البحار(٤) حكايات عدّة في تجهيل الأئمة لا سيما أبي حنيفة النعمان رحمة الله عليهم جميعاً.

وعقد باباً في بحاره أيضا(٥) .أسماه: «باب أنّ كل علم حقٍّ هو في أيدي الناس فمن أهل البيت وَصَلَهُم» (٦) .

كما عقد علي البياضي(٧) في الصراط .

[٨] باباً كاملاً عنون له: «باب في تخطئة كلّ واحد من الأربعة في كثير من أحكامه». .

ويكشف يوسف البحراني عن الحقد الدفين تجاه هذا الإمام الجليل فيقول: «إن شاه عباس الأول لما فتح بغداد أمر أن يجعل قبر أبي حنيفة كنيفاً، وقد أوقف وقفاً شرعياً بغلتين وأمر بربطهما على رأس السوق، حتى إن كل من يريد الغايط يركبها ويمضي إلى قبر أبي حنيفة لأجل قضاء الحاجة، وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له: ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الآن في درك الجحيم؟ فقال: إن في هذا القبر كلباً أسود دفنه جدك الشاه إسماعيل لما فتح بغداد، فأخرج عظام أبي

---

١ - كتاب: كذبوا على الشيعة، لمحمد الرضي الرضوي (ص: ٢٧٩) .

٢ - عن الإمام أحمد رحمه الله: «جاهلٌ شديد النصب، يستعمل الحياكة

٣ - نقله عنه البياضي في الصراط المستقيم (٢٢٣/٣)

٤ - انظر: (في مناظرات بين أبي حنيفة وجعفر الصادق) (٢٨٦/٢ - ٢٩٥) و (٢١٢/١٠ - ٢١٥) ، وكذلك (في مناظرة بين أبي حنيفة وشيطان الطاق) (٢٣٠/١٠ - ٢٣٢) .

٥ - انظر: (١٧٩/٢) . .

٦ - وقد زعم الشيعي الإثنا عشري المعاصر هاشم معروف الحسيني أنه ما من إمامٍ من أئمتنا الأربعة إلا وقد تتلمذ على واحدٍ على الأقل من أئمتهم. انظر كتابه: المبادئ العامة للفقه الجعفري (ص: ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨٢)

٧ - هو علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، زين العابدين، أبو محمد، رافضي جدلي، من تصانيفه: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، واللمعة في المنطق. (ت٨٧٧ه) . أمل الآمل (١٣٥/١) ، ومعجم المؤلفين (٢٦٦/٧)

حنيفة وجعل موضعها كلباً أسود، فأنا أخدم ذلك الكلب. وكان صادقاً في مقالته؛ لأن المرحوم الشاه إسماعيل فعل مثل هذا.(١)

طعن الشيعة الإمامية في الإمام مالك رحمه الله

يقول التيجاني: «وهذا مالك قد ابتدع مذهباً في الإسلام» (٢)

ولا ننسى أن الشيعة يلعنون الشافعي وأبا حنيفة واحمد بن حنبل.

فقد قال أبو موسى» لعن الله أبا حنيفة، كان يقول: قال علي، وقلتُ«(٣).

أبو حنيفة مشرك بالله عند الجزائري

ولهذا قال نعمة الله الجزائري «ومن هذا الحديث يظهر لي أن الكوفي كان مشركا بالله لأنه كان يقول في مسجد الكوفة: قال علي وأنا أقول» (٤).

وجاء في الهداية الكبرى «لعن الله أحمد بن حنبل» (٥).

أبيات في لعن الشافعي

وحين نقل الرافضة قولا للشافعي يقول فيه:

لو شق قلبي لرأوا وسطه خطين قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب

أجابه يوسف البحراني قائلا :

كذبت في دعواك يا شافعي فلعنة الله على الكاذب
بل حب أشياخك في جانب وبغض أهل البيت في جانب
عبدتم الجبت وطاغوته دون الإله الواحد الواجب
فالشرع والتوحيد في معزل عن معشر النصاب يا ناصبي
قدمتم العجل مع السامري على الأمير ابن أبي طالب
محصتهم بالود أعداءه من جالب الحرب ومن غاصب
وتدعون الحب ما هكذا فعل اللبيب الحازم الصائب
قد قرروا في الحب شرطا له أن تبغض المبغض للصاحب
وأنتم قررتم ضابطا لتدفعوا العيب عن الغائب
بأننا نسكت عما جرى من الخلاف السابق الذاهب
ونحمل الكل عن محمل الخير لنحظى برضا الواهب
تبا لعقل عن طريق الهدى أصبح في تيه الهوى عازب (٦).

---

١ – موقف الشيعة الإثني عشرية من الأئمة الأربعة – المجلد ١ – الصفحة ٤٣ – جامع الكتب الإسلامية

٢ – الشيعة هم أهل السنة، للدكتور محمد التيجاني (ص:٨٨) .

٣ – الكافي ١/٤٥ و٤٦ كتاب: فضل العلم – باب: فضل العلم

٤ – نور البراهين٢/١٦٠

٥ – الهداية الكبرى ص٢٤٦ للحسين بن حمدان الخصيبي أثنى عليه السيد محسن الأمين العاملي وأنه كان صحيح المذهب وأن ما قيل من فساد عقيدته هو كذب لا أصل له كما جاء في مقدمة الكتاب

٦ – عن كتاب مواقف الشيعة٣/٢٦ لأحمد الميانجي وأضاف المحقق لهذه الأبيات مصادر أخرى منها روضة المؤمنين ص ١٢٥ وعن زهر الربيع ص ٣٢٣

السني هو الناصبي عند الشيعة: قال السبخ حسن آل عصفور « أخبارهم (يعني الأئمة) عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيا... ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنن» ([1]).

يقول التيجاني «وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بغض على بن أبي طالب ولعنه والبراءة منه فهي النصب»([2]).

السني ناصبي وإن والى أهل البيت

ويقول نعمة الله الجزائري" الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد" ([3]).

الناصبي عندهم كافر حلال الدم: روى ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق عن داود بن فرقد قال " قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكني أتقي عليك. فافعل.

قلت فما ترى في ماله؟

قال: توّه ما قدرت عليه« ([4])

حكم سب الصحابة وتكفيرهم في ميزان الشريعة

إن سب أصحاب رسول الله - ﷺ - محرم بنص الكتاب العزيز و هو ما تعتقده و تدين به الفرقة الناجية من هذه الأمة.

دلالة القرآن على تحريم سبهم - رضي الله عنهم:-

لقد جاءت الإشارات إلى تحريم سبهم في غير ما آية من كتاب الله - تعالى -، من ذلك: -

١ - قوله - تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وجه الدلالة: أن الله - تعالى - رضي الله عنهم رضى مطلقا، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان و لم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، والرضى من الله صفة قديمة فلا يرضى عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، و من - رضي الله عنه - لم يسخط عليه أبدا.

٢ - قوله - تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

---

[1] –المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ص١٤٦ طبعة بيروت).

[2] – الشيعة هم أهل السنة صفحة ٧٩ مؤسسة الفجر– لندن

[3] – الأنوار النعمانية ٣٠٧/٢ طبع تبريز إيران

[4] – علل الشرائع ص٦٠١ طبع النجف

وجه الدلالة: إن إيذاء الرسول يشمل كل أذية قولية أو فعلية من سب و شتم أو تنقص له أو لدينه، أو ما يعود إليه بالأذى، و مما يؤذيه - ﷺ- سب أصحابه و قد أخبر - ﷺ - أن إيذاءهم إيذاء له، و من آذاه فقد آذى الله. (١)

٣ - قوله - تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وجه الدلالة: أن النهي عن سب المؤمنين والمؤمنات بما ينسب إليهم مما هم منه براء لم يعملوه، فإن الصحابة -رضي الله عنهم -في صدارة المؤمنين، فإنهم المواجهون بالخطاب في كل آية مفتتحة بقوله {يا أيها الذين آمنوا}. إلى غيرها من الآيات الكثيرة.

دلالة السنة على تحريم سب الصحابة: -

لقد دلت السنة النبوية المطهرة على تحريم سب الصحابة والتعرض لهم بما فيه نقص و حذر النبي - ﷺ- من الوقوع في ذلك، لأن الله - تعالى -اختارهم لصحبة نبيه و نشر دينه وإعلاء كلمته، فبلغوا الذروة في محبته - ﷺ- فكانوا له وزراء وأنصارا يذبون عنه و سعوا جاهدين منافحين لتمكين الذين في أرض الله حتى بلغ الأقطار المختلفة و وصل إلى الأجيال المتابعة كاملا غير منقوص، فمن الأحاديث التي دلت على تحريم سبهم:-

١ - ما رواه الشيخان في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ-: لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه. (٢)

فهذا الحديث اشتمل على النهي والتحذير من سب الصحابة - رضي الله عنهم -، و فيه التصريح بتحريم سبهم، و قد عد بعض أهل العلم سبهم من المعاصي والكبائر. (٣)

٢ روى الحافظ الطبراني بإسناده إلى عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ -: لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي. (٤)

٣ -وروى أيضا بإسناده إلى ابن عباس -رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: م سب أصحابي فعليه لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين. أورده السيوطي في الجامع الصغير، وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع.

٤ -روى الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا.(٥).

إلى غيرها من الأحاديث الصرحية التي تنهى عن سب أصحاب النبي - ﷺ-، فعلى المسلم أن يحذر من سبهم أو يعترض لهم بما يشينهم - رضي الله عنهم -، و قد

---

١ – المسند (٨٧/٤) وتيسير الكريم الرحمن (١٢١/٦).

٢ – وأحمد (٥٤/٣، رقم ١١٥٣٤) ، وعبد بن حميد (ص ٢٨٧ ، رقم ٩١٨) ، والبخاري (١٣٤٣/٣ ، رقم ٣٤٧٠) ، ومسلم رقم ٢٥٤١)

٣ – شرح مسلم (٩٣/١٦).

٤ - أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/١٠) ورجاله رجال الصحيح.

٥ - مجمع الزوائد (٢٠٢/٧). وصحح الألباني سنده في صحيح الجامع.

جمع الإمام الذهبي الذنوب التي هي من الكبائر في كتابه الكبائر (ص ٢٣٣-٢٣٧) وعد سب الصحابة منها.

والحاصل مما تقدم أن السنة دلت على أن سب الصحابة من أكبر الكبائر وأفجر الفجور، وأن من ابتلي بذلك فهو من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

من كلام السلف في تحريم سب الصحابة: -

إن النصوص الواردة عن سلف الأمة وأئمتها من الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين لهم بإحسان التي تقضي بتحريم سب الصحابة والدفاع عنهم كثيرة جدا، ومتنوعة في ذم وعقوبة من أطلق لسانه على أولئك البررة الأخيار، فمن ذلك: -

١ – عن رزين من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما -قال: قيل لعائشة: إن ناسا يتناولون أصحاب النبي - ﷺ- حتى أبا بكر وعمر، فقالت: و ما تعجبون من هذا؟

انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر. (١)

٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: لا تسبوا أصحاب محمد - ﷺ-، فلمقام أحدهم ساعة يعني مع النبي - ﷺ- خير من عمل أحدكم أربعين سنة. (٢)

٣ روى أبو يعلى والطبراني عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قالت لأبي عبد الله الجدلي: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله - ﷺ- فيكم، قلت: أنى يسب رسول الله - ﷺ-؟

قالت: أليس يسب علي و من يحبه، و قد كان رسول الله - ﷺ- يحبه. (٣).

٤ -روى محمد بن عبد الواحد المقدسي بإسناده إلى سعيد بن عبد الرحمن بن أبي أبزى قال: قلت لأبي: ما تقول في رجل يسب أبا بكر؟ قال: يقتل، قلت: سب عمر؟ قال: يقتل.)(٤)

٥ قال مالك بن أنس -رحمه الله -: الذي يشتم أصحاب رسول الله - ﷺ - ليس له سهم أو قال نصيب في الإسلام. (٥)

٦ -قال عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: من شتم أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - فقد ارتد عن دينه وأباح دمه.. (٦)

*****

حكم ساب الصحابة وعقوبته: -

---

١ – جامع الأصول (٩/٤٠٨–٤٠٩)

٢ – شرح الإبانة (ص ١١٩)

٣ – مجمع الزوائد (٩/١٣٠) بسند صحيح

٤ – تهذيب التهذيب (٦/١٣٢–١٣٣).

٥ – شرح الإبانة لابن بطة (ص ١٦٢).

٦ – شرح الإبانة لابن بطة (ص ١٦٢).

اختلف أهل العلم في الحكم والعقوبة التي يستحقها من سب أصحاب رسول الله - ﷺ- أو جرحهم، هل يكفر بذلك و تكون عقوبته القتل، أو أنه يفسق بذلك و يعاقب بالتعزير.

الرأي الأول: ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بتكفير من سب الصحابة - رضي الله عنهم - أو انتقصهم و طعن في عدالتهم و صرح ببغضهم وأن من كان هذه صفته فقد أباح دم نفسه و حل قتله، إلا أن يتوب من ذلك ويترحم عليهم.

و ممن ذهب إلى هذا القول من السلف: -

١ -الصحابي عبد الرحمن بن أبزى، ([١])

٢ -عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ([٢])

٣ -أبو بكر بن عياش،([٣])

٤ -سفيان بن عيينة، ([٤])

٥ -محمد بن يوسف الفريابي، ([٥])

٦ -بشر بن الحارث المروزي، ([٦])

٧ -محمد بن بشار العبدي، ([٧])

وغيرهم كثير، فهؤلاء الأئمة صرحوا بكفر من سب الصحابة وبعضهم صرح مع ذلك أنه يعاقب بالقتل، وإلى هذا القول ذهب بعض العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية.

الرأي الثاني: وذهب فريق آخر من أهل العلم إلى أن ساب الصحابة لا يكفر بسبهم بل يفسق ويضلل ولا يعاقب بالقتل بل يكفي بتأديبه وتعزيره تعزيرا شديدا يردعه ويزجره حتى يرجع عن ارتكاب هذا الجرم الذي يعتبر من كبائر الذنوب وفواحش المحرمات، وإن لم يرجع تكرر عليه العقوبة حتى يظهر التوبة، وممن يرى بذلك من الأئمة: -

١ -عمر بن عبد العزيز ([٨])

٢ -عاصم الأحول ([٩])

٣ -الإمام مالك ([١٠])

٤ -إسحاق بن راهوية، ([١])

---

[١] – النهي عن سب الأصحاب (ص ٢٣).

[٢] – شرح الإبانة لابن بطة (ص ١٦٢).

[٣] – شرح الإبانة (ص ١٦٠).

[٤] – النهي عن سب الأصحاب (ص ٢٤–٢٥).

[٥] – شرح الإبانة (ص ١٦٠).

[٦] – شرح الإبانة (ص ١٦٢).

[٧] – شرح الإبانة (ص ١٦٠).

[٨] – الصارم المسلول (ص ٥٦٩).

[٩] – الصارم المسلول (ص ٥٦٩).

[١٠] – الشفاء (٢٦٧/٢).

وجمع غفير من الأئمة، فهذه النقول توضح أن طائفة من أهل العلم ذهبوا إلى أن ساب الصحابة فاسق ومبتدع ليس كافرا، يجب على السلطان تأديبه تأديبا شديدا لا يبلغ به القتل.

والذي يترجح أن ساب الصحابة لا يكفر، لكن هذا ليس على إطلاقه، وإنما هو مشروط بعدم مصادمة النصوص الصريحة من الكتاب والسنة الصحيحة، وعدم إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وعلى هذا يحمل كلام من أطلق القول بعدم التكفير. والله -سبحانه وتعالى -أعلم..([٢])

[١] – الصارم المسلول (ص ٥٦٨)

[٢] –http://www.du3at.com

الخاتمة

أخي المسلم: بعد هذه الرحلة التي قضيناها مع تلك الأعياد و الطقوس و الشعائر التي ابتدعها الشيعة فخرجوا بها من دين الإسلام حيث كفروا بالله تعالى بعبادتهم غير الله - سبحانه و تعالى -و مرقوا من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، و كذبوا على الله تعالى و على رسوله ﷺ– و تبين لنا من خلال تلك الدراسة ما يلي:

- أكذوبة عيد الغدير و قضية مبايعة النبي – ﷺ- و أصحابه لعلي ابن أبي طالب – رضي الله عنه – و زعمهم أن الله تعالى أنزل في هذه المبايعة قرانا يتلى و تبين لنا أن الشيعة هم أكذب الخلق على الخالق و الرسول – ﷺ– .
- مجوسية الشيعة الروافض حيث أنهم يحتفلون بعيد النيروز الذي هو من أعياد المجوس و تبين لنا أن الله تعالى أمرنا بمخالفة أصحاب الجحيم و أن الواجب على الأمة اقتضاء الصراط المستقيم و السير على نهج أمام المرسلين – ﷺ–ورأينا كيف أن الشيعة يعظمون ذلك اليوم و يخصونه بطاعات و عبادات ما أنزل الله تعالى بها من سلطان.
- وتبين لنا أن من شعائر وطقوس الشيعة الإحداد على الحسين – رضي الله عنه – و أن تجديد الأحزان من عقائد الشيعة الروافض ووزن هذه الطقوس في ميزان الشرع الحكيم وتبين لنا أنها ضلالات تلك الطائفة.
- و ألقينا نظرة سريعة إلى الشعائر الحسينية البهيمية من لطم للخدود و شق للجيوب و ضرب للقامات و أن النبي -ﷺ-لعن و تبرأ ممن دعا بدعوى الجاهلية.
- وأوضحت أيضا عقيدتهم في القبور والأضرحة وأنهم يجعلونها قبلة بل يجعلون زيارتها أفضل من مائة حجة وعمرة بل أفضل من ألف حجة و أنهم يجعلونها قبله في الصلاة و تبين لنا أن هذا الاعتقاد هو الشرك الأكبر المخرج من الملة.
- وتبين لنا عقيدتهم في الصلاة على تربة كربلاء وأن فعلهم كرب وبلاء وأن هذا من إتباع وسائل الشيطان التي بها يدعو أصحابه إلى النار و بئس القرار
- ثم تبين لبنا حقدهم الدفين على أمير المؤمنين الفارق – رضي الله عنه – حيث جعلوا يوم قتله عيدا لهم يظهرون فيه الفرحة و الابتهاج بل ويمجدون ذلك المجوسي أبي لؤلؤة – لعنه الله و يجعلون له صلوات و دعوات و يتقربون إليه بذلك
- ثم تبين لنا في نهاية المطاف عقيدتهم في أصحاب محمد -ﷺ- و أنهم يكفرون الصحابة الذين رضي الله عنهم و رضوا عنهم أجمعين – و كذا الأئمة الأربعة بل و كل من اعتصم بسنة النبي – ﷺ–

فالله أسأل أن يبصر المسلمين والمسلمات وأن يكف عنهم شر الأشرار وكيد الرافضة الفجار، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم

المراجع

كتب السنة

١-جامع الأصول في أحاديث الرسول / لابن الأثير.

٢-سنن الترمذي.
٣-السلسلة الصحيحة/ للألباني.
٤-السلسلة الضعيفة/ للألباني.
٥-السنة/ لابن أبى عاصم.
٦-سنن البيهقي.
٧-سنن ابن ماجه.
٨-سنن أبي داود.
٩-سنن الدارمي
١٠-صحيح ظلال الجنة / للألباني.
١١-صحيح ابن حبان.
١٢-صحيح ابن خزيمة.
١٣-صحيح البخاري.
١٤-صحيح الجامع/ للألباني.
١٥-صحيح رياض الجنة/ للألباني.
١٦-صحيح سنن ابن ماجه/ للألباني.
١٧-صحيح مسلم.
١٨-المجتبى" / للنسائي.
١٩-مجمع الزوائد.
٢٠-مستدرك الحاكم.
٢١-مسند أبي يعلى.
٢٢-مسند الإمام أحمد.
٢٣-مسند البزار.
٢٤-مسند الديلمى.
٢٥-مسند عبد بن حميد.
٢٦-مصنف ابن أبى شيبة.
٢٧-مصنف عبد الرزاق
٢٨-المعجم الأوسط للطبراني.
٢٩-موطأ مالك في الموطأ.

كتب العقيدة:

٣٠-الإبداع في مضار الابتداع للأستاذ الشيخ علي محفوظ.
٣١-إغاثة اللهفان / لابن القيم.
٣٢-اقتضاء الصراط المستقيم /لابن تيمية.
٣٣-الأم / للشافعي.
٣٤-الانحرافات العقدية/ للشيخ علي بخيت الزهراني.
٣٥-بدع الاعتقاد /، لمحمد حامد الناصر.

٣٦-تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد –للألباني.
٣٧-السلافة في أمر الخلافة: للشيخ عبد الله المراغي.
٣٨-السيد البدوي دراسة نقدية) للدكتور عبد الله صابر.
٣٩-شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ للالكائي.
٤٠-شرح الإبانة / لابن بطة.
٤١-الشفاء / للقاضي عياض.
٤٢-الصارم المسلول / لابن تيمية.
٤٣-المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد.
٤٤-منهاج السنة النبوية/لابن تيمية.
٤٥-النهي عن سب الأصحاب / ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي.

كتب شروح السنة والفقه والأخلاق:

٤٦-الإحكام للإمام ابن دقيق العيد مع حاشية الصنعاني.
٤٧-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر. القرطبي الأندلسي
٤٨-الجامع لأحكام القرآن القرطبي.
٤٩-حلية الأولياء لأبي نعيم.
٥٠-دروس الشيخ علي القرني.
٥١-زاد المعاد / لابن القيم.
٥٢-الزواجر عن اقتراف الكبائر للشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي.
٥٣-السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ صديق حسن خان.
٥٤-شرح النووي على مسلم.
٥٥-شرح رياض الصالحين / لابن عثيمين.
٥٦-عمدة القاري / لبدر الدين العيني.
٥٧-عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم أبادي.
٥٨-غنية المتملي في شرح منية المصلي / إبراهيم الحلبي، إبراهيم بن محمد.
٥٩-فتح الباري/ لابن حجر.
٦٠-فيض القدير شرح الجامع الصغير/ للعلامة المناوي.
٦١-القوانين الفقهية / لابن جزى.
٦٢-مجموع فتاوى ابن باز.
٦٣-مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
٦٤-مُحاضرات العلامة المُحقق آية الله الشيخ جعفر السُبحاني.
٦٥-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري.
٦٦-مطالب أولي النهى / مصطفى بن سعد السيوطي الرحيبانى.

٦٧-المغني /لابن قدامة.

كتب التاريخ:

٦٨-البداية والنهاية لابن كثير.
٦٩-تاريخ ابن عساكر.
٧٠-تاريخ الرسل والملوك –/ للطبري.
٧١-تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني.
٧٢-الخطط والآثار للمقريزي.
٧٣-الضوء اللامع للسخاوي.
٧٤-طبقات ا بن سعد.
٧٥-معجم البلدان/ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله
٧٦-ميزان الاعتدال / للذهبي

كتب الشيعة والتشيع:

٧٧-الأرض والتربة الحسينية/الشيخ كاشف الغطاء.
٧٨-أصل الشيعة وأصولها / لمحمد الحسين كاشف الغطاء.
٧٩-إعلام الورى بأعلام الهدى/الطبرسي.
٨٠-الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل / لحسن محمد مكي العاملي.
٨١-الأنوار النعمانية/ لنعمة الله الجزائري.
٨٢-بحار الأنوار/ للمجلسي.
٨٣-بروتوكولات آيات قُم حول الحرمين المقدسين تأليف الدكتور عبد الله الغفاري .
٨٤-بطلان عقائد الشيعة/ محمد عبد الستار التونسوي.
٨٥-البلد الأمين وجنة الأمان للكفعمي.
٨٦-تبصرة الموحدين بخيانات ومخططات الشيعة على الإسلام والمسلمين / للمؤلف.
٨٧-تشبيه الخسيس بأهل الخميس / لحافظ شمْس الدِّين أبو عَبْد الله محمد الذهبي.
٨٨-تفسير البرهان. هاشم البحراني.
٨٩-تفسير الصافي / محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني.
٩٠-تفسير العياشي/ لمحمد بن مسعود بن عياش.
٩١-تفسير نور الثّقلين / عبد علي بن جمعة الحويزي.
٩٢ -ثواب الأعمال/ ابن بابويه القمي.
٩٣-جامع أحاديث الشيعة/ لحسين البروجردي.
٩٤-الجامع للشرائع| الشيخ ابن زكريا الهذلي.
٩٥-الجذور اليهودية للشيعة في كتاب علل الشرايع للصدوق الشيعي / محمد عبد المنعم البري.

٩٦-الخطوط العريضة/ تقديم وتعليق/ محمد مال الله.
٩٧-رجال الكشي/ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي.
٩٨-رسالة في الرد على الرافضة/ للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٩٩-زبدة الأحكام|للهالك الخميني.
١٠٠-شبهات الرافضة حول الصحابة رضي الله عنهم وردها / الشيخ علي بن نايف الشحود.
١٠١-الشيعة في التصور الإسلامي/ علي عمر فرج .
١٠٢-الشيعة هم أهل السنة // محمد السماوى.
١٠٣-الشيعة وأهل البيت/ إحسان إلهي ظهير.
١٠٤-الصوفية والسياسة في مصر / عمار علي حسن.
١٠٥-صيام عاشوراء / جمال الدين بن عبد الله.
١٠٦-ضياء الصالحين/ محمد صالح الجوهرجي.
١٠٧-العروة الوثقى/ السيد كاظم اليزدي.
١٠٨-علل الشرائع / لمحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.
١٠٩-الغيبة للطوسي.
١١٠-فروع الكافي/ فروع الكافي للكليني.
١١٢-الفضائل لشاذان القمي.
١١٣-فضل تربة الحسين عليه السلام.
١١٤-فكر المؤامرة عقيدة وحقيقة لا خيال / للمؤلف.
١١٥-فلاح السائل/السيد ابن طاووس.
١١٦-كامل الزيارات/ابن قولويه.
١١٧-كشف الجاني/ لمحمد التيجاني.
١١٨-كل الحلول عند آل الرسول صلى الله عليه وسلم/ محمد التيجاني السماوي.
١١٩-لمحات اجتماعية من تاريخ العراق/ علي الوردي.
١٢٠-مجمع النورين-الشيخ أبو الحسن المرندي.
١٢١-مجموع رسائل السقاف.
١٢٢-مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة.
١٢٣-مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي .
١٢٤-المراسم العلوية، حمزة بن عبد العزيز الديلمي.
١٢٥-المسائل المنتخبة/السيد علي السيستاني.
١٢٧-مساجد مصر وأولياؤها الصالحون / سعاد ماهر فهمي.
١٢٧-مكارم الأخلاق/الطبرسي.
١٢٨-من لا يحضره الفقيه / ابن بابويه.
١٢٩-منهاج النجاة/ الفيض الكاشاني.

١٣٠-مواقف الشيعة/ لأحمد الميانجي.
١٣١-موالد مصر المحروسة / لعرفة عبده علي.
١٣٢-نجاة الأمة في إقامة العزاء على الحسين والأئمة / الحاج السيد محمد رضا الحسيني الحائري.
١٣٣-نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت / لعلي بن هلال الكركي.
١٣٤-نور البراهين/ لنعمة الله الجزائري.
١٣٥-الهداية الكبرى / للحسين بن حمدان الخصيبي.
١٣٦-هكذا تكلم علي شريعتي" لفاضل رسول.
١٣٧-الوسيلة إلى نيل الفضيلة ابن حمزة الطوسي.
١٣٨-الوشيعة في نقد عقائد الشيعة/ موسى جار الله .
١١٣٩-يوم الغفران احتفال الرافضة بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه - لمحمد مال الله.

مواقع على الانترنت

١٤٠-موقع الصرح الحسيني.
١٤١-موقع فيصل نور الإسلام.
١٤٢-منتديات البحرين للحوار الحر.
١٤٣-شبكة الدفاع عن السنة.
١٤٤-شبكة النبأ المعلوماتية.
١٤٥--شبكة سحاب السلفية.
١٤٦-مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث/ على الإنترنت.
١٤٧-مجلة المصريون.

الفهرس

المقدمة.....٤
الفصل الأول: عيد الغدير.....١٠
أعمال يوم عيد الغدير ١٠
حديث غدير خم ١٠
أول من أحدث هذه البدعة.....١١
قصة غدير خم كما يرويها الشيعة والرد عليها.....١٢
غدير خم في الميزان الشريعة
الإسلامية.....٢٣
تحليل الأحاديث ٢٥
حكم هذا العيد ٢٩
الفصل الثاني: عيد النيروز عند الشيعة الإمامية.....٣٠
تعظيم الشيعة للنيروز.....٣٠
أعمال يوم النيروز عند الشيعة ٣٣
طقوس الشيعة في يوم
النيروز.....٣٣
فتاوى علماء الشيعة في تعظيم ذلك
اليوم.....٣٤
عيد النيروز عيد
المجوس.....٣٥
يوم النيروز في ميزان
الإسلام.....٣٥
أدلة الكتاب والسنة الدالة على النهي عن التشبه بهم في أعيادهم.....٤٠
الفصل الثالث: عيد عاشوراء.....٤٥
يوم عاشوراء في
الميزان.....٤٥
الفصل الرابع: الإحداد على الحسين
.....٦٤
تجديد الأحزان و الأشجان من عقيدة الرافضة.....٤٩
الاحتداد على الحسين في
الميزان.....٤٩
الفصل الخامس: الشعائر الحسينية.....٥٣
تضارب تناقض غريب.....٥٦
حرمة اللطم من كتبهم ومراجعهم.....٥٩
حجة الرافضة في الضرب واللطم في ذكرى مقتل الحسين رضي الله
عنه.....٦٠

ضرب القامات في يوم
عاشوراء.....٦٣
لطم الخدود و التطبير في ميزان
الشريعة.....٦٦
الفصل السادس: الشيعة وإنكارهم صوم عاشوراء.....٦٩
صوم عاشوراء في ميزان
الشريعة.....٦٩
الفصل السابع: عقيدة الشيعة في الأضرحة في ميزان
الشريعة.....٧٥
الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت
الله.....٧٦
مناسك تعظيم القبور عند الرافضة.....٨٠
أ - الطواف بها ٨٠
ب -الصلاة عند الضريح ٨١
ج - الانكباب على القبر
.....٨٢
د -اتخاذ القبر قبلة كبيت الله ٨٤
تعظيم الأضرحة في ميزان
الإسلام.....٨٧
النهي عن زيارة القبور في أوّل الإسلام وما فهمه العلماء من ذلك ٨٩
النهي عن اتخاذ قبره عيداً ٨٩
بداية تعظيم القبور.....٩٨
من فتاوى علماء الأزهر حول الأضرحة والقبور.....١٠١
واجب المسلمين نحو
الأضرحة.....١٠٢
لا تتخذوا القبور مساجد.....١٠٢
تحريم إقامة الأضرحة وتشييد القبور.....١٠٢
حرمة رفع البناء والقباب على
القبور.....١٠٣
الفصل الثامن: زيارة كربلاء يوم عرفة أفضل من سائر الأيام.....١٠٤
كربلاء و ترهات الأشقياء.....١٠٦
الترهيب من الكذب على الله
.....١٠٦
تفضليهم كربلاء على البلد الحرام.....١٠٨

خطط العدوان على بيت الله
الحرام.....١٠٩
الفصل التاسع: الصلاة على تربة كربلاء.....١١٠
فتاوى فقهاء الشيعة بالسجود على التربة
الحسينية.....١١٢
آثار وفوائد التربة الحسينية والسجود عليها (كما زعموا) ١١٣
التربة الحسينية في ميزان الشريعة
الإسلامية.....١١٦
بيان الشيخ الألباني أكذوبة السجود على التربة
الحسينية.....١١٨
الفصل العاشر: الشهادة الثالثة عند الشيعة.....١٢١
الشهادة الثالثة وأراء الفقهاء – فقهاء الشيعة ١٢٤
الشهادة الثالثة في الميزان (اشهد أن عليا ولي الله)
.....١٢٥
الأذان عبادة توقيفية.....١٢٧
تاريخ هذه البدعة.....١٢٩
الفصل الحادي عشر عيد مقتل عمر بن الخطاب بإيران.....١٣٠
نماذج من مطاعن الشيعة في عمر بن
الخطاب.....١٣٦
من أول من اخترع "عيد بابا شجاع الدين"
؟.....١٣٩
منزلة و مناقب عمر – رضي الله
عنه.....١٤٠
إنصاف عمر بن الخطاب.....١٤٤
ما هو سبب حقد الشيعة على عمر الفاروق؟
.....١٤٤
سب عمر بن الخطاب و موقف الأزهر.....١٤٥
الفصل الثاني عشر : سب الصحابة و تكفيرهم عقيدة
شي.....١٤٨
اللعن عبادة عند الرافضة.....١٥٢
اللعن عند الرافضة أفضل من الصلاة على الرسول وأفضل من السلام.....١٥٢
من هم الأوثان الأربعة.....١٥٢
تكفير الشيعة للسنة.....١٥٣
موقف الشيعة أئمة المذاهب الأربعة.....١٥٣

السني هو الناصبي عند
الشيعة.....١٥٦
حكم ساب الصحابة وعقوبته.....١٥٨
الخاتمة ١٦٠
المراجع.....١٦٣
الفهرس.....١٦٨